جملة خساير في السياسة والنسوان

بقلم

ممدوح دسوقي



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : جملة خساير في السياسة والنسوان

المؤلف : ممدوح دسوقي

رقم الايداع / ٢٠١٦/٢٣٧٤٢

الترقيم الدولى / ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٦٥-٥٢-٤

الطبعة الأولى ٢٠١٦



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ ـ ٢٧٨٧٧٥٧٤

الإهداء

إهداء إلى ......

روح أمي الغالية ...

(أعظم امرأة في حياتي)..

إلى السكن والمودة والرحمة

(زوجتي الحبيبة «ريهام»).

من «لويس جريس» إلى «ممدوح دسوقي» .....

كتاب جملة خسائر في السياسة والنسوان، كتاب فريد من نوعه .. فالمؤلف الأستاذ ممدوح دسوقي مراقب ممتاز للحياة اليومية للبشر، وسلوكياتهم ونوازعهم وأرائهم ونزواتهم وطبائعهم ..

والبشر عند «ممدوح دسوقي» هم الناس رجال ونساء، شباب وعواجيز، صبيان وبنات وأحياناً أطفال في عمر الزهور ..

ولقد إنتزع ممدوح دسوقي دهشتي مراراً خلال قراءتي لمقالاته، أو حكاياته او إنطباعاته، وفاجأني مراراً بمواقف حددها، جرت أحداثها بين بشر من الذين إلتقاهم وتعامل معهم، أو تعاملوا معه، بشر تصدروا المواقف، وإعتلوا المنابر، وتشدقوا بالألفاظ والمصلحات، التي لا تعني شيئاً بالنسبة للمواطن العادي، بل تبدوا أحياناً كالطلاسم، تحتاج الى من يفك شفرتها، ويشرح معناها، حتى يستطيع المواطن البسيط فهم معناها وإحتواء فحواها!

ممدوح دسوقي في كتابه «جملة خسائر في السياسة والنسوان» يكثر من الخسائر التي أصابت أصحابها بسبب الجهل وعدم

المعرفة، والتهيؤات التي لا تنفع ولا تضر، ولكنه في واحدة من مقالاته، يعترف انه تعلم الأدب من لقائه بكثيرين من عديمي التربية واصحاب السلوك السيئ ، أو عندما يرى فيما يصدر منهم ما لا يعجبه، ويحاول في حياته ان لا يقف مثل هذا الموقف الذي لم يعجبه.

وكتاب «جملة خسائر في السياسة والنسوان» من الكتب القليلة الرائعة، التي تبدأ قراءتها فلا تتركها إلا بعد ان تقلب جميع الصفحات.

وممدوح دسوقي يقدم لنا صفحات ممتعة ومليئة بالقفشات والرؤى، ووجهات النظر حول شؤون الحياة وسلوك البشر وتصرفاتهم في السراء والضراء !

ولهذا أنصح بشراء نسختين من كتاب ممدوح دسوقي «جملة خسائر في السياسة والنسوان» ، نسخة تحتفظ بها في مكتبتك والنسخة الأخرى لتهديها لصديق عزيز تريد ان تشيع البهجة في حياته .

لويس جريس

المقدمة

كتاب «جملة خسائر في السياسة والنسوان» ليس الهدف منه الضحك والفكاهة والتندر وإلا كان هزلاً وعبثاً وهذا ما لم أقصده .. لكني سعيت من خلاله إلى نقل الصورة والواقع التي يراها ويعيشها رجل الشارع، وهى أوقع وأصدق من الواقع الذي تراه جموع النخب من المثقفين... فما كتبته للمصريين فقط بعد ان بحثت فيهم عن طابعهم المصري وذوقهم وخفة دمهم، وإبتسامتهم وشقاوتهم وشهامتهم، وهزلهم وجدهم، ونفوسهم الصافية الراضية المشبعة بالفكر الوسطي المعتدل، والمقترن بالتعبير اللاذع أحياناً والذي قد يصل الى جلد الذات، الساخر غالباً والذي أعتبره نوعاً من العزاء لتعايشهم مع معاناتهم اليومية.

انا من هؤلاء المصريون الخارجون من طين مصر وحواريها ودروبها وقراها ونجوعها، الذين تحايلوا على المعيشة، ووقفوا في الطوابير بالساعات للحصول على السلع أو الخدمات، وساروا أكروبات فوق قوالب الطوب المرصوصة للحذر من الوقوع في مياه

المجاري الطافحة من البالوعات.. ناس عايشة مكدودة وتعبانة ومقهورة، مسروقة ومنهوبة، لكنها تعايشت بذكائها وخبثها، بطيبتها ومكرها، بضعفها وقوتها المكبوتة المضغوطة التي كانت تنتظر لحظة الإنفجار لتضييع النفس وتكشف مكنون الأسرار، مستعينة بفلسفة الصبر وخبرة الاف السنين المليئة بالأحلام والآمال والضغوط والألام.

الفلاح الفصيح جدنا و«محمود السعدني» عمنا، و«أحمد رجب» أستاذنا، و«صلاح جاهين» موهبة متفجرة، ولن أحصي وأزيد لأن المواهب كثيرة وأهداها إلينا ربنا.. والكتابة الساخرة هى البهجة والدهشة واللمحة الطريفة التي تمتع وتؤلم وتضحك، ربما يعتقد البعض انها دون فائدة أو انها كتابة تافهة !!.. وقد يراها غيرهم للضحك والفرفشة والتسلية، ربما هى كذلك للقارئ، لكنها للكاتب عذاب ومعاناة ومعايشة مؤلمة للواقع، إذا كان محبط وتعيس بسبب الحياة السياسية والإجتماعية وتفشي الفقر والجهل والمرض والتسلط والجبروت والإحباط.. لكن المدهش أم المصري لم يفقد خفة دمه في أحلك الظروف وأقساها بؤساً وألماً، ولم يستسلم ويقول: انها القاضية.

فهذا الكتاب مجرد رأي ووجهة نظر أقتنع بها، وربما يختلف معي الكثيرين حولها وهذا حقهم، لأنها أراء بعيدة عن الإنفعال

والتشنج ولهذا أتقبل من يرفضها أو ينتقدها دون ضيق أو غضب، حتى لا يكون مجرد كلام نملأ به أفواهنا وتنتفخ له أوداجنا ونسود به أوراقنا.. فما أريده ان أعيش مع القارئ الحياة في المواقف المختلفة كما هى، لعلي أكون له صديقاً فنغير معاً مفاهيم سلبية وخاطئة، أو يتخذني خصماً حاداً فأوجه له صفعات كثيرة ويوجه لي إتهامات خطيرة!! .

ولن أهتم بتصنيف مقالات الكتاب سواء كانت ساخرة أو باكية أو كانت عكاً ملعبكاً فهذا لا يهمني، ربما لأني كتبتها لمواقف حدثت وأرقت المجتمع حينها، وإنشغل العامة بها ودار الجدل والنقاش والتفكير حولها، أو كانت تعبيراً عن تجارب عشتها وعانيت منها أو سعدت بها..

ربما بها إنحياز للمرأة وحقوقها، وأقر بهذا ولا أنفيه ولا أرفضه، أو بها بعضاً من تصفية الحسابات وأقر بهذا بل أؤكده ... المهم اني لم أقصد إطلاقاً ان أكون ناصحاً أو مصلحاً أو متفلسفاً، إنما أردت وضع مشاكلنا وأزماتنا ومصائبنا وبلاوينا أمام أعيننا لننتقدها بعقولنا ونفكر في إصلاحها .

وأعلم عزيزي القارئ إذا ضحكت مما قرأت فربما هذا يسعدك، ولكنه ربما يؤلمني لأنه سيؤكد ان المشاكل والأزمات لا زالت تعيش معنا وتشاركنا حياتنا ولم تتغير أو تحل وظلت كما هى.. وإذا

لم تضحك وإعتبرت ما قرأته عكاً مقصوداً سأكون أسعد الناس لأن هذه المفاهيم التي إنتقدتها ربما تغيرت وتبدلت للأفضل، ولم يصبح هناك «خسائر في السياسة، أو في حقوق النسوان» وهذا ما أبتغيه وأتمناه.

ملحوظة :

أحذر ضعاف النفوس، قصار النظر محدودي الأفق والرؤية، الذين نشأوا في جماعات أو كيانات لا تعترف بمصر، ولا تعرف شيئ عنها أو عن شعبها، لأنهم نشأوا وترعرعوا فاسدي الرأي مشوهي الفكر، عاجزين عن فهم المصريين أو الحكم على الأمور، طالما إعتادوا على التلقين، لا يتأثرون إلا بقادتهم وسادتهم، أن يبتعدوا عن هذا الكتاب ولا يقربوه، طالما سلبت إرادتهم وسرقت عقولهم .

فلا أريد لهم مزيداً من خيبة الأمل وكذب الرجاء .

ممدوح دسوقي

الفصل الأول : عدو المرأة

مين ده عدو المرأة ؟!!

يحلو لبعض الرجال أن يطلق عليهم لقب «عدو المرأة» وهذا اتهام خاطئ، لأنه لم يخلق بعد الرجل الذي يكره المرأة من صميم قلبه، وعقله إلا إذا كان فيه « إن » .. ونضع تحت إن هذه أكثر من خط و وبجوارها أكثر من علامة استفهام وكثير من علامات التعجب..

فمن هو الرجل « المجنون» الذي يستطيع أن يكون ضد المرأة؟!..

وإذا وجد ...

في الحقيقة لن أصدقه أبدًا !!

وللأسف أحيانا يتهمني بعض زملائي وأصدقائي بأبشع تهمة حين يعتقدون أنني ضد قضايا المرأة، أو ضد المرأة ذاتها !! .. هذا

عندما ينشر لي مقالة صحفية أكون تناولت فيه قضايا المرأة .. وهذا اتهام باطل وظالم لي، لأني لا أستطيع أن أكون ضد أجمل وأرق وألطف مخلوق خلقه المولى عز وجل على وجه الأرض وهو المرأة ..

والحمد لله البعض الأخر وهم الأكثر يتهمونني بأجمل تهمة يمكن ان يلصقونها بي وهي إنني منحاز للمرأة، مع أني لا أراها تهمة بل وساما على صدري .. حتى إذا كان الكل يرفض مجرد اى اتهام حتى لو كان مزاحا .

إلا إنني سعيدا بتهمتي هذه !!!...

بل أقر وأعترف وأنا في كامل قواي العقلية، بأنني في صف المرأة ذلك المخلوق الذي نسعد به ونشقى منه، هذا المخلوق المحير والذي لا يمكننا نحن معشر الرجال الإستغناء عنه.

فالمرأة كالنار لا غنى عنها ..

لأنها تدفيء في حنانها .. وتحرق في غضبها .. وتلسع في دلالها ..

وتكوي في غدرها .. وتسوي العاشق بكبريائها .. تضيء في صفائها ..

وتغلي في قلقها وتوترها .. وتشوي وتحرق عند الإشتياق إليها ..

هذه هي المرأة!! .

أما بالنسبة لي فأزعم أني أعـرف بعـض خصوصـيات المـرأة، وليس كل الخصوصيات..

هذا بشهادة بعض صديقاتي من الجنس الناعم اللطيف (طبعا).. امثال نشوى ومنال، هند ولمياء، ريهام وهدى، وأمنيه، وداليا، ونيللي وعزه .

وكيف تكون مشاعرها ؟

في عشـقها وغضـبها، وقلقهـا وتوترهـا، وإحساسـها وحنانهـا وقسوتها .. وكيف تترجم احلامها وخواطرها وظنونها ومخاوفها .

لان المرأة مشاعرها ملتهبة متطرفة، قوية رقيقة، عميقة متفجرة، دافئة حنونة حالمة، قلقه متوترة، بها لوعة واشتياق، دائما في ترقـب وحذر، وتخشى المستقبل والمجهول وتبحث عن الدفء والحنان، والأمان والاطمئنان....

وتختلف تمام الإختلاف عن مشاعر الرجل ..

مثلا كيف تكتـب إمـرأة عاشـقة رسـالة تصـف فيهـا مشـاعرها لترسلها إلى حبيبها وتتمنى فيها أن يخبرها بحبه، متأكدة أنـه يحبهـا ولكنه لم يبوح بحبه لها .

ماذا ستقول الأنثى لحبيبها ؟ ستقول:

إني أحسدك .. كيف تضبط أعصابك ؟ كيـف تكـتم أسـرارك ؟

......

كيف تكبت مشاعرك ؟..هل تهرب من حبك ؟ .. لا أستطيع أن أكون مثلك ..

لأني أحبك أكثر ..

تفضحني عيوني وجميع جوارحي، ومشاعري تهتك أسراري ..

فلا تهدر كرامتي ولا تذبح كبريائي ..

قلها .. أنطقها، إني أراها في عينيك .. وعلى شفتيك ..

فلا تحبس كلمة أحبك بين ضلوعك .. فأني أنتظرها لتحررني وتأويني، وتطمئني وتهديني ..

بل لتسكرني من حبك وتشفيني ..

هيا أطلقها صرخة قوية مدوية .. ترد بها كبريائي المسلوب وكرامتي المهدرة !!

هل تصدق كم أكره كلمة أحبك ؟ .. لو أسمعها من غيرك، فهي لا تعنيني ..

بل أشمئز منها وأمقتها .. لأني أسمعها من غيرك، ومن شفاه غير شفاهك ..

أنطقها..

فما أنا بدونك إلا حطاما لإمرأة مشتته وصريعة.. بـل أنـا قتيلـة هواك ..

وتسري في جسدي برودة الموت، وليتني أدفن في صدرك وبـين ضلوعك ..

فقربك ودفئك يردان لي روحي وكياني ..

أنطق .. أجبني .. قل لي حبيبتي ..

ألا تسمع صوتي ملتاعا ؟.. ألا تحس بأنفاسي تحرقني؟ ..

ألا تسمع دقات قلبي تزلزلني وتهد كياني؟ ..

بل تسحق وجودي وتدمر أحلامي ..

لقد ملكت مشاعري وهواها وأسرت روحي ونجواها .

متأكدة انك تعلم حبي .. فلماذا ترفضه ؟.. معقول ..

أترفضني ؟.. هل حقا ترفضني؟ .. ولماذا تتجاهلني؟ ،

مع أني أرى الشوق في عيونك.. شوق لا يجهله العاشقين ..

ومن أين لك بهذا الظلم ؟

وما عرفتك إلا حانيا، دافئا، حليما ورقيقا ..

أوافق أن تحبني شفقة أو إحسان !!

لا ... لا .. بل أرفض ..

فحطامي لا أريده أن يكون على يديك ..

مع أني أتمنى أن تكون نهايتي على صدرك، وبين زراعيك ...

هل تهوى أخرى ؟ مستحيل فأنت لي وأنا لك ..

وان كان فلن تهواك مثلي !!..

أنطق .. أجبني .. قل لي حبيبتي ..

هذه هي مشاعر المرأة التي أزعم إنني افهمها ..فكيف أكون عدوا لها؟؟!!.

بل أنا في صفها ومنحازًا لها.

ضل حيطة ولا ضل راجل؟!

استفزني ما نشر في صفحة حوادث الجمعة بجريدة «الوفد» تحت عنوان زوجي سرق كليتي!! وجاءت التفاصيل قيام زوج بإستغلال جهل زوجته وثقتها فيه بالإلتفاف عليها وتخديرها لتسهيل سرقة كليتها وبيعها .. اي بدلا من ان ترتكن الزوجة عليه وتحتمي به وتطمئن اليه من قسوة الايام وغدر الزمان، لكن ضاع معه الأمان، واصبح هو الغادر والطاعن بخنجر الغش والتدليس .. هذا لان كثير من النساء يعشن أسيرات لمعتقدات ومفاهيم خاطئة وبالية ..ويطلقن أمثال غريبة وعجيبة ويؤمنن بها، بل جعلوها عقيدة نسائية راسخة مع أنها تظلمهن ظلما شديدًا واضحًا، ذلك عند تطبيقها في الحياة الاجتماعية .. ومن أظلم هذه الأمثلة وأشدها افتراء وقسوة على المرأة ومعتقداتها الفكرية المثل القائل:

« ضل راجل ولا ضل حيطة »!! .

أي أنهن يحتمين بأي راجل والسلام بدلا من الاحتماء بالحائط، وهن بهذا يطبقن المثل علي كل الرجال .. وقد يكون لديهن كل

الحق لو أن الرجل المقصود يستحق ذلك، ويشعر بمسئوليته نحو الإنسانة التي اختارته وفضلته على كل حيطان الدنيا !! .. ولهذا أدعوهن لتعديل هذا المثل ليصبح .. « ضل حيطة ولا ضل راجل»!! ..ولكن بعد التعرف علي نوعية من الرجال الذين ينطبق عليهم المثل (بعد تعديله) ..

سيدتي .. ماذا تقولين في الرجل الهش..

الذي لا يغضب ولا يثور أو يحس لا يهش ولا ينش، لا يسأل أو يستفسر عن أحوالك، لا يتحمل المسؤولية يدعك تفعلين ما يحلو لك ولا يهتم بك نهائيا ولا يدري بشيئ مما يدور حوله، مسالم لأقصى درجة ولن تشعري معه بوجود رجل قادر أن يحميكي ..لانه رجل ليس له طعم ولا رائحة، مثل الفول النابت هادئ ومريح علي المعدة بدون (تسبيك أو بهارات) وكأنه لم يمكث في بطن أمه سوى أيام قليلة ثم خرج للحياة .. وسوف تفاجئين أنه ناقص «سوا » أو لم ينضج بعد حتى يصبح رجلا .. !! أتستطيعين الإعتماد عليه بعدما فضلتيه علي الحائط؟؟

وماذا لو كان رجلا بخيلا ؟!! ...

ربما تقول بعضهن انهن لا يحتجن شيئا لأنهن ميسورات الحال ويستطيعين توفير احتياجاتهن واحتياجات بسلامته، وبالرغم من أن البخل أبشع صفات الرجل، إلا أن المصيبة الأكبر لو كان بخيلا في

مشاعره وأحاسيسه (بيخاف علي صحته) ولأنه رجل وليس حائط، يخشي علي كرامته من أن يقول لك كلمة حب عذبه، أو أن يمد لك يده بلمسة رقيقة حانية، أو حضن دافئ يشعرك معه بالأمان والحنان الذي قد يعوضك عن المشقة ويحميكي من الحرمان «العاطفي» .

وكذلك الرجل صاحب النزوات..

كلما رأي امرأة ..خر أمامها صريعا يستسلم لها ويرفع يداه، متقربا متوددا مستسلما عاشق ولهان لأن عينه زايغة وصاحب نزوات تهدد كيان الأسرة ومستقبلها وتضعها في مهب الريح ومفترق الطرق ...

وغيره الرجل الكذاب...

« أبو لمعه » أكبر مؤلف للأكاذيب.. يعيش بك في الوهم والخيال وفوق السحاب صاحب البطولات العنترية الخيالية التي يصنعها في خياله، وهو البطل والمؤلف والمخرج لها، بل المشاهد الوحيد المصدق لهذه البطولات، يبني لك قصورًا وأحلامًا لكنها في الهواء، وعندما تحاولين التحقق منها، تجدين نفسك تقبضين علي السراب، لأنه يتلاعب بك وبمشاعرك وغير موجود معك إلا بلسانه فقط ، فهل تأمني لهذا الكذاب ؟!! .

الرجل ابو العريف ..

جاهل أحمق.. لكنه متقمص شخصية «أبو العريف» الفاهم العالم ببواطن الأمور، ولهذا لن يوجد بينكم حوار، ولن يستمع إلى رأيك ولا يناقش معك أي فكرة، ودائما يرفض نصائحك بل ينظر إليها واليك باستخفاف وامتهان .. إذ كيف تشيرين عليه برأي أوفكر ؟!! وهو العبقري الجهبذ ذو الحكمة النافذة والرأي الصائب، ولهذا فرأيه غير قابل للمناقشة وقراراته غير قابلة للمراجعة مهما كانت ستخلف من أثار مدمرة على مستقبل الاسرة لأنه يرى انه لا يخطئ أبدا معتبرا نفسه كاملا متكاملا، بل جاء في الزمن الخطأ ولا أحد في العالم يعرف قدره وعظمته !!

والمصيبة الكبرى لو تزوجتي الدلدول ..

وهو الذي لا زال يتبع الست الوالدة (أمه) في كل صغيرة وكبيرة لابد وأن يشير عليها في أي قرار وان يحصل على موافقة الباب العالي (مامته) وبالطبع هو لم يختارك لنفسه بل اختارك لأمه، ولأنها وافقت عليكي، لابد ان تحفظي لها الجميل لأنها لم تعترض ووافقت أن تعطيكي الحيلة نانوس عين أمه فلن تستطيعي ان تتنفسي معه الا بالرجوع الى أمه .

ولا الوكسة السوده في الرجل الثلاجة ..

الرجل المعطل في رجولته، والمنهك القوي دائما وأبدًا بدون فايدة ومالهوش لازمه !! فهو كثلاجة خمسون قدم بارد لا يتحرك ولا

تنفع معه علاجات ولا تشفع فيه تنهيـدات، حتـى لـو رقصـتي لـه بصاجات !! وربما يتحرك أسد من أسود « قصر النيل» !! أما هو فلن يتحرك ولن يأتي منه «رجا » ودايما بسلامته متنرفز وهات يـازعيق وشخط ونطر .. وقد يصـل الأمـر أحيانـا للضـرب والإهانـات!! ..أمال أيه ؟؟!! بيعوض نقصه ويثبـت ذاتـه لأنـه رااااجـل مـش حيطة!!

عزيزتي المرأة:

هل لا زلتي مصرة علي أن نوعية (عفوا) هؤلاء الرجال أفضـل من الحائط الذي يستر حتى لو كان مائل ؟! ..

وهل مثل هؤلاء الرجال يستروا أم أن المرأة التـي تتغطـى بهـم عريانة؟!

وهل هذه النوعية تستحق أن يقال عنها « رجل » قد تلتحفي به في الشتاء ويكون كالنسمة العليلـة في الصـيف ؟!! .... أم تسـتحق أن نرفضها ونقول:

« ضل حيطة ولا ضل راجل »...........

مع الاعتذار لكل حيطان الدنيا!!

جوز الست !!

الكثير منا نحن معشر الرجال لا يحب أن يطلق عليه وصف « جوز الست » مع أنها الحقيقة الزوجية الوحيدة بدون شك !!.. فمثلا الرجل يوصف ويعرف في عائلة زوجته بأنه زوج قريبتهم أي «جوزالست»، بمعنى اذا كنت سيادتك مدعوًا في عرس أحد أقرباء زوجتك فبماذا سوف يقدمونك ؟! .. غير أنهم سيقولوا فلان زوج فلانه قريبتهم !! ولو بدأت أحدى المدعوات مثلا بسؤال عادي بريء .. وسألت عنك قائلة : من الذي يقف مع فلان هذا؟ سيكون الرد طبعا ده فلان جوز فلانة « الست » وحتى لو قدموك على انك « سي السيد » حتى لا تغضب، فالرد سيكون به أستفسار « سي السيد مين » وعلى الفور ستكون الأجابه سي السيد جوز فلانه بنت فلان أو أخت فلان !

وقد تعترف سيادتك وبعضمة لسانك بأنك جوز الست .. هذا اذا أتصلت على أحد أقارب الست زوجتك، وقلت أنا فلان .. فالجواب سيكون فلان مين يا أفندم ؟ وسترد بالطبع بانك فلان جوز فلانة

قريبتهم !!.. فلماذا يرفض جميع الرجال لقب جوز الست ؟ هل هو رغبة في اثبات أن الرجل هو الذي يتحمل المسئولية ومن غيره البيت يخرب !! سيبك من الكلام ده لأن البيت لا يخرب الا من عدم وجود ست به .. والدليل على ذلك أن الرجل لا يستطيع أن يعيش من غير زوجه خاصة اذا كان تزوج ـ يبدو أنه أدمن العكننه ـ ولكن اذا حصل الرجل على لقب مرحوم ، فشيء عادي جدا أن تجد المنزل كما هو ولم يتغير ..

فالزوجة بعدما ترسم الشوايتين ، بتوع « يا سبعي ، ويا جملي !! ...

تلتفت لشؤون البيت وتديره كما الساعة، وقليل منهن من تفكر في الزواج مرة أخرى وتتزوج، ولا تقولي ألأولاد يتشردوا من بعدي، أو الزوجة تمشي على حل شعرها « اذا لم تكن قرعة مثل بطيخة الزواج » ..

فكثير من الرجال يقولوا أنا لازم أعرف كل حاجه في البيت ....

أبدا والله !!

ده حتى الراجل ما يعرفش مكان ملابسه الداخلية، أو انه بيدس منخاره في كل كبيرة وصغيرة ، وان الست ما تقدرش تهرش الا بإذنه..

يمكن يقصد عندما يتدخل في طريقة الكنس !! وهل الكنس

المفترض أن يتم في اتجاه وبر السجاد، أم يكون عكس اتجاه الوبر! أو انه بيتدخل في أشياء هامه واستراتيجية في المنزل ، مثلا هل حلة الطبيخ موجودة في منتصف نار البوتجاز « متوسطنة » أم منحرفة عن النار بعض الشيء ؟ ...

وهذه الأشياء بالطبع هى التي تصيب الرجل بالضغط والسكر ، وحرقة الدم أو بالخيبة اللي الرجالة فيها اليومين دول ونومهم في العسل، مما يساعد على راحة أهله منه بقصف عمره بدري بدري ..

كل هذا حتى يثبت الرجل انه سي السيد وليس جوز الست، وعلى أتفه الأشياء يرفع صوته نهيقا أو زعيقا، وممكن ترفيسا أو يشير بكلتا يداه تهديدًا ووعيدًا.. والزوجة بالطبع لا حول لها ولا قوة مسكينه مرعوبة !! من ذلك الأسد (المزعوم) الهائج في المنزل، ومنتظره أن ربنا يهديه (يهده) ويبطل ترفيس، وتنهيق عفوا أقصد (زعيق وخبط ، ورزاع) .

مع أنها والله تستطيع أن تكتمه وفي لحظة واحدة كـ (كتمت) الكعك الذي لم يمس بأي نوع من أنواع السمن ! بأن تترك له البيت يضرب يقلب وتذهب على بيت أبوها وتتركه يخبط راسه في أقرب حائط، ويندم ويقول لنفسه أيه اللي هو هببه ده ؟!!

ولكنها هي الأخرى تعرف جيدا كيف تدير الموقف لصالحها، فهى لم تكن مرعوبة بالفعل من ذلك الأسد (الورق) ولكنها أوحت

له بذلك وتحملت ولم تخرج من البيت ـ لأنها قد تكون طلبت منه شيئا ولم يحضره لها بعد .. وها هي قد جاءتها الفرصة المناسبة ، وتركته يفعل ما بداله حتى يهدأ وتعرفه (عندما يذهب لمصالحتها طبعا) بأنها لم تشأ أن تترك له البيت لأنها تحبه ، ولا تحب أن تراه جالسا أمام والدها وهو عامل زاي العيال الصغيرة . وبالطبع لا يفوتها أن تذكره بطلبها الذي لم يحضره لها، وسيادته طبعا سوف يصدقها ويرق لها، ويتنيل على عينه ويلبي طلبها فورا ..

وبعدين يقول : أنا راجل البيت وكلامي ما ينزلشي الأرض !! (على رأي الفنان عبد الفتاح القصري) الله يرحمه، ويؤكد أن اللي يريده ينفذه فورا دون الرجوع للست !!

والحقيقة أن الراجل في منزل الزوجية، وخاصة عندما يكبر الأولاد، يصبح لا حول الله بركة البيت أي لا يهش ولا ينش يا دوب محفظة نقود خارجة أو داخلة ، مواطن من الدرجة الثالثة ومع الرأفة، أو انه يصبح برواز اجتماعي شيك من صنع الزوجة، فإذا الزوجة قالت لما أشور (البرواز) تقصد الزوج في أمر ما .... مثل خطوبة للبنت، فهي هنا لا تقصد بالطبع مشورته الفعلية، ولكن ما تقصده هى أن تقوم بعمل غسيل مخ له كما يحدث في أجهزة المخابرات ... حتى يوافق على العريس المايع، المايص المتقدم للبنت، واللي لو رأيته لأول وهله فلن تفرق بينه وبين أي بنت دلوعة،

ولو جلست معه وتناقشت في أمر ما سوف تشكك في قدرات « داروين » عالم الأجناس ونظريته التي تؤكد أن أصل الانسان « قرد » وتقول لابد من أنه مخطيء ، وكان يقصد أن الأنسان أصله « حمار » !! ولكن الزوجة لابد أن تجعل للبرواز الاجتماعي دور في حياة الأسرة !!

وبالطبع ما عليه الا الموافقة حتى يثبت أن هذه الخطوبة تمت بموافقته !

وحتى لا يكون جوز الست !!.

علي الأبيض جوز الست!!

الشخصيات:

شلة الأصدقاء من الإبتدائي حتى الجامعة .

* علي الأبيض * مصطفى * محسن * عاصم * كمال

الزوجات:

مطيعه .. زوجة علي الأبيض

ناهد.. زوجة عاصم

سلوى .. زوجة مصطفى

مديحه.. زوجة محسن

مها .. زوجة كمال

محمود بك .. لواء شرطة شقيق «محسن»

حنان .. خطيبة عاصم الأولى

فيفي .. راقصة وجارة محسن ومديحه

حسن .. البواب

«علي الأبيض» شاب وسيم شيك وجذاب، متحدث جيد لبق ويمتاز بخفة دم لا توصف، أكمل دراسته الجامعية بصعوبة ولم يهتم ان يتقن اي عمل أو يبحث عن وظيفة ليساعد نفسه في أمور معيشته، ومع هذا كانت البنات تذوب فيه ذوبانا عجيبا، وبعض الأرامل والمطلقات يعشقنه عشقا رهيبا، وكان يطارد منهن في كل مكان كأنه كازانوفا او دنجوان عصره وزمانه.. مع انه كان كثيرا ما يستحل أموال بعضهن بحجج عديدة ومتغيرة دون أية حساسية أوخجل لتوفير كثير من مطالبه وإحتياجاته.

و«علي » كثيرا ما كان يسبب لـ(الشلة) مشاكل مفاجئة من ناحية البنات، أو ممكن ان نسميها بمسمياتها الحقيقية ونقول عقدة حين كانوا لسه شباب مثل الغيرة والحسد والغيظ، لإنه كان بمنتهى البساطة والسهولة يستطيع ان يخطف أي بنت أعجب بها أي واحد من الشلة، وكان لسه بيفكر ويادوب هيرسم ويتكتك ويخطط لها عشان يشاغلها ويجذبها اليه، لكن في غمضة عين يجد «علي» خلاص أنهى الموضوع وفرقعها منه وراحت اليه أو ضمها الى حريمه كما كان يحلو له أن يقول. أو كأن يأتي أحد أشقاء إحداهن أو أقاربها وأحيانا بعض الأزواج ويتشاجروا مع «علي» ويلقنوه درسا خشنا قويا في الأدب والأخلاق، عادة ما ينتهي بـ(علقة) ساخنة يتلقاها حتى يحترم نفسه ويبتعد عن من ضرب بسسبها، وأحيانا تكون طالبة، موظفة وغيرها متزوجة، وأخرى أرملة أو مطلقة، جميلة،

دميمة، طويلة، قصيرة، مبعككة، بيضاء، سمراء، شقراء، الحقيقة ان «علي» لم يكن عنصريا في هذا الموضوع، بل كان مثل الأمم المتحدة مع الستات، زوق ولطيف ونفسه حلوه.. فقد كان همه الأكبر هو ماذا سيستفيد منهن فقط لاغير.

المهم أنهى جميع افراد الشلة دراستهم الجامعة، وكل فرد شق طريقة في مجال العمل إلا «علي» .. وسعي الجميع لتوفير فرص عمل له طبعا بالوسايط والكوسة، ولكنه كان يرفض ويقول لهم سيبوني في حالي انا مش هشتغل .. فيردوا عليه قائلين ومش هتشتغل ليه إمال هتتجوز إزاي؟..ويرد قائلا: لما اعوز اتجوز هلاقي الف واحد تتمناني !! فيسخروا منه ويقولوا : على إيه ان شاء الله جيبك فاضي وأكلك وسجايرك وشايك كلها علينا، انت عايش (سنكحه) .. وكان يقول دون إحراج ولا حساسية.. أمي بتقول لي: ياريتك يا علي كنت بنت.. كنت إتجوزت على طول لإنك أحلى من إخواتك البنات وكمان شاطر ولهلوبة في شغل البيت .

ملحوظة: «علي الأبيض» كان يقوم بعمل المشاوير الخاصة في الشلة، مثل قضاء بعض الطلبات والإحتياجات دون ملل أو تأفف، ولذلك كانوا لا يستغنوا عنه لإنه أصبح مشاويرجي الشلة وإذا إحتاج احد منهم سباك أو كهربائي او نقاش، منجد، نجار، مثل هذه الأمور كان «علي» جاهز لها ويلبيها نظير مصاريف بسيطة غير

مشروطة يحصل عليها بإستحياء بعض الشيئ، وفي نفس الوقت كانوا لا يؤخروا له طلب طالما كان في إستطاعتهم حتى يوفروا له مصاريفه الشخصية.

ومرت السنوات.. وإبتدأ كل فرد في الشلة ينسحب بعض الشيئ في هدؤ، فمنهم من قام بتأسيس مشروع خاص له، وغيره شغلته مهام ترقيات الوظيفة، ومن كان يضطر الى السفر الكثير بحكم عمله .. وبدأت مشاكل ومشاغل الحياة تشغلهم وتأخذهم بعيدا عن بعض فترات متباعدة، إلا «علي الأبيض» هو الوحيد الذي لم يبتعد عن أي فرد في الشلة ، لإنه كان كثير التزاور لهم وأصبح «علي» مثل وكالة أخبار متنقلة ..يقول «مصطفى» شارك حماه، «كمال» حماته مطهقاه ، «محسن» وغيرة «مديحه» عليه مغلباه، «عاصم» عامل مشاكل مع «ناهد».. وهكذا إستمر حال الشلة سنوات و«علي» كما هو لم يكبر ولم يزحف الشيب الى رأسه ولم ينحني قليلا ولم يكرش أو يضع نظارة طبية على عينيه ولم يشكوا من ظهره أو ركبه أو أي شيئ من تأثير الزمن ومرور السنوات التي بدأت تظهر على باقي أفراد الشلة .

وفجأة إختفى «علي الأبيض» من حياتهم في ظروف غامضة ولم يزور أو يتصل بأي فرد في الشلة.. حتى ظنوا انه قد يكون أصابه مكروها أبعده عنهم، أوعمل عملة مهببة وتم القبض عليه وسجن، وطلبوا من «محمود» بك شقيق «محسن» الكبير وكان لواء في وزارة

الداخلية ان يسأل بطريقته الخاصة عن «علي» ويطمئنهم عليه .. و«محمود بك» كان يعرف «علي» بحكم إختلاطه بالشلة وبـ«محسن» أخيه وبعد فترة طمأنهم «محمود بك» بأن علي لم يتم القبض عليه في أي جريمة ولم تقع له اي حادثة .. فماذا حدث لـ«علي» إذن؟ ..فقد كانوا قلقون عليه لأنه صديق غالي وبينهم وبينه عشرة عمر طويلة وصداقة متينة.. ثم ان إختفائه لخبط حيانتهم بعدم وجود من يقوم لهم بهذه الخدمات التي إعتادوا أن يقدمها لهم «علي الأبيض» ..

ولكن كما إختفى «علي» فجأة .. ظهر لهم مرة أخرى فجأة بدون مقدمات، وبعد أكثر من سنة على إختفاءه وقام بزيارتهم جميعا ليدعوهم على سبوع .. وهم يسألوه سبوع مين يا «علي» ؟ ويقول : سبوع إبني.. وهم يستفسروا مندهشون إبنك؟؟؟ إزاي؟؟؟؟؟ يخبرهم «علي» انه تزوج ورزق بمولود.. وطلب منهم ان يتركوه حاليا لانه مشغول لقضاء بعض المصالح الخاصة به . وأكمل حديثة قائلا : لما نتقابل في السبوع هتعرفوا كل شيئ، وترك لهم عنوان منزله وانصرف مسرعا.. المهم لم يكذبوا الخبر وذهبوا في العنوان والميعاد المحدد حتى يعرفوا ماذا حدث لـ«علي » ويردوا له بعض الجمايل ويطمئنوا عليه..وبالفعل وجدوا «على» متزوج وأصبح أب بالفعل .. وقدمهم لزوجته وعرفهم عليها وتعرفت بهم .. ولكن كيف ومتى ومن هى الزوجة ومن اين له بتكاليف الزواج

كل هذه الأسئلة دارت في رؤسهم وإنتظروا حتى ينفردوا به ليعرفوا الإجابات عليها .. وعندما حانت لحظة الإنفراد به أنهالوا على رأسه بكل هذه الأسئلة دفعة واحدة .. ومن العجب انه لم يندهش كعادته ولم يتبرم أو يضيق صدره..(يبدوا انه كان على إستعداد لهذه الأسئلة).

وجاوب على الأسئلة بكل هدوء (بروده المعهود به) .. وقال ان هذه الزيجة لم تكلفه جنيه واحد !! فتساءلوا إزاي؟؟ فقال: ان زوجته « مطيعه» (هذا إسمها) موظفة مرموقة في وزارة التربية والتعليم ولها دخل أخر غير راتبها وهى مطلقة، وأقر بأن هذه الشقة والعفش وما بها حتى هو نفسه «علي» ملك لها . فصرخوا في وجهه بلسان واحد (وكأنه صوت ينهال عليه) إزاي توافق على كده؟ وتكون جوز الست؟ أيه اللي انت عملته في نفسك؟.. جوز الست إيه؟ ده انت جوز الست ورسمي كمان .. وقبل ان يرد عليهم دخلت زوجته وهمست في أذنه ببعض الكلمات وكأن عقربة لدغته فإنتفض وأستأذن . وقال: يا جماعة البيت بيتكم دقائق وراجع تاني وخرج يتبعها. لحظات وعاد «علي» هادئا مبتسما ساخرا منهم . وقال : إيه كملوا يالا اتفلسفوا على ..(ولم يشأوا ان يردوا عليه) ولكنه بادرهم هو قائلا : أيوه انا ملك لها، أنا جوز الست، وما أقدرشي اكسر لها كلام، وكمان طلباتها أوامر بالنسبة لي والفترة الأخيرة لم اتصل بكم لانها هى التي طلبت مني كده.وقالت لي يا «علي» ما

تكلمشي حد في التليفون . فقلت : حاضر . وقالت : وكمان بلاش تقابل اصحابك اليومين دول بس. فقلت : حاضر.. وإيه يعني وفيها ايه؟ هى كانت عاوزة تتطمن لي واكون محل ثقة بالنسبه لها، وانتم تعتقدون أنها تأمرني من وجهة نظركم الغلط ، ولكنه أمر برفق ولين وحنية وانا اقول حاضر..

ثم فجر «علي» قنبلته في وجوههم جميعا عندما نظر اليهم .وقال : وانتم كلكم بتؤمروا وتقولوا حاضر زايي تمام بس عيبكم انكم بتكابروا وتقولوا لا .. احنا اصحاب الرأي والمشورة وبنحرك البيت واللي فيه زي ماحنا عاوزين ، وده كلام فارغ .. وما تنسوش اني انا كنت معاكم وعارف عنكم كل كبيرة وصغيرة ..

ثم نظر الى «عاصم» وقال له فاكر يا عاصم لما روحنا فرح «كمال» وجاءت معاك «ناهد» مراتك وأول ما شافت خطيبتك الاولى «حنان» لانها صديقة «مها» زوجة «كمال» فاكر عملت ايه فيك وفينا وفي الفرح كله؟؟غضبت وصرخت في وشك وقالت لك :كنت عارف انها جايه وعشان كده حضرت الفرح ولما شفتها فرحت ووشك شقق من الفرحة، وبتوزع ابتسامتك شمال ويمين وعينك ما نزلتشي من عليها ، وطول النهار مكشر في البيت ولاوي بوزك ونازل شخط ونطر فى انا والاولاد والفرح كان هيتطربق على دماغ المعازيم بسبب خناقها معاك .. فاكر انت عملت إيه؟

أقسمت أكثر من عشرين مرة بانك لم تكن تعلم ان «حنان» سوف تحضر الفرح وانك لم تراها من وقت فسخ الخطوبة، وهى كانت مش مصدقاك والجو تكهرب واحنا بنحاول نهديها

ونصالحها ونؤيد كلامك ، وتقولي مش جوز الست؟!!، يتلعثم «عاصم» ولا يرد..

ثم التفت الى «محسن» وقال له : وانت يا سي «محسن» فاكر فضيحة الأسانسير ولا لاء؟ وانت خارج منه وكانت «فيفي» جارتكم خارجه منه معاك ؟ و «مديحه» شافتكم وكانت وقعتك سوده، طربقت الدنيا على دماغك وكان الموضوع كله جرس وفضايح واتصلت «مديحه» بأهلها وطلبت الطلاق واتهمتك بالخيانة، وانك ما لكشي امان لانها شافتك بس خارج انت و«فيفي» من الأسانسير، وانت استشهدت بـ«حسن» البواب اللي جاء وقال: بانك دخلت الأسانسير الأول ثم فوجئت بمدام «فيفي» دخلت وراك وأحرجت انك تخرج منه مع انك كنت عامل حساب «مديحه» لانها بتغيير عليك، وساعتها قلت انك ما عرفتش تتصرف صح، وهى سامحتك لكنها اشترطت عليك انك لا تركب الأسانسير مع «فيفي» بالذات وكمان لا تصبح ولا تمسي عليها وانت وافقت. وكنا نهزر معاك ونقول لك : «حسن» جمايله عليك لأنه أنقذك من الدبح والتقطيع في الأكياس، وتقولي مش جوز الست؟!!، ينظر «محسن» في ساعته ولا

يرد.

وانت يا «مصطفى» باشا يا كبير نسيت من يـوم مـا مـات حمـاك و«سلوى» ورثت ابوها وانت مصدع رؤسنا وداوشنا معاك ، كام مرة إشتكيت بأن «سلوى» بعد ما أستولت عـلى ميراثهـا الكبيـر، وهـى تغيرت وأصبحت تتنرفز عليك كثير جدا ولا تتحمل اي شيئ حاليا ولعنت الفلوس اللي في ايد الستات واحنا كنا شوية نضحك عليـك وشوية نصبرك ، وتقولي مـش جـوز السـت!! «مصـطفى» ينشـغل بتليفونه ولا يرد..

ويبحث بنظره عن «كمال» ويراه، فيباغته قائلا : وانت يا «كمال» يا «كيمو» نسيت سيطرة حماتك على «مها» مراتك وشكواك المستمرة بأن مراتك بتتقلب عليك لما بتزور أمها أو لما أمها بتزوركم، ودايما تقول لنا ان السيطرة اللي انت بتعملها في شهور عـلى «مهـا» بتيجـي حماتك تطيرها في الهواء، وكأنها بتسحر لبنتهـا، والبيـت تـدب فيـه المشاكل، ويتفقد رجولتك، وعشان ما تزعلشي بتفقد سيطرتك، وما بتعرفشي تسـيطر تـاني إلا بعـد فتـرة طويلـه، ومراتـك بتبقـى زاي المتساقة وراء كلام امها وكأنها بتدور على خراب بيتهـا وهـى مـش دريانه تحت تأثير أمها .. وأنت لا حول لك ولا قوة، قرفان زهقـان محتار وطفشان من البيت ، وما بتبقاش طايق تخشه؟، وتقولي مش جوز الست!! . «كمال» لا يعجبه الكلام ويطيح له بيده في الهـواء،

ويضع إحدى ساقيه على الأخرى ويلتفت بجسده في الإتجاه الأخر.

ويضحك «علي» ويكمل قائلا : من الأخر كلكم زايي ، ولكن انا اللي مش زايكم .. انتم احيانا.. وليس طول الوقت يتم الشخط والنطر والبهدلة وقلة القيمة فيكم من زوجاتكم، وقد يكون لسبب بسيط وانتم معزورين فيه، ولكن زوجاتكم عايشين تحت كبت شديد وضغط عصبي قوي ، وعندهم إستعداد للإنفجار والصراخ والعويل، (ويكمل ساخرا منهم) ومحدش عارف، يمكن بعد كده توصل للسكاكين والأكياس ..

اما أنا بتعامل مع الأمور بمنتهى البساطة وبدون عقد وكلاكيع واللي انتم بتسموها رجولة.. ووفرت على نفسي كل العنطزة الفارغة ديه وبأعلنها صراحة انا جوز الست ولا أرى فيه أي عيب او خجل ، ومعنديش اي حساسية او هبل من هذا النوع الذي يصيب الرجاله عندما يطلق عليهم وصف جوز الست..

تقول لي يا «علي» اعمل كذا أقول حاضر ، لا تفعل كذا اقول حاضر، وطالما تعرف اني مطيع فهى لا تنهرني أبدا، ولم تصرخ في وجهي نهائي لأني لا أخالف طلباتها أو أوامرها كما يحلو لكم ان تقولوا ..

ثم دخلت عليهم «مطيعه» مرة أخرى وهى تحمل الطفل المولود، فأنهت حديثهم، وصمت الجميع.. ولم يكونوا عرفوا ماذا

أسماه «علي الأبيض» .. أو ماذا أطلقت عليه الست زوجته ؟ ثم عرفوا ان اسمه «علي» فضحكوا وقالوا لـ «علي» يااااه يظهر ان المدام بتحبك قوي يا سي «علي» ..وردت عليهم «مطيعه» وقالت: أسميته «علي» زي اسم جده لان والدي اسمه «علي» وبالصدفة البحته ان كان اسم زوجي «علي».. ورد هو بخفة دمه وهدؤه (بروده) المعهود وقال : ايوه هى اسمته «علي» زي اسم حمايا .. ولكني سوف أطلق عليه لقب «علي الأبيض»..

جسد المرأة كهف غامض... أم تحفة فنية ؟!!

بين الحين والأخر نفاجأ على صفحات الجرائد ـ الحوادث ـ أن عريسا قتل عروسه في الأيام الأولى من زواجهما !!

لماذا ؟؟!! ..

ويعترف العريس بأنه فشل في إثبات رجولته !! وهذه الجرائم بشعة ومخيفة، بل ومدمرة لأنها تصيب الأسر في مقتل .. فبدلا من الفرحة والبهجة لأسرتي العروسان، يأتي الهم والغم والحزن والأسى

(أعوذ بالله).. لأن القاتل والقتيلة ضحيتان لمفاهيم مجتمع خاطئة! .

فهذا الزوج القاتل « بالصدفة » هو ضحية لمجتمع ربط بين الرجولة والفحولة .. وأحاط العملية الجنسية بألغاز وأحجيات، وأساطير غريبة وعجيبة، وكأن الرجل يسهل عليه فتح «عكا» ولكنه سيصعب عليه فض غشاء في رقة ورق السيجار !! ..

وهذا بعد نفسي خطير يؤرق الكثير من الشباب الـذي يخشـى التجربة .. اعتقادًا منهم أن جسد المرأة كهـف غـامض تحـيط بـه اللعنـات التـي تصـيب بالوكسـات ، والتـي تـؤدي بـدورها إلى الإحباطات ، التي ستكون نتيجتهـا الجـرس والفضـائح والإهانـة والملامة !! .

والبعض الأخر يرى جسد المرأة عورة ويجب تغطيته ومراقبة خطواته وعد أنفاسه ، وتفسير لفتاته وحجبه عن العيـون المتطلعـة النهمة للعري والخلاعة ، حتى لا يساعد على تفشي الرذيلة والغيرة والخيانة ، وأحيانا للقتل .. وإذا رآه العريس أول مرة يفزع ويرتعب ويتهبب على عينه« ويلوص » في شبر مياه ..

وغيرهم يرونه تحفة فنية ـ وهو كذلك ـ قد أبدع الخالق سبحانه وتعالى في رسمه وصنعه ودائما الرجل يفكر في فك طلاسمه ودهس طبوغرافية هذا الجسد والغوص فيـه دون أدنـى تفكيـر أواهتمـام بالطرف الثاني « صاحبة الجسد »!! .

وبعض الرجال يرى أن جسد المرأة ما هو إلا وعـاء لإنجـاب الأطفال ، وإفراغ طاقاتهم التي تؤرقهم فقط دون تحمل أية مسئولية لإرتواء وإشباع رغبات الطرف الآخر !! ..

وقليل من الرجال الذين يفكرون ويهتمون بإرتواء الطرف الآخر ويمتعونه ويمتعون أنفسهم .

إذن يوجد تناقض شديد في فكر الرجل الذي ورث تلك التناقضات عن المرأة من هذا المجتمع الظالم للرجل وللمرأة معا .. فالكل حيره هذا الجسد ، الذي قد يذل أقوى الرجال والذي قد يدمر في سبيل الوصول إليه كل شيء جميل في حياته ، وقد يضحي طائعا أو مكرها بالغالي والنفيس لإمتلاك هذا الجسد ..

وهؤلاء جميعا لا يعرفون جسد المرأة أو نفسيتها وغير مستعدين لفهم هذا الجسد ، لأنهم لا يفكرون إلا بالنصف السفلي لهم ، وأشك إذا كان لديهم نصف علوي عندما يتعاملون مع المرأة أو جسدها !!

فالعملية الجنسية في نظرهم وثقافتهم هي إشباع لطرف واحد فقط ! وما هي إلا اختراق وألام للطرف الآخر .. وكأن الرجل يحمل شيئا ما في داخله ، ويريد أن يفرغه أو يلقيه بعيدا عنه « للطرف الآخر » وإلا أنفجر في وجهه وأنتهي الأمر ..

وكما قال « نزار قباني » ـ رحمه الله ـ الجنس في مجتمعنا العربي يفشل لأنه يتم بين بلد وزر وفراشة ربيعية .... ياسلام ياعم « نزار » أبلغ وصف وأصدق تعبير ..

وعندي دهشة ..

لماذا لا يهتم الرجل الشرقي بأحاسيس المرأة وذاتها ؟!! .. فهذه

هي مفاتيح اللغز « الجسد » لأن أغلى شيء تمتلكه المرأة في الوجود - بالطبع كأنثى - هو جسدها ، والذي تسلمه وتمنحه وتهبه في أبهى صورة وأجمل زينة طائعة غير مجبرة لمن أحبته ووثقت به ..

ويتم ذلك في حوار عاطفي رقيق متناغم «وليس بين بلدوزر وفراشة » ليعزف الرجل بهذا الجسد أجمل الألحان وأعذبها - هذا إذا كان الرجل عنده استعداد ومقومات العزف - ولا يستعرض عضلاته بعزف منفرد من فرقة « حسب الله » .. ثم يصحوا الجيران على صوت شخيره ، بعدما ينام بسلامته متوهما أنه أدى دوره وفتح عكا!! .. ويتركها «المسكينة» فريسة لرغبة متأججلة وغير مشبعة وغير مرئية، فتزلزل كيانها وتدمر نفسيتها ، وتعيش أسيرة الكبت الذي تشعر به أكثر وأكثر مقارنة بما كان قبل العملية الشاقة التي تسمى أي شيئا غير الجنسية !!

وبالطبع لم أقصد هذا الجسد العاهر الذي يقدم كسلعة للرجال ، ويتحمل الدهس والأشتهاءات والرغبات المريضة نظير حفنة من المال فهذا الجسد محتقر ومهان هو وصاحبته - ودائما يوصف بأحط وأقذع الصفات ، ولا يستحق غير البلدوزر ..

لكن لكي يدهسه ويرفعه على أكوام القمامة ..

الخيانة للرجل فخر وانتصار
وللمرأة ذل وعار !!

كم من الجرائم ترتكب باسمك أيها الشرف ؟! ..

ومع هذا لا نستطيع أن نحصي عدد الجرائم التي تتم باسم الشرف في مجتمعنا الشرقي!!

لإن جرائم القتل التي ترتكب ضد المرأة وباسم الشرف كثيرة ومتعددة ولا يتم إخفاؤها !!.. بل يتم الإعتراف بها والإستعداد لتقبل الإدانة مهما كانت العقوبة وقسوتها (سجن ، إعدام).. بحجة تفريط الأنثى في شرفها ، سواء إغتصابًا أو بإرادتها .. المهم أن الأنثى هي الضحية المجني عليها في الحالتين ، سواء كان التفريط رغما عنها أو بكامل إرادتها!!

والمدهش ان الرجل القاتل قد يفتخر به أهله وعشيرته لأنه أنتقم لشرفه وأصبح ذئبا جانيا وليس الشاة الضحية .. وهذا لا يتم إلا في الشرق، حيث إختزال الرجل شرفه وشرف عائلته وعشيرته في

شرف قريباته من النساء!! .. بل في الجزء السفلي للأنثى .

لا .. بل في ورقة التوت التي تسقط عن المرأة التابعة لعائلته وقبيلته!! ..

ولا أحد ينكر أو يكابر أن هتك عرض الأنثى أو إغتصابها أو قيامها بذلك بكامل إرادتها يخلف أضرارا نفسية واجتماعية بشعة ومؤثرة ليس عليها فقط ، بل علي كل المحيطين بها ..

وقد تعاير العائلة أجيالا وأجيالا بهذه الأنثى التي فرطت في شرفها .

ومع هذا يفعل الرجل الشرقي ما يشاء !!.. بإعتبار أنه ليس له شرف يحميه.. طالما يعتمد في حماية شرفه على نساء العائلة كزوجته وأخواته وبناته وأبناء عمومته وأخواله وعماته وخالاته ... الخ

فهؤلاء هن اللاتي يحمين شرفه وشرف العائلة كلها !!.. ذلك لأن المجتمع المريض أورث الرجل معتقدات ظالمة رسخت وتجذرت في ثقافته ووجدانه ، مفادها أن جسد المرأة ملك لجميع من في العائلة والقبيلة، وذلك حسب العرف والتقاليد وليس ملكها هي ! .. تلك المسكينة التي قد تذبح علي مذبح شرف العائلة .

مما جعل المرأة ضحية لمعتقدات اجتماعية وقبلية خاطئة تجعلها هي المخطئة دائما ، مع أن خطيئة الشرف لابد لها من

طرفان.. رجل وامرأة، لكن في الشرق يوجد الأنثى الضحية !!

ولم يكتف المجتمع بهذا .. بل جعل الرجال أحرار طلقاء رقابهم في السماء ، لأنه ينظر إلي خيانتهم وتفريطهم في جسدهم، وسفالتهم وانحطاطهم في الرزيلة بالرجولة والفحولة، بل ويدعمها بكل فخر وإعزاز ..

فيما يري أن خيانة المرأة فضيحة وانكسار وذل وعار .

مع أن المولى عز وجل لم يستثني الرجل من جريمة الشرف وقال : في كتابه الكريم .. « الزانية والزاني» عندما حدد العقوبة في تلك الجريمة ولم يقل الزانية فقط ..

ولكن المجتمع يحاسب المرأة علي شيء لم يعطه لها !!...

فالرجل الشرقي أحتكر الشرف لنفسه ولبني جنسه .. فلا نجد رجل يقول عن نفسه انه رجل عفيف، ولكنه يقول رجل شريف .

حتى ترسخ ذلك عند المرأة ، وبالتالي لا نجد من تقول عن نفسها .. أنها امرأة شريفة ، بل تقول أنها « عفيفة » وإذا زايدت علي شرفها وسمعتها تظلم نفسها وتدعي أنها أفضل من مائة رجل (!!) وهي كاذبة في ذلك ، وتكاد تتقطع من داخلها عندما تصف نفسها أو يصفها أحد بالرجولة .. ولكنها مقهورة مسكينة ومغلوبة على أمرها، فتزايد علي شرفها وسمعتها اللذين هما في الأصل ملكا

لعائلتها بحكم تقاليد مجتمع ظالم يكيل بمكيالين .

وعجبا كل العجب !!

امرأة واحدة تخطيء وبهذا الخطأ تفقد العائلة شرفها بالكامل وتكلل بالخزي والعار،ورجال العائلة بأكملها يعربدون ليل نهار ، ولا يحاسبهم أحدا؟! ..

فالرجل يرتشي ويكذب ويقامر، ويلاوع ويخادع ويتآمر ويخون، ويغش ويدلس ويتحرش ويتبجح ،و....و....و....ومع هذا فهو في نظر نفسه ونظر المجتمع رجلا شريفا!! ..

طالما إن العفة ضريبة مفروضة علي الأنثى وحدها، تدفعها نيابة عن كل رجال عائلتها ، وأهلها وعشيرتها!! ..

الرجل المفترى عليه!!

بعد مشاركة المرأة في ثورتي ٢٥ يناير و٣٠ يونية بمنتهى القوة والفعالية لتغيير واقع مؤسف ومرير، للإنطلاق الى أفاق مستقبل مبهج حلمت به المرأة لها ولأسرتها ولوطنها، إلا انها لا زالت تعاني نفس المشكلات التي تتعلق بكونها إمرأة، ومع انها مشكلات قديمة جديدة ومستمرة ومعقدة لإنها متجذرة في أعماق الفكر المجتمعي، وفي النظرة غير السوية للمرأة ولدورها الأكثر من هام وخطير في المجتمع .. ولكننا نفاجأ ان الحلول التي تقدم من خلال البرامج الإعلامية والكتابات الصحفية للخبراء والكبراء، تنظر إلى فئة صغيرة وشريحة أفقية للمرأة المصرية من سيدات النوادي والصالونات والأحزاب وأصحاب الفكر والرأي، دون الإستماع الى أحلام ومخاوف وخواطر وظنون وأوهام وأراء ومتاعب الشريحة الأفقية التحتية للمرأة في العشوايات والحارات والكفور والقرى والنجوع .

وتظهر المعارك الكلامية التي تخوضها بعض النساء مع الرجل باسم حقوق المرأة التي نرفض أن ينكرها أحد، لكن اللجؤ الى

النقاش والصراخ بما يثبت انهن يعايشن عقدة الرجل.. دون أن يعرفن إنهن يوجهن اكبر إهانة الى بنات جنسهن إعتقادا من البعض انهن يرون في الانوثة مهانة .. والحقيقة أن المرأة ينقصها الكثير والكثير، ولكن لماذا تصرخ وتولول بعض الزعيمات او الكاتبات المسترجلات من حين لأخر عندما يطالبن بمزيد من الحريات؟ ويصببن جام غضبهن على رأس الرجال ويتهموهن بانهم سبب المصائب والوكسات التي احلت على رأس السيدات، ويدعين ان الرجل الظالم المفتري يطالبها بالحنان ويحرمها من الأمان، وهو الذي جعل المرأة تتقهقر للخلف بعد ان طالبها بالالتزام بالإمداد والتمويل وإجبارها على مشاركتها اسرتها بالعطاء والإنفاق مهما كانت المعوقات التي تفرض على المرأة سواء كانت سياسية او اجتماعية ..

وإفتراء اخر ان الرجل كبلها بالموروثات والمعتقدات البالية الظالمة بأسم العرف والتقاليد.. فإذا طلبت المرأة ان تختار شريك حياتها تحاسب على ذلك ويكسر لها ألف ضلع، في حين ان الرجل يختار من بين الكثيرات وهى لا تستطيع ان تختار، وبالفعل الرجل يختار من بين كثيرات ولكن هذا الإختيار ماهو إلا رد فعل لتصرفات المرأة لانها هى التي تعطي له الضؤ الأخضر ليتقدم وفي النهاية هى التي تقرر رفضه أو قبوله .. بل هى التي تطالبه أن يذهب ويطلب يدها من ابيها، وربما بطريقه غير مباشرة فمثلا تقول له «إيه أخرة

حبنا ده؟» إو في واحد متقدم لي ويظهر ان بابا مصمم عليه المره ديه ومش عارفه اعمل إيه؟ الى اخر هذه الإسطوانات (ماتقولشي يعني كان فيه حد قبله أو فيه حد أصلا عبرها وتقدم لهذا الطلب) .

رجل معطل القوى

ولا زالت الإفتراءات مستمرة ضد الرجل .. عندما تقول إحداهن إذا تزوجت المرأة من رجل وكرهته أو ثبت انه معطل القوى «عطل فني» فهى مجرمة أو آثمة إذا أشارت الى هذه الأسباب.

معطل القوى يا سيدتي ؟!!.. بالمناسبة حاليا لا يوجد رجل معطل القوى لإن الطب والإختراعات الطبية جعلت كثير من النساء يدعين على أزواجهن بأن ربنا يهد حيلهم، إلا إذا كان الرجل ينهك قواه خارج بيت الزوجية لسبب كل زوجه أدرى به من غيرها، وإذا كان العطل قهري، أين الخلع الذي طالبتن بتطبيقه وملأتن الدنيا صراخا وضجيجا من أجله؟ ..أما عن الرجال الذين يتلذذون بالكسل والنوم في العسل وإستحلال الإنفاق علي البيت وعليه وعلى الأولاد، بإستباحة الإتاوة من عمل الزوجة، فهؤلاء أشباه رجال وليسوا رجالا وقلتهم أو عدمهم افضل ، أما إذا صبرت الزوجة فإنها تضع في بطنها شادر بطيخ صيفي من ناحيتهم هؤلاء اشباه الرجال، وتحمد الله بأنها وجدت من يقوم بأعمال البيت من طبيخ وتنظيف وغسيل وكي وكنس ومسح وخلافه ، ولن تشتكي من ان الشغالة

تستخدم أدوات مكياجها ولن تخشى بأن عين بسلامته الزوج المتكاسل سوف تزوغ على الشغالة ..

حقوق شرعية

ويقول بعضهن ان الرجل لا يعذر ولا يقدر ظروف الزوجة عند المطالبة بحقوقه الشرعية، هذا إذا إشتكت إحداهن أخر الليل وقالت آه ، فيصفها الزوج المفتري بأنها متمارضة ومتهربة من منحه حقوقه الشرعية .. ولم تعترف طبعا هذه الزعيمة بالحقيقة وبدلا من ان تقول كلمة متمارضة، ولم تقول انها إمرأة متبلدة المشاعر والأحاسيس وتحولت الى ثلاجة (٥٠) قدم ولكنها إدعت بإنه يبقى يا ويلها ويا سواد ليلها من الزوج المفتري عليها لإنه لا يريد أن يرحمها ويتركها تهنأ وتسعد بالنوم إلا بعد أن يحصل على حقوقه الشرعية منها ، حتى لو كانت مثل الجثة الهامدة .. وهذا كذب وإفتراء .. لأن هذه المدعية سوف تنام وتنتهي مشكلتها، أما السواد والويل سيكون لهذا المسكين لإن خلاص طار النوم من عينيه ولن يغمض له جفن .. لإنه لم يحصل على حقوقه الشرعية، ونكدت الزوجه عليه وسودت ليلته وبدلت ليلته من ليله حمرا الى ليلة سودة على دماغه ، وفي ذات الوقت لا يعرف ماذا يفعل خاصة إذا كانت الليالى السودة متعددة وبدون نهاية لإنه لن يستطيع الزواج مرة أخرى لعدة أسباب .. أولا: لإن تكاليف الزواج باهظة ومرهقة .. ثانيا:

الشقة والأثاث وتكاليف الزواج أخذوا تحويشة العمر .. ثالثا: وهو الأهم انه جرب الزواج ولياليه السودة ، وقد تاب وأناب وحرم وندم على انه أقدم على هذه الخطوة فهل جن حتى يكررها مرة أخرى؟.

وبالنيابة عن معشر الرجال المفترى عليهم وليسوا المفتريين نقر ونعترف بأن المرأة شريكة الرجل على الأرض، وقد خلقها الله تهوى الجمال وتعشق الود وتنشر الحب والسكينة على اسرتها واحبائها، ومنذ ان خلق الله البشر لم تشارك المرأة في عمليات السلب والنهب والإغارة وقطع الطريق، بل كانت من الضحايا والسبايا اللاتي يتخطفن من انحاء الأرض ليبعن كالبضائع، ووقت الشراء كانت المسكينة تعرى وتفحص في كل موضع من جسدها ويفعص صدرها وبطنها وظهرها و(....) ليعرف الشاري ماذا يشتري؟ الى ان جاء الإسلام ونهى عن ذلك وكرم المرأة وهى طفلة رضيعة في «اللفة» ، وكرمها أخت وكرمها زوجة وكرمها أم بأن جعل الجنة تحت أقدامها ولم يجعلها فوق رؤوس الرجال ، ولم يفرق الاسلام بين الرجل والمرأة بإستثناء ضروريات لابد منها وهى في صالح المرأة .. وسأضرب المثل في هذا بحق الطلاق بأن جعله في يد الرجل ، وأدعوا كل إنسان عاقل ليتخيل مايشاء كل حسب ثقافته وفكره وقدرته على التخيل ، ماذا كان سيصبح الشكل العام بين الرجل والمرأة إذا كان الطلاق حق أصيل في يد المرأة ؟ حينئذ لن نجد إمرأة متزوجة أو عائلة قائمة أو أسرة مكتملة.

ثورة النساء

بدون شك.. فرضت العادات والتقاليد على المرأة قيودا صارمة ظالمة، حيث كانت هذه التقاليد تحرص على بقاء المرأة في بيتها ولا تسمح لها بالخروج إلا للضروريات القصوى، هذا بعد أن تلبس ملاءة سوداء وتضع برقعا اسود أو يشمك ابيض على وجهها، وكانت هذه التقاليد تحرمها من فرص التعليم والثقافة وحق العمل وبالتالي منع الإختلاط .. ولكني أسألهن من الذي نادى بحرية المرأة؟ .. أليس «قاسم أمين» وهو رجل؟ .. ومن الذين أيدوه وساندوه في مطالبه؟.. أليسوا رجالا مثل الإمام «محمد عبده» و«سعد زغلول» هم الذين وقفوا بجانب المرأة وطالبوا بتعليمها ومنحها حق العمل .. أيوجد إفتراء نسائي أكثر من ذلك؟ ..واتسائل ايضا لماذا إستسلمت النساء قديما لهذه التقاليد البالية؟ التي يرفضها الدين والمنطق ثم ثورتهن عليها فيما بعد..كثورتهن على الزي النسائي الذي كان أكثر وأشد الأشياء حساسية ، جاء الجابونيز بعد الملاءة السوداء وجرأت النساء على كشف سيقانهن وأزرعهن، ثم بدأت الموضة تنتقص من ملابس النساء طولا وعرضا الى ان انتهينا الى البكيني!! .. وفجأة إختفى الفستان في ظروف غامضة ولا يعد يظهر إلا في الأفراح والليالي الملاح، وظهر بدلا منه لبس غريب غير متناسق، يمسخ المرأة ويجعلها مثل الكائن الأعجوبة، أو كإسطمبة المصانع الحربية التي طبعت النساء طبعة واحدة بدون فروق مميزة

بينهن، لأنه مجرد بنطلون أو إسترتش شديد الضيق ومحزق يلتـف حول جسد من ترتديه وكأنه يعتصره عصرا، يبـرز البـارز ويجسـد المتجسد وينفخ المنفوخ ويبظظ المبظـوظ ويضـغط المضـغوط، ويكور المكور، ويرسم المداري وفوقه بلوزه أو بادي أو تيشرت منه الشفاف أو القصير أو العاري، وفوق كل هذا غطاء الرأس ويقولوا حجاب (مش عارف أهمية وجوده) مـع هـذا الملـبس المبتـزل؟.. يمكن ديكور إجتماعي حتى تكون المرأة محتشـمة ومحجبـة مـن الرأس الذي يحوي العقل والفكر، أو يكون غطـاء يـداري الشـعر المقصف والكرته أو اللي بقي له يومين ثلاثة ما تغسلشي!!.

وخروج المرأة من الشرنقة التي كانت مفروضة عليها، لتبحـث عن دور رئيسي تلعبه وهو من حقها ولكنه حجب عنها بفعل فاعل، وحاليا أصبحت المرأة تعمل في كل المجالات تقريبا وبلا إسـتثناء وفي حماية الدساتير والقوانين وأصبح ينظر إليها كإنسان كامل الأهلية .. فماذا فعلت لنفسها وأسرتها ومجتمعهـا ؟!!.. كثيـرات مـنهن قاموا بتقليد المرأة الغربية باسم الحرية والتحرر وإثبات الـذات أو بما يطلق عليه الحداثة والمدنية، وما هذا التحديث إلا مسخ للمرأة وسكبها في قالب نمط المرأة الغربية ، وهى تخطئ بذلك لأنها سوف تخسر أعز ما تملك (ما تروحشي لبعيد) أقصـد نفسـيتها وهويتهـا وكيانها كأنثى، والمجتمع أيضا سوف يخسر الكثير نتيجـة خسـارة المرأة لأنها تحمل ثروة أهم وأعظم ، ورسالة أنبل وأمانة أخطر وهى

تربية جيل المستقبل ، وبذل العطاء ونشر السلام والمحبة والإنسانية في أسرتها ومجتمعها، وتقدم عطائها الذي لا يمكن لأحد أن يقدمه غيرها ، بأن لا تنسى أبدًا بأنها إمرأة أي السكن والمودة والرحمة والعطف والحب والحنان والملاذ والحصن والحصين والكنز الثمين ..

ومع أن المرأة أصبحت وزيرة وقاضية وعالمة وكاتبة وسياسية ومناضلة، إلا انها لم تبلغ الغاية التي تبغيها ونبغيها لها، فمازال أمامها مرحلة طويلة وشاقة حتى تصل إليها، ولكن أهم ما تحتاجه المرأة هو الثقة بالنفس.. والثقة بأنها إمرأة لا يستطيع المجتمع الإستغناء عن دورها مهما حاول الكثيرون من أعداء الحريات والمتخلفون الرافضون وجود دور مميز للمرأة، أوالذين يفهمون الدين خطأ ويقهرونها بأسم الدين ويرفضون حصولها على حقوقها.. ولهذا عليها أن تقدر نفسها التقدير المناسب وتلغي شعورها الدائم بأنها أقل من الرجل، ولا تجعل الرجل ونجاحه أو تسلطه يؤثر عليها ويصيبها بالإحباط،، فتخطئ مرة أخرى وتقلد الرجل بالإسترجال والعنف والفساد، وهنا تخسر المرأة انوثتها وقوتها وميزتها وتصبح العلاقة بين الرجل والمرأة تدور في إطار العنف والإستفزاز وعدم الإستقرار والتحدي من الطرفين، وبدلا من التكامل يظهر التنافس والكل يريد السيطرة ويريد أن يثبت انه الأقوى. عزيزتي المرأة : لا تنظري للرجل على انه يقهرك، لأن العلاقة بين الرجل والمرأة هي

علاقة إكتمال للحياة الشرعية فالأب يمثل السلطة والقوة والقانون والحسم والنظام حتى لو كان يضرب بكل هذا عرض الحائط.. والأم تمثل الرحمة والعطف والحنان والعطاء وكل شئ جميل تحتاجه الأسرة حتى لو كانت هى نفسها تفتقد الى كل ذلك.

إمرأة دميمة

بعد تسامح المجتمع تجاه المرأة وانسياقها مع الحرية، زجت المرأة في زحمة العمل بإعتبار ان هذا حق من حقوقها، وأصبحت المرأة فريسة سهلة للإستغلال لإن عملها أنشأ حوله صناعات عديدة مرتبطة بالمرأة، وتم إستخدامها كسلعة في الإعلان والدعاية التي أصبحت المرأة قوام هذه الأعمال .. فطالما كان المجتمع مجتمع ذكوري كما يروجن (وهو كذلك) فكان لابد من جعل المرأة أداة للإستمتاع، وقامت صناعات عديدة لإستغلال أنوثة المرأة بشكل فاضح ومشين مثل صناعة السينما الهابطة، والفيديو كليب والملاهي والإعلانات والموديلز .. الخ ، فضلا عن التجارة في الرقيق الأبيض ووجود عصابات منظمة لتسهيل الدعارة، ولا ننسى بيوت الأزياء التي إستغلت شغف المرأة بالموضة وقامت بإستغلالها بكثرة مبتكراتها وادعت انها تمثل الأنوثة بأسلوب واقعي وبتفصيلات حسية ملموسة ومرئية، فترسخ في المفهوم العقلي للبعض ان الأنوثة عري وجابونيز وديكولتيه ومحزق وكورسيه ..

مع ان الرجل لا يهتم ولا يشغل باله بما تلبسه المرأة، ولكنه يهتم أكثر بما يكشفه ويحويه هذا الملبس، لإن الأنوثة تختلف في وعي الرجل، فهى تتمثل في نبرة الصوت الهادئه وطريقة تغيرها حسب الموقف، والرائحة الجذابة والحركات الرقيقة غير المفتعلة، وفي نظرة العين الساحرة الدافئة العطوفة، وفي اللفتة الفياضة بالرأفة والرحمة والدلال .. مع الإعتراف بأهمية ان تكون المرأة جميلة في مظهرها جميلة في طبعها لديها كبرياء الأنثى، لطيفة في معشرها بسيطة في تصرفاتها، مهابة صديقة عاشقة ست بيت وْمثقفة، فالعقل زينة وتاج للمرأة والرجل على السواء .. والجمال ليس رشاقة جسدية وملابس مبهرجة ومكياج زاعق.. وعن المكياج حدث ولا حرج فكم من المليارات التي تنفق على صناعة المكياج الذي تستخدمه المرأة للجمال الخارجي تلك الأسلحة الفتاكة التي تصرع بها الرجل، ولا ننسى عمليات التجميل التي أنهت وجود ما يسمى بإمرأة دميمة، وكشفت عن وجود إمرأة لا تهتم بنفسها .. وظهرت بجانب عمليات التجميل القديمة التي كانت يا دوب مجرد عملية شد الوجه أو حقن التجاعيد، عمليات أخرى مثل تصغير الأنف، وتكوير الثدي وتصغيره أوتكبيره حسب الطلب، والسنفرة وشفط دهون، وحقن سيلكون ونفخ الشفايف، ناهيك عن العمليات المتعلقة بالهانش، كل هذه العمليات من أجل الرجل الذي يفترين عليه بأنه يقهرهم، وفي حقيقة الأمر هن اللاتي يريدن قهره من خلال

تلك العمليات الزائفة .

مكسورات الجناح

والمرأة المسترجلة تقوم بتقليد الرجل، ومع أن المرأة لم تشترك في عمليات السلب والنهب ولكن الآن ظهرت المرأة الهباشة والهبارة التي تهبش الملايين وتهرب بها الى الخارج، وأصبح لدينا ما يطلق عليها بالمرأة الحديدية والفولاذية وقاهرة الرجال ، بعد ان كنا لا نسمع إلا عن المرأة اللولبية والمهلبية.. حتى الفن الذي نعتبره ترجمة للمشاعر والأحاسيس الراقية النبيلة التي لا تخلو من مسحة تسامح وتضحية ونكران للذات تجاه الحبيب قد تغير لدى المرأة، وقديما أقصى شئ كنا نستمع اليه من حبيبة زعلانة من حبيبها الظالم المفتري انها سوف تتركه للزمن كما قالت «ام كلثوم» في رائعتها (حسيبك للزمن)..ولكن اليوم المرأة أعلنت التحدي حتى في الفن وقد سمعنا إحداهن تغني «اتحداك» ولا أعلم في أي حلبة مصارعة .. وأغنية «أغضب» يعني أضرب رأسك في الحيط، .. وغيرها «إتهمتك» يعني فضحته وجرسته ولا حرامي الجزم في جامع، ولا أغنية «أنا مش ملاك» وطبعا تقصد انها عمله الأسود لأن أمه داعيه عليه وعشقها .. مع الإعتذار لكل فنانينا.

الذبح والسلخ

وهذا يؤكد ان المرأة بعد ان إسترجلت تسلطت وتحكمت

وطغت وتجبرت وظلمت وتوحشت وغدرت، وربما يكون لها العذر في هذا التغيير.. فهى تحمل وتلد وترضع وتعمل وتنفق على المنزل وعلى بسلامته الزوج، فإنعكس ذلك على الحياة الزوجية واصبحت المعيشة في المنزل صراعًا على السلطة وتنازعًا على الحكم، وإختفت المودة والمحبة وضاع التعاطف والتعاون ، وظهر الساطور وأكياس البلاستيك وذبح الزوج والتقطيع والتشفية وأخيرًا ظهر السلق «سلق الزوج طبعا» .. وبهذا أصبح المجتمع مدين بالإعتذار لمكسورات الجناح ذلك البلسم الشافي والود الصافي السيده «ريا» وإختها السيدة «سكينة» اللتين ظلمهما التاريخ بإعتبارهما نموذج نسائي شراني وعنيف، لانهما كانا يرتكبان جرائمهما ضد النساء ، وقديمًا كانت الزوجة تتخلص من الزوج بدس سم الفئران في الطعام أو الشاي، ويمكن وهى بتقدمه له قلبها يرق أو تخاف وترتعش وتلقي به على الأرض، أو تبكي وتنهار وتقول له: سامحني يا «أبو العيال» الشيطان شاطر وضحك على وكنت هضحي بيك والنبي يا أخويا بلاش تاخد السم الهاري اللي انا حاطهولك في الأكل.. والأن ظهرت أبشع الجرائم وأكثرها مكرًا وخبثًا ضد الرجال من ذبح وسلخ وتشفيه وأخيرًا السلق.

فيا أيتها الزعيمات العفيفات الشريفات الفضليات، بما انكن أصبحتن من أصحاب العضلات ولا ينقصكن إلا الشنبات .. أقر وأعترف وأقسم بالله غير حانث في قسمي إنكن أجمل وألطف وأرق

مخلوقات الله إذا ابتعدتن عن تقليد الرجال، ذلك المخلوق الخشن وعشتن نساء لطيفات وجميلات وأقر وأعترف أيضًا بأنكن مخلوقات كاملة العقل وكفائتكن لا تقل عن كفاءة الرجال في كافة المجالات والأعمال .. وأهمية المرأة في ميادين عملها كأهمية الرجل تماما والمجتمع في إحتياج الى مجهودات الرجال والنساء معًا . ولكنني أستسمحكم عذرًا بأن يكون لنا الحق في المطالبة بالمساواة بالمرأة وان نطالب نحن معشر الرجال بإنشاء مركز قومي للحفاظ على الرجل من جرائمكم حتى لا ينقرض جنس الرجال .

أرفض الانتظار......

يا قلبي لماذا تصمت ؟ ..

هل عشقت الانتظار ؟!!

ما عرفتك مستكينا أو تهوى الإنتظار، فأنت عندي كالمحيط الهادر الذي يخشي الجمود ويهوى الإعصار .. فأين أنت من بركان العواطف؟! هيا فجره ولا تخشي الإنتحار، وأنفض عن نفسك كل شيء يجعلك ساكنًا في يأس الإنتظار، وعود إلى عاشقًا متمردًا محطمًا قيود الانتظار .. وأغضب ولا تخشي شيئًا وأعلن عصيانك على هوى الانتظار .. فالانتظار موت وانتحار، وأقدم كما عودتني فارسًا مغوارًا ..

وأصرخ بأعلى صوت ..

إني أحبك ولا أطيق الانتظار ..

تسألني عن صمتي وسر شرودي عند كل لقاء ؟..

ولم أجيب ..

بأنه عند اللقاء أترك الشوق يصافحها لأني أخشى المصافحة، حتى لا يرتجف قلبي وتشتعل شراييني .. مع أني أتمني أن ينام كفها في حضن يدي،ويكون غطاؤه العطف والحنان الكبير ..

وهذا ليس صمتا ! ..

بل محاولة لترك العيون تشرح ما أعانيه، لعلك تشعرين وترحمين، وأشرد في الوداع وحينها يكون العناق نداء قلبي يطلبه ويلح بشدة ..

فها قد عرفتي فهل تلبين ؟

وهل أسمح لفمي حين يأمرني بتقبيل الشفاه التي تطلبني، فلم أعد قادرا علي التماسك او المقاومة وكل نبضة في قلبي تسحقني وتقودني إلى عالمك فهل به متسع يؤويني ؟ .. لا أريد شيئًا إلا التلاشي في أحضانك ..وهذا يكفيني ويرضيني كثيرًا ما أسأل نفسي .. هل يوجد مثلك ؟

وهل أنتي حقيقة أم خيال ؟ .. ولماذا تتهمني عيناك بالهروب ؟!! ..

مع أنه ليس هروبا بل أمامك أكون محطم التركيز سعيدا بلقائك مهموما برحيلك ..

وأحاول تجميع قواي وتركيزي، وترينه أنتي هروبا ..

فكيف أهرب ؟ !!....

وإلى أين ؟ .... ومن من ؟ ....

أمن قلبي ونبضي ، وتفكيري؟!!....

بل أحاول أن أجمع شتات نفسي، حتى لا يتملكني ضعفي وتسبقني لهفتي عليك

أو افعل شيئًا قد ترينه جنونًا !

فإذا كان هذا وهمًا عشته وحدي !! ..

فلماذا ترسلي لي رسالات لا يجهلها العاشقين ؟!.

قد لا تقولي « أحبك » ..

حتى لو كان كل نبض قلبك يريد أن يعلن ذلك الحب الكبير !

ولا ادري أهو خوف؟..

خوف من ماذا.. أو على ماذا ؟!.. على شيء ليس لي يد فيه ؟

فما حولنا لم أصنعه أو أختاره، بل القدر وضعنا في طريق واحد ..

ولن أتنازل عنك أبدا إلا بعد أن تقتليني .

وهذا إذا طالبتي بفراق مستحيل!! .

اللهم استر عرض رجالتنا !!

منذ سنوات عديدة والمرأة المصرية تصرخ وتولول وترقع بالصوت الحاياني !! بسبب التحرش الجنسي الذي تتعرض له من الرجل أبو عيون زايغة ، حتى الأعمى الذي لا يفرق بين المحجبة وأم العيال ، أو« المبعككة والمدهولة » اللي ما ينفعش حد يعبرها !! إلى أن تم ترسيخ هذا المفهوم ـ التحرش في العقول الذكوريه ـ !! بما أننا «كنا» نعيش في العصر ألذكوري (هذا من وجهة النظر النسائية) .

وأصبح التحرش بالمرأة مفهوم راسخ لدى عدد كبير من الرجال ، مع أن معظم المتحرش بهن ينتسبن إلى الأنوثة كذبًا وزورًا وبهتانًا .. والرجل المتحرش يرى أن أكثر من يجهرن بصوتهن ويعلن هذا التحرش هن نساء دميمات مسترجلات وبعضلات ، فقط لا ينقصهن إلا الشنبات! ، لا يملكن شيئا من الأنوثة ، بل انضممن إلى جنس النساء خطأ!! والمفترض من تقول أو تدعي منهن أنها أنثى تحاكم في ميدان عام بتهمة البلاغ الكاذب وسب الأنوثة وأهانتها ،

بل والافتراء عليها كذبًا وظلمًا وعدوانًا والإساءة إليها، وذلك بمحاولة إلصاق كائن غريب ومريب ، إلى أجمل وألطف وأرق كائن حي على وجه الأرض وهى الأنثى .

والمدهش أن كثير من النساء اللاتي يدعين تعرضهن للتحرش يعلمن جيدًا في قرارة أنفسهن أنه لا أحد من الرجال يعيرهن اهتماما، إلا إذا كان رجلاً قد انتهت صلاحيته ، وخارت قوته وضاعت وسامته وخربت نظارته ، ولم يصبح قادرًا على أن يفرق بين أنثى القرد (الشيتا) وبين أي كائن حي من اللائي يدعين التحرش بهن .. لأن الرجل عندما يصاب بعمى الألوان لا يفرق الباذنجان من الرومان ! ولهذا يكونن في شدة الغضب ويؤكدن على التحرش ليظهروا للناس جميعًا أنهن جميلات ومرغوبات ولهذا يتم التحرش بهن .

والتحرش الجنسي بالمرأة موجود ولا أحد يقره .. لانه يثير الاشمئزاز والخوف والحسرة لدى المتحرش بها ، وفي احتياج إلى أبحاث ودراسات المتخصصين اجتماعيًا وثقافيًا ودينيًا حتى لا تفقد المرأة حقوقها ومكتسباتها بعد صراع مجتمعي مرير وخروجها من شرنقتها (بياتها الشتوي القصري) الذي كان مفروضًا عليها بحكم تسلط الرجل وولايته على المرأة بمفهومه الثقافي والاجتماعي والأصولي ، وأصبحن يشاركن الرجل في جميع المجالات والإدارات ، سواء العليا منها أوالدينا ..

لكن ماذا عن تحرش المرأة بالرجل ؟!!

ولماذا لا يصرخ الرجال من التحرش الجنسي بهم؟! ..

وأقسم بالله أن كثير من التحرش الجنسي بالرجل موجود ، من نساء بجحة وعينها قوية يندب فيها صاروخ « لانس » (هذا الصاروخ أمريكي وطوله ١١ متر) لأن الرصاصة أصبحت بدون فائدة ولن تؤدي إلى نتيجة !! .. وها هي صدرت تقارير اعلامية تؤكد ان فتيات مصريات يعاكسن الرجال ردا على التحرش بالنساء ومع ان تحرش الرجل بالمرأة سهل وبسيط ، وحاجه خابية وتستطيع المرأة أن تنهيه ـ لو أرادت ـ ولو بنظرة واحدة ، لكن تحرش الأنثى بالرجل له معنى آخر وعذاب آخر ، فهو يتم بالعيون والشفاه والنهود والخصر والها نش والسيقان ، والهمس واللمس ، واللمز والغمز والكلام .. ألخ ،

وأصعب شيء على الرجل أن تتحرش به أنثى لا يرغب فيها بتاتا ، عندئذ ماذا يحدث لذلك المسكين المتحرش به ؟!! .. فجأة يشعر بقشعريرة تسري في جسده ، وبرودة مع تصبب عرقه وكأنها برودة الموت .. أو كأنه عاريا ويهم أن يحتضن « قنفد جبلي » !! ويكاد أن يتوقف قلبه وكأن « أفعى سامة ذات الأجراس » سوف تنهشه نهشا!!

أما إذا كانت الأنثى المتحرشة به مرغوبة ، فأاااااه منها وأااااه .. حتى لو كانت «كركوبة وعرقوبه » ـ هذا إذا كان الرجل زوقه مجليط

في الستات !!

وطالما نعيش الآن في العصر الأنثوي (هـذا مـن وجهـة النظـر الرجولية) ، فلابد أن تنتقم المرأة من الرجل على ما فعله بها خلال العصور البائدة التـي كـان يـتحكم فيهـا الرجـل بثقافتـه الذكوريـه المتخلفة في مصير المـرأة وكيانهـا ، والتـي كـان بسـببها يتحـرش بالمرأة..

فهي أيضا تتحرش به وأهو كله مساواة !! ، ولتنتقم منه عـلى مـا قدمت يداه .

وحتى تثبت المرأة أنها لا تقل عن الرجل في شيء ، ربما تغتصبه في المستقبل كما كانت تغتصب بعضهن مـن قبـل ..وذلـك إذلالاً وانتقامًا بما اقترفت أيادي الرجال طوال العصور الغابرة ، وحينهـا ستتوجه الأمهات والزوجات بالدعاء إلى الله « اللهم أسـتر عـرض رجالتنا » خوفًا من اغتصاب أزواجهن وأبنائهن الذكور .

همسة في أذن الأزواج

تصيبني حالة من الدهشة والذهول عندما أرى كثير من الأزواج يطمعون في الكآبة الزوجية ويتمسكون بها، رافضون التنازل عنها أبدا الى الدرجة التي يصبحون فيها مثل الجماد القاسي لا قلب لهم ولا إحساس.. وحينها تخفي ستائر الزوجية مآسي كثيرة تعيشها الزوجات وتترجم الى أزمات في العواطف والأحلام والآمال وتؤدي الى الإحباطات عندما يواجهن وحشة الحياه وبرودة الليالي والمشاعر، ولا يستطعن تحمل قسوة الحبيب أو الذي كان حبيب، فتفقد الحياه الأسرية مقوماتها من التكاتف والتآزر والحنان، وتتحول الزوجات الى جثث باردة في الفراش وأشباح ممسوخة بين الجدران .

عزيزي الزوج عليك ان تعلم جيدا وتتأكد ان في عقل وقلب زوجتك أحاسيس ومشاعر وإحتياجات، وقبول ورفض وقلق وتوتر وخوف ورجاء منك وإليك، تتمنى ان تفهمها وتتقرب اليها بأن تكون حبيب وصديق .. بأن تحنو عليها وتغفر زلاتها وهفواتها

وحالات ضعفها، وان تتعرف على طبيعة مشاعرها وأحاسيسها المرهفة والمتطرفة في ذات الوقت .. فالمرأة كتلة من المشاعر والأحاسيس الرقيقة الدافئة، وإذا أردت ان تنصحها فبلطف ودون العنف وأن تستجيب لنداء قلبها وعقلها كصديق محب، وان تعاملها بقلبك قبل عقلك وبحلمك قبل حسمك وان تحسن إختيار كلماتك معها .. فطبيعة المرأة تميل للرومانسية ولا تمل كلمات الإعجاب والإطراء والغزل .. فلماذا لا تغازلها بعد أن أصبحت زوجتك؟ ... هل بسبب تقدم العمر بها؟ عفوا فالعمر لا يجري بها وحدها !!....

والزوجة تسعد عندما يشاركها زوجها إهتماماتها ويشجع طموحاتها ويقدر تضحياتها .. وأحذر ان تتجاهل مشاكلها الصغيرة مهما صغرت أو كانت تافهة بالنسبة لك .. ولا تسفه الحوار معها بحجة إنك لا تنشغل بتوافه الأمور، لأنها لن تناقشك في حل أزمة الشرق الأوسط ولن تعرض عليك نظرية علمية معملية فزة لسد ثقب الأوزون.. وبالطبع هى ستحدثك عن الستارة اللي دابت، وعن زيادة الأسعار ومصروف الشهر اللي لم يعد يكفي مصاريف البيت لمدة (١٠) ايام، وعن ضرورة دهان الشقة مع دخول الصيف، والسباكة الخربانة، والسيراميك المكسر، وعن العفاريت الزرق اللي أنت مخلفهم وسايبهم بدون تربية وخلاص جننوها، وبالطبع الكلام ده ما يعجبشي سيادتك لإنه كلام بيؤذي الجيب، وبإعتبار ان سيادتك مشغول ومهتم بحل مشكلة الشرق الأوسط ، وهل يوجد

ماء على سطح كوكب المريخ أم لا ؟

ومع كل المصائب والبلاوي التي تتحملها الزوجة على أم رأسها في البيت والعمل، نجد الزوج لا يتحملها في غضبها وضيقها ومللها، ولا يعلم ان الزوجة عندما تغضب تتكلم فقط حتى تفرغ شحنة الغضب الكتوم داخلها ، ولا تستمع من كلام الزوج عند تهدئها إلا بعض الكلمات اللي على مزاجها وهواها، إذا حاول الزوج ان يقوم بتهدئتها ويقول. الزوج : براحة شوية يا حبيبتي على أعصابك لا تتعبي ويجرالك حاجة ..

الزوجة : أيوه طبعا ده موناك عاوز يجرالي حاجة علشان تستريح مني وتشوفلك شوفة.. الزوج : يا ستي شوفة ايه بس ربنا يخليكي لينا هو احنا نسوى حاجة من غيرك ؟ الزوجة : أيوه ما هو انا الشغالة اللي جبتوها ومالهاش أهل يسألوا عليها . وهى بالفعل تعمل شغالة للزوج ولعياله، ووزيرة مالية لمصروف الشهر، ووزيرة تربية وتعليم للعفاريت الزرق (الأولاد) ، ووزير داخلية على البنت حتى لا تنحرف وضابط نوبتجي على الولد حتى لا يصيع ثم يفسد ويضيع، وبالطبع مخبر سري على سيادتك، ومع كل ده بعض الأزواج تعاملها على انها مخلوق أقل منهم فكريا وثقافيا وعليها ان تقول له نعم دون فهم أو إقناع.. فهذا تسلط من الزوج وكبتا لمشاعرها، وهذا الكبت قد ينفجر عند سماع كلمة عابثة شيطانية قد تجعلها تعيش في نشوة

مكتومة ولا تستطيع ان تصرخ باعلى صوت شاكية الحرمان والظلم والإستعباد (أه والله إستعباد)..

وأه من الأهه المكتومة في صدر الأنثى تدمر كيانها وتشوه نفسيتها وتفقد رحيق روحها الذي تمد به أسرتها من العطف والحب والحنان والعطاء، بعد ان تصبح لا تملك من أمر نفسها شيئا وتصبح إمرأة في مهب الرياح وتتهاوى في بئر اليأس والإحباط واللافائدة، بعد تأكدها انها إمتلكت الوهم والسراب والخديعة وفراغ الأماني تحت يافطة الزواج وتصطدم بتيبس المشاعر وتستسلم للفراغ الأليم ولا تستطيع الفكاك منه الا بمزيد من الكبت والألم والحسرة والندم .

لإن الإحساس العميق بلغة المشاعر شيئ أساسي وضروري للمرأة، لإنها بالحب والحنان تكون قادرة على الصمود والتحدي في مواجهة العواصف والأزمات التي تهدد كيان أسرتها . لأن العشق هو روح المرأة .... وقديما قالوا : تحيا المرأة بالحب ولا تحيا بالخبز .. فتقف بشموخ وكبرياء أمام كل النزوات التي تعترضها وتحاول النيل منها كالسد المنيع الذي يحوي الحب والحنان بين جدرانه ، ولا يطلق هذا الحب إلا للزوج الحبيب الذي يحتويها وتشعر معه بالحنان والأمان .

صرخة في أذن الزوجات !!

ربما يندهش البعض ويتساءل عن عنوان هذا المقال، وكيف يكون صرخة في أذن الزوجات الرقيقات الحالمات الناعمات الهامسات .. خاصة بعد ان إخترت عنوان همسة في أذن الأزواج وكان موجه للرجل الخشن الصارخ ذو الضجيج الممل والمستفز.. والحقيقة أقول أن الرجل مستمع جيد خاصة في الأمور التي تتعلق بالمرأة، والمرأة كذلك مستمعة جيدة جدا أيضا في الأمور التي تتعلق بالمرأة الأخرى الغائبة عن جلسات النميمة من فضائح وجرس وعيوب ومساوئ، ولا تهتم كثيراً بالإستماع عن الرجل لانها متأكدة تماما من أن الرجل مجرد ألعوبة في يديها تحركه كيفما شاءت وقتما شاءت بمجرد نظرة حانية او حتى غاضبة من عينيها بما تسمح له بالإقتراب أو الإبتعاد أو القبول أو النفور منها وإليها ..

ولذا قصدت ان تكون النصيحة صرخة للزوجات طالما تتعلق بالأزواج، لأن الزوجة غالبا لا تستمع الى النصح الذي يتعلق بالزوج، وربما تستمع اليه إذا كان يتعلق بالخطيب أو الحبيب، لكن مع الزوج ترفض

النصائح حتى لو أظهرت انها قبلتها، لأنها تعتبر الزوج ملكية خاصة لها ممنوع الإقتراب منه أو المساس به من غيرها .. وترى انها هي الوحيدة التي يحق لها ان تفعل به وفيه ما تشاء، كأن تصيبه بأمراض الضغط والسكر والإكتئاب والوسواس القهري وناهيك عن جلطات القلب، حتى لو وصل الأمر بها ان تقوم بتقطيعه وألقاء بقايا جثته في مقالب الزبالة، عملا بالمثل القائل إبنك على ماتربيه وجوزك على ما تعوديه !! .

ولكنها للأسف تفشل في كلا الحالتين لأنها دون ان تدري تطبق المثل بالمقلوب لأنها تحاول ان تعيد تربية الزوج بعد ان أصبح رجلا وتخطى العشرين أو الثلاثين أو الأربعين عاما، وتفشل في تربية الإبن لأنها تنصاع له ويصبح هو الذي يعودها على طلباته ورغباته خوفا من أن تغضبه لأنها تحبه فهو ضناها وفلذة كبدها، أما الزوج المسكين فتنكد عليه عيشته بحجة إعادة ترويضه لأنه فلذة «كبد» إمرأة أخرى وهى حماتها التى ترى انها لم تعرف تربيه وإنصاعت لطلباته ورغباته لأنها تحبه ولأنه ضناها وفلذة كبدها ولم تشأ ان تغضبه فجاء للزوجة التى تعتقد انها الوحيدة القادرة على إعادة تربيته وتأهيله .

فتبدأ في مراقبته ومتابعته والتضييق على تحركاته وتصبح في الليل مخبر يقوم بحملات تفتيشيه على متعلقاته، وبالنهار تتحول الى عامل تحويلة ماسكة التليفون كل شوية إتصال للزوج والسؤال المعهود أنت فين وبتعمل إيه ؟ .. في حين انها لا تفكر في القيام ولو بحملة يتيمة واحدة من الحملات المكثفة والمركزة على متعلقات الزوج تتوجه بها نحو أغراض ابنها بل تداري عليه في

سهره وتأخيره خارج البيت ولا تضيق عليه في المصاريف والنقود التي تعطيها له من خلف ظهر الزوج ..

ولهذا نصرخ في أذان الزوجة حتى ترفق بالزوج وتعتبره الأبن الأكبر لها، وتعلم ان الرجل مجرد طفل كبير يحتاج الى العطف والحنان والرفق واللين وبعضا من اللهو والمرح، وعليها ان تعلم ان الزوج ينظر الى عش الزوجية انه مكان للراحة والهدؤ والسكون، ويريدة إستراحة كبيرة وغرفة نوم هادئة ناعمة دافئة، ولا يدري للأسف أن عش الزوجية بالنسبة للزوجة هو مملكتها الشاملة الكاملة التي تتحكم فيها وبها وتحوي المصنع الذي يعمل، والمطبخ الذي يطعم والمدرسة التي تعلم والمستشفى التي تطبب العائلة، والنيابة التي تسأل الزوج وتتهمه أو تبرئه، والمحكمة التي تحكم عليه بالسجن الأسري..

وبالطبع الزوجة هى الملكة التي تدير مملكتها بالضبط والربط والإنضباط كما الساعة وتريد المملكة مرتبة متأنقة نظيفة جميلة، وايضا هي العاملة والطابخة والمدرسة، ووكيل النيابة الذي يسأل الزوج ودائما يضعه في زمرة المتهمين، والطبيبة النفسية التي تحلل تصرفات الزوج وإيماءاته وضحكاته وتكشيراته وغضبه ومرحه وإختيار نوع ملابسه (وانا عن نفسي أترك إختيار ملابسي لزوجتي ولا أقترب من ضلفة دولابي أبداً، فقط أقول لها هلبس إيه وما تعطيه لي أرتديه من السوكات حتى لاأعرض نفسي للسؤال .. ليه هو أنت رايح فين وهتقابل مين؟) .

المهم فلنظل نصرخ أيضاً في أذن الزوجات قائلين ناصحين معترفين أن المملكة الزوجية تحتاج الى راعي رسمي ينفق على مؤسساتها أي وزير مالية للملكة، وفي إحتياج الى غفير وحارس وأجير ومراقب ومتابع للأولاد، وسند وظهر وونس وصدر حنون للملكة، وأيضا بعض من الصراخ والصياح والهياج، وربما سعال وكحة وشخير وبعض من الأوامر التي ربما تنفذ أو لا تنفذ المهم انها تؤنس المملكة لتدب فيها الحياة، وكل هذا بالطبع لن يقوم به إلا الزوج، ولهذا عزيزتي الزوجة حاولي أن لا تهمشي دور الزوج في مملكتك لأنه دور تكاملي بينكما ولا سبيل عن الإستغناء عنه أو التقليل منه حتى لو كان الرجل مجرد خيال مآته تخيفي به الأولاد، أو عصا تهشي بها في وجه الطامعين فيكي وفي أسرتك.

صرخة أخرى أسأل بها ياترى.. كم إمرأة بدأت قراءة هذا المقال وأكملته حتى نهايته ؟ .. لا أظن أنهن كثيرات وإن كان فتحية الى كل سيدة إستطاعت أن تضغط عل نفسها وأكملت هذا المقال، مع أني متأكد ان من ستقرأه ستمط شفتيها وتقول : إيه الكلام الفارغ ده ؟ .. وإيه الصرخات اللي في الهواء وصدعتنا بيها ؟.. وسوف تلقي بالمقال وربما بالكتاب خلف ظهرها قائلة : ده جوزي وأنا حرة فيه أسعده أو أتعسه أذبحه وأسلخه وأشفيه، وأنت مالك ياسي «ممدوح» أنت ماليكش فيه.

رسالة لن تقرأها أمي

أمي الحبيبة الغالية ....

يا منبع الحب والحنان والرحمة ، ويا كل خير وسلام وآمان ..

قلبي يبكي أصدق حالات بكائه علي رحيلك .. لكنه بفضل الله ورحمته وفي أيام مفترجات ...

العشر الأوائل من ذي الحجة ، فجأة دق القدر بابنا ليأخذ أمي أغلي البشر ، فلبت نداء ربها مسرعة في لحظات ولم تنتظر ، ليتوقف في حياتي شلال الحنان المنهمر بلا نذير ولا منذر ..

قالوا أغلي شيء في الحياة هو الضنى ، والله لم أشعر بغيرك يا أمي أغلي عندي من الضنى!!. الموت قال عنه الرحمن مصيبة ، وفقدك يا أمي أكبر من أي مصيبة ..

وأشكر الخالق علي نعمته علي ، بأنه اختارني لأكون من ذريتك ، لأنك كنتي يا أمي أقرب الى الملائكة من البشر .. فالصبر عندك يملأ منه البحور ، وبالفضل والإحسان ملئت أرواحنا بهجة وسرور ..

علميتنا أن الأب مقدس لا يمس ، والأخ الكبير له احترام وتقدير ، والصغير بمثابة الابن والأخ ، وان الشقيقات هن الجواهر المصونة والدرر المكنونة ، والكل شهد لك بذلك ، الأهل والجيران اجتمعوا علي حبك واحترامك ، لجودك وعطفك وحنانك ..

يسألني ولدي ..

عن سبب رجفة يداك ، فيرق قلبي ويذوب حنانا ، وتملأ نفسي منك إجلالا واحتراما ..

وأراك في الرؤية قبل رحيلك بأنك مع الرسول تسافرين في مركب ، فأمسك بها حتى لا ترحلي ، فتهدئين من روعتي بفرحة ، وتؤكدي لي أنه قد حان الموعد ..

والله لا أكذب علي إمامي وسيدي حتى لا أتبوأ من النار مقعدي..

وأسرع وأخبرك برؤيتي ، فتسعدي وتتهللي وكأنك طفلة ذاهبة لنزهة ، وتدعين الله بأن يحققها لك ، لتنعمي وتسعدي بالصحبة الغالية .. وأكرم بها من صحبة ..

فهنيئا لك يا أمي لحاقك بالرفيق الأعلى ، وبإرادته ومشيئته ستهنأي وتسعدي ، وليس لي إلا التسليم بقضاء الله وقدره ، والدعاء لك بالرحمة وواسع المغفرة ..

فاللهم هون علي ما أعاني وأسبغ علي صـبرا بكرمـك وجـودك وعطفك ، وألهمني الصبر الجميل علي فراقها حني ألقاها (برحمتك ومشيئتك) في أكرم صحبة ..

واللهم لا حول ولا قوة إلا بالله

« وانا لله وانا إليه راجعون ».

المرأة ضد نفسها !!

نشرت معظم الجرائد خبراً يؤكد إنتحار شاب بمحافظة الغربية بإطلاق الرصاص على رأسه لرفض والدته زواجه من حبيبته لأنها مطلقة !! .. هذا الخبر يؤكد أن فكر المرأة وسلوكها كثيراً ما يقف سداً منيعاً وحائلاً ضد المرأة ذاتها، وضد مصالحها ونهضتها والحصول على كافة حقوقها التي تطالب بها ليل نهار .. لأنه وللأسف الشديد يوجد نساء كثيرات ينتهجن الفكر الذكوري الذي يقهرهن ويستبيح حقوقهن، ومع هذا يدافعن عنه بمبررات واهية ..

ويوجد أمثلة كثيرة على هذا، فالغالبية العظمى من الأمهات يرفضن رفضاً باتاً وقاطعاً ان يتزوج إبنها من إمرأة سبق لها الزواج، حتى لو كان والد ابنها هو الزوج الثاني أو الثالث لها.. في حين انها ترحب بالزواج الثاني أو حتى العاشر لإبنتها لو لم تكن موفقة مع أزواجها السابقون، معنى هذا أن المرأة ترفض أن تبدأ إمرأة مثلها حياتها من جديد، حتى إذا كانت مطلقة مظلومة، أو خطف القدر زوجها وأصبحت أرملة، وبهذا ترفض تضميد جراح أمرأة مثلها

ومسح دموعها ..

والأدهى ان كثير من النساء يرفضن العلاج لدى طبيبات مثلهن، مؤمنات ومقتنعات بإنهن لا يصلحن للنجاح في مهنة الطب !! لماذا يا سيدتي؟! فيقولن ان المرأة عادة ما يكون ذهنها مشغولاً في أبنائها وزوجها وحياتها الخاصة، ولهذا هن يخشين ان تتسبب إحدى الطبيبات بإصابتهن بأية مضاعفات، ولهذا يفضلن العلاج لدى الأطباء الذكور .. وبالطبع هذا الفكر ينعكس في التعامل على المحاميات والمهندسات والمحاسبات ....إلخ.. يبدوا أن المرأة لا تفضل التعامل مع المرأة في الأعمال الدنيا فقط .

ولو شاء القدر مع إرادة الرجل وتبوأت إحداهن منصباً مرموقاً وتولت وزارة ، أو ترأست مؤسسة بها العديد من الرجال والنساء، فالملاحظ ان أكثر من ينتقدها هن السيدات، بل ويسخرون منها أشد السخرية (قاصدينْ) أمام الرجال ، ومعظمنا شهد مثل هذه التجارب، وأخريات رزقهن الله بأبناء ذكور، واحد أو اثنان وتتمنى ان تلد ثالثاً، ولكنها تخشى ان ترزق بإبنه لأنها لا تحب البنات وتفضل الأولاد الذكور ..

ونرى عجب العجاب في كل إنتخابات، فجميع النساء إلا قليلاً ، يرفضن ان يمنحن أصواتهن الإنتخابية للمرأة المرشحة، ولا يساندونها أو يدعمونها متأثرات بما يقال لهن أو يلاك في الفضائيات

أو في بعض المنتديات من خلال الوعاظ اللي ربنا بلانا بيهم ، ان المرأة لا تصلح للسياسة ولا القيادة، وعليها الإلتزام ببيتها وطاعة زوجها.. ومع هذا نراها تصر وتقاتل وتعافر، وتترك بيتها وزوجها وأولادها خلفها، وتذهب الى لجان الإنتخابات لتعطي صوتها الى شيوخ الجماعات الدينية التي لا تقيم للمرأة وزناً، أو تعيرها أي إهتمام، لأنها تريدها بدون قيمة أو إرادة أو عزيمة، بل مجرد وعاء للإنجاب، وللترفيه عن الرجل سواء كانت زوجة أو عشيقة أو خادمة تلبي رغباته وتسهر على راحته وخدماته..

ناهيك عن تفرقة الأم ذاتها في المعاملة بين أبنائها البنات والذكور، فغالباً ماترجح كفة الولد حتى لو كان فاشل وصايع وضايع، ومفيش منه رجا، على بنتها وفلذة كبدها مهما كانت طموحة وزكية، وهادئة ومحبوبة ، وتعرف ماذا يدور حولها وما يطلب منها.. ولكن المصيبة ان تتمنى كثير من الأمهات في ضميرهن ، لو إنعكست الآية!! وكان الإبن هو الناجح الفالح، والبنت مش مهم لو لم يكن منها رجا، فهى مكسورة الجناح، قعدة ومتخزنة لحد ما يأتي عريس الغفلة يغور بيها، ويريحهم منها وكأنها تهمة أو شيلة ثقيلة ، أو عار يريدون الخلاص منه، بعد ان حولتها امها الى مسخ مكسور الجناح لا رأي لها ولا إرادة أو طموح.. فيلتقطها (الرجل) الزوج وتكون له مثل «اللقطة» يفعل بها ما يشاء من إذلال وتهميش، فتلد للمجتمع بنات يشبهونها على شاكلة «إكفي القدرة على فمها تطلع

البنت لأمها »..

وهكذا إعتادت المرأة ان تعيش حالة إنكار لنفسها، مقتنعة بعدم قدرتها على القيام بأي إبداع او إتقان، فيستسلمن راضيات قانعات بما يلقى إليهن من فتات في العمل أو الحقوق ، ويقمن بالواجبات الملقاه عليهن مستسلمات طائعات خانعات ضعيفات، لإنهن إعتدن أن لا يشعرن بالقوة إلا بجوار الرجل .. بعد أن أثبتت المرأة بتصرفاتها وقناعتها أنها ضد نفسها .

الفصل الثاني : حكاية شعب

حكاية شعب

سيحكي التاريخ عن قرية كبيرة حضارتها شهيرة وناسها عظيمة ذو حكمة وبصيرة، يرضوا بقضاء الله وقدره ويطلقوا عليه القسمة والنصيب .. حدثت لهم ردة طويلة بعد ما لحكمها طاغوت من الطواغيت ، استعان في الحكم بزوجته وإبنه وشلته، ففسدوا في البلاد واكثروا فيها الفساد، فصلوا الدساتير على مقاسهم وقيفوا القوانين على هواهم، جرفوا القرية من القيم والخبرات ونهبوا الثروات، وأهانوا العباد وعزلوهم عن إدارة مقادير قريتهم .. ادخلوها في سبات عميق وقالوا عليه الإستقرار!! نسفوا الديمقراطية، بسطوا الديكتاتورية وانهوا على رأي الأغلبية، وأطلقوا الحرامية من غير محسابة أو رقابة، ولم يعترفوا لا بعدالة إجتماعية ولا بحقوق إنسانية..

رئيس القرية شاخ في مكانه وترك السلطة لعبة في إيد أصغر عيل

من عياله، وإلتف حول (الـواد) منـافقين القريـة وكـدابيها، وحملـة المباخر من الساسة والإعلاميين ونخب المثقفين المخصية طبعـاً من الأفكار، أفهموه انه مفيش زايه بل النساء عقمت ان تلـد مثلـه، فهدم المعبد على دماغه ودماغهم بل ودماغ أبوه ، بعد ما صدق نفسه وطاح في القرية بدل وغير، رفد وعين، منح ومنع، قرب وأبعد، وافق ورفض، قبض وعكم، باع واشترى.. آه ما هو ابن الكبير ويومـا مـا سيرثه ويصبح الأمير، متوهما ان أهل القرية أصبحوا متاع يورث دون رأي أو إعتراض .

لكن طهق شعب القرية وضج وثار بغضب جبار وقام بثورة قوية شابة عفية، افكارها عظيمة واهدافها نبيلة، أطاحـت بالديكتاتوريـة وحبست بعض الحرامية، فرح الشعب وهلل وعلى مسـتقبل قريتـه إطمن بعد إزاحة الغمة عن كاهل الأمة، وخلع الديكتاتور بعـد مـا سمح لإبنه ان يجعله «طرطور» فلبسوا هما الأثنين خابور، وتشـاور شباب القرية وكبارها حول غدها المبهج ومستقبلها المشرق.. و بعض المكاريين قالوا: أهالي القرية متدينيين مسلمين ومسـيحيين، ولكننا بعدنا عن ربنا فعاقبنا بحكم الطاغوت وإلى الله يجب ان نعود، ونولي زمام امورنا لرجال الدين اللي على عهد الله سائرين لا يخرجوا العيبة من فمهم، ولا يطمعـوا في حاجـة غيـرهم، ويحـافظون عـلى الحرمات ويبتعدون عن المحرمات..

وافق اهل القرية واختاروا من يعتقدون انهم على الدين يحافظون وبمنهج الله يعملون ، والشريعة سيطبقون، وبالحق ينطقون وبالعدل يحكمون، وعلى الصراط سائرون ..

وعليه إستولت على السلطة جماعة لا تعرف غير السمع والطاعة عديمة الأفكار ولا تعرف الإبتكار، وعينتا في المناصب وجوه غريبة، ونفوس مريضة وأسماء مجهولة ، أعتقد الشعب انهم خبرة ولكنه اكتشف انهم كارثة وعبرة .. وتعاملوا مع شعب القرية وكأنه مطية، وان الدولة ومقدراتها اصبحت لجماعتهم إرث أو ملكية ، وما الدين إلا ما يتلفظون به وتوهموا انهم بلسان الله يتكلمون وبظله في أرضه يحكمون، وزادت الحدة وتعالت النيرة وشكى الأهالي من الكبر والتعالي، وظهر الفحش في قولهم والبذاءة في لفظهم، والتجرأ على الثوايت الخاصة والعامة، حاربوا القضاء بالباطل، والجيش بالخيانة وفرطوا في الحدود، وهان عليهم دم ابناء القرية من الجنود، والشرطة حاربوها بالإرهاب من إغتيالات وتفجيرات، والإعلام بإفساده، وأقصوا المرأة بحجة انها عورة، وكفروا مسيحيين القرية، ومعهم المسلمين الذين لا يتبعونهم ويرفضون أفعالهم..

وخرج الشعب ونادى إلحقني يا جيش بلادي .. رد الجيش وقال: أؤمر يا ابن بلدي وانا أفديك بحياتي.. طلب الشعب حمايته من فاشية الجماعة، وان تعود القرية جنة للسعادة، واشترط في من

يحكمها ان لا يتاجر في الجنة ولا النار، ويعـرف ان ربـه هـو ربهـم الواحد القهار، والتف الشعب حول جيشه وكان المثل والقـدوة في الرجولة والشجاعة، والنخوة والفداء في تحقيق آمال شعبه..

وهتف الشعب وقال :

سجل يا تاريخ واحكي لأولادنا وأحفادنـا عـن عظمـة جـيش بلادنا.

شعب يهوس يفرس.. لا يبهر ويشل!

لا يمكن لأى قارئ أو باحث في حركات التاريخ والشعوب أو علم الإجتماع السياسي أن يحل ألغاز الشعب المصرى المتجذرة في طباعه وسلوكه ورؤيته ليتعرف على مفاتيح هذه الشخصية.

لأن هذا الشعب يَستوعب ولا يُستوعَب، فهو يستطيع أن يستوعب جميع الأمور التي تدور حوله وما يحاك له من شراك، ومع هذا لا يَستوعبه أحد وتخيب معه كل الظنون والتوقعات وتفشل كل النتائج والإستدلالات مهما بنيت علي معطيات جادة ومعلومات صادقة.

شعب يحير أعتى العقول الباحثة والدارسة والمتخصصة في طبيعة الشعوب لصبره وقوة تحمله وقدرته علي التعايش في أقسى الظروف مع قلة الموارد وشظف العيش وجبروت الحكام وفساد الأداء وإهمال الحكومات وقلة الخدمات وبيروقراطية الإدارة.

أحياناً يفلسف حياته ويعلقها علي شماعة القسمة والنصيب، وأن

الرياح عاتية والأقدار والمقادير أكبر من مقدرته علي التعامل معها أو الصدام بها وما بيده حيلة، بما يجعل المتابع لـه مـش طـايق نفسـه وربما يشعر بالغثيان ويصاب باليأس والإحباط والتأكد من استحالة تغييره وإصـلاحه، فيتسـرع ويصـفه بالكسـل والخمـول والسـلبية واللامبالاة والتراخي والتفريط في حقوقه، وأنه شـعب لا يثـور ولا يهش ولا ينش للحفاظ على كرامته، مع أنه ربما يثور لو داس أحـد علي حذائه ولا يثور عندما تلطعه السلطة علي قفاه، يكره حكوماتـه ويلعنها ليل نهار ويستهزأ بها ويتبرأ منها ويكاد لا يقيم لها وزناً، ومع هذا يقر ويعترف أن اللي مالوش كبير فالحكومة كبيرة..

وفجأة يصدم الباحثون ويربكهم ويلخبط نظرياتهم ودراسـاتهم وأبحاثهم، بل يجعلهم يكفرون بما تعلموه عندما يروا أن المستحيل مع هذا الشعب أصبح بين يديه وطوع بنانه يحركه كيفما شاء، وأنه أصبح يملك حاضره ويهم لصـناعة مسـتقبله، ويتأكـد أنـه شـعب يستطيع ترويض العفريت، ويعرف كما يقول المثل «القرد مخبى ابنه فين» فيبهر ويهوس لأنه بمقدوره أن يلبس النملة الطرطور، ولكنـه يشل ويسد النفس عندما لا يريد أن يري فـيلاً ضـخماً يقـف أمامـه يعرقل طريقه.

شعب لا تطبق عليه النظريات ولا المعادلات إذا أراد جعل (١ + ١ = مليون)، وإذا رفض فإن (مليون + مليون = صفر) يتعامل مـع

حكامه بمنتهي المكر والدهاء، إذا أحب حاكمه عشقه بجنون وغفر له مصائبه وبلاويه وتناسى نكساته ووكساته، جاع معه وتعرى وقيد حريته وتحمل سطوته، يري فيه الصلف كاريزما والغـرور زعامـة، والخسة والنذالة فروسية وشجاعة والديكتاتورية عدل وحنان وإبوة، يغني له الأكاذيب ويصدقها.. وينسج حوله الأساطير ويروجها، وإذا لم يحبه غني عليه والإسم بيغني له، وأصبح قنبلة غيـر موقوتـة هـو وحده الذي يحدد متي يفجرهـا، شـعب يعشـق صـناعة الفـراعين ويجيدها بإمتياز ويجعله الأب والأم وكـل شـيء، حتـي يتكاسـل ويلقي كل المسئوليات والتبعات علي أكتافه وإذا فشل الحاكم يصبح هو الكـارت المحـروق ولـيس الشـعب.. يشـل ويطهـق ويقـرف الكثيرون عندما يعتقدون أنه أصبح كالقطيع المنصاع لإرادة الحاكم دون حول منه أو قوة، ولكنهم لا يعرفون أنه وضع كرسى الحـاكم علي فوهة البركان ليقذفه في أي لحظة وسط أتون الحمم، لكنه تركه بعض الوقت يلهو ويتسلى.

شعب يحترم رجال الدين ومع هـذا يـرفض وصـايتهم ويطلـق عليهم أشد النكت سخرية وقسـوة في مجالسـه ليضـحك، يحتـرم المرأة ويصونها ويحافظ عليها بحياته، ويفاجئ الجميع بمهرجانات للتحرش علي أجساد النساء والمصيبة أنها تكون في الأعياد الدينية، مجتمع يعاني من حوادث الإغتصاب والتحرش الجنسى وبه زيادة في معدلات بيع المنشطات الجنسية وأدوية العجز الجنسى.. وقت

الصلاة في أي وزارة أو مؤسسة حكومية تستمع إلي موظف بالدور الأرضي يكبر الله أكبر والدور الثاني يرد عليه بـ«أشهد أن لا إله إلا الله»، والدور الثالث يكمل أشهد أن محمد رسول الله، والرابع يؤكد بـ«حي علي الصلاة»، والخامس يضيف: «حلى علي الفلاح».. وتتوقف مصالح البلاد والعباد حتي ينتهي الموظفون من أداء الصلاة، ولو فيه مواطن أمه كانت من أولياء الله الصالحين ودعت له أن ربنا يسهل أحواله وجاء لقضاء إحدى مصالحه يبقي «بطل» لو أنهي مهمته من غير كلاكيع أو تعقيدات أومن غير ما يدفع التسهيلات والتشهيلات.

ولا جدال أن هذه صفات المجتمعات الكبيرة شديدة التنوع، والمجتمع المصري أحد هذه المجتمعات الكبرى، ولكن المحير أن هذه التنوعات رايحة جاية ومش راسية علي حال ولهذا نتساءل: هل الشعب المصرى يفرس ولا يهوس، يبهر أم يشل ويعل، يقرف ولا يجنن؟ آه يا نافوخى يانا.

صندوق النكد الدولي ..

فجأة تصدرت أخبار صندوق النقد (النكد) الدولي المشهد المصري السياسي والإقتصادي والإجتماعي والديني .. بعد ما تناسيناه منذ ١٩٩٣ وكان أخر تعامل مصري معه ، والكل يتذكر السياسات الاقتصادية في التسعينات ، وما أطلق عليها بسياسة الخصخصة أو المصمصة لرأس مال الدولة العيني المتمثل في بيع القطاع العام بأرخص الأثمان ، وأصبحت الدولة كالمفلس الذي يبيع عفش بيته ليأكل به ، وما نتج من زيادة للبطالة وارتفاع التضخم وهو الشئ الوحيد الذي يرتفع إقتصاديا في مصر طبعا مع أمراض الضغط والسكر للمواطن الغلبان ..

وزاد الفقر وظهرت طبقة طفيلية من الفاسدين نمت وترعرعت على بيع القطاع العام من فساد وعمولة وسمسرة ورشوة ، وبالطبع تعميق التبعية للدائنين بفرض وصاية صندوق النكد الدولي على شعب مصر .

وبالطبع طالما تواترت أخبار صندوق النكد الدولي فلابد من

إبداء القلق واستشعار الخوف على الحالة الاقتصادية التي ستزداد سوءا بسبب تطبيق سياسات الصندوق النكدي ، والتي لا مفر من أن تنعكس بالتدهور على الحياة الاجتماعية للمصريين ، بعدما تخضع السياسة المصرية للتعليمات النكدية ، هذا بخلاف الموقف الديني الذي يرفض قرض الصندوق النكدي باعتباره يخالف شرع الله الذي يحرم الربا ، ولهذا أصبح القرض متأرجحا بين فتاوى الحلال والحرام !! .

والعلاقات بين الدول وصندوق النكد الدولي تبدأ بالمشاورات والإبتسامات والسلامات والأحضان ، والعزومات بالموائد العامرة الحافلة بما لذ وطاب ، وبالطبع ستضاف هذه التكاليف على الفاتورة التي سيدفعها الشعب المديون من دم قلبه .

ثم مرحلة عقد الإتفاقيات والتصوير أمام عدسات الكاميرات ، وتنتهي بمصائب وكوارث وجرس وفضائح ولا فضائح الأزواج المطلقين !! بسبب تطبيق سياسات التقشف وشد الحزام ع الأخر ، وهذا شرط أساسي ومبدئي للصندوق (إمال هينكد عليهم إزاي) ؟؟!!!!!.

ودائما وأبدا تتحدد هذه السياسات في زيادة الضرائب ورفع أسعار الطاقة (المرفوعة ع الأخر) وزيادة رسوم الخدمات السيادية، وتخفيض التوظيف الحكومي (غير الموجود) وهذه شروط

مجحفة تنكد على الشعب وتسود عيشته .. وكله كوم وإلغاء الدعم كوم أخر ، لأنه خط احمر واسود ومنيل بستين نيلة على رأس أي حكومة لو فكرت في إلغائه ، لأنها سترى بأم عينيها الجحيم الذي سيشعل الأخضر واليابس والذي لن يبقي ولا يذر .

والمواطن المصري بعد ثورة ٢٥ يناير أصبح مهومًا بمستقبله ، مشغولاً بسياساته ، بعد ما كان مطلق السياسة بالثلاثة ، وتاركها لمن يسيرون أموره كما يريدون ويشاءون بعيدا عن رأيه ومشورته ، ولم يهتم إلا بتوفير لقمة العيش لعائلته .. فيعرف جيدا إن تطبيق سياسات التقشف وشد الحزام لن تطبق إلا عليه ولن يتأثر بها غيره لأنه الحلقة الأضعف في تطبيق أي سياسات للتقشف ، ودائما رابط نفسه بحزام الأمان من غدر الزمان ، ورجع تاني يمشي جنب الحيطة ، معتقدا إن حكومته تفهم أكثر منه .. ولهذا تركها تعمل ما بدالها ، وبلاش يعاندها لان أيدها طايله (وطرشه) ، ويمكن يدخل جهنم لان الخروج على الحاكم اليومين دول أصبح كفر والعياذ بالله !! .

وكان في السابق من الممكن أن يتحمل أن يقال عليه عميل أو خائن ، ولكنه لا يتحمل أن يقال عنه فاسق أو فاجر أو كافر أو تخرجه الحكومة أو أحد دراويشها من عباءة الدين .. والحكومة تركته مربوط بحبل الهموم والطلبات المعيشية التي لا تنتهي بسبب أنبوبة البوتاجاز ، ورغيف العيش ، وأزمات المرور ، واختفاء

المواصلات ، وأباطرة الدروس الخصوصية ، وتغول البطالة ، وافتراسه من تجار السلع الجشعين ، والديون اللي معجزاه ، وفي حكاية الديون هو وحكومته في الهم سواء ، بعد ما وصل الدين الداخلي إلى حد مرعب ومخيف ، وعجز الموازنة المزمن دون شافي!!

وبالطبع سياسة شد الحزام لن تطبق على الحكومة لأنها لا تلبس حزام من أصله (هتحتاجه في إيه) ؟! عندها الكروش بسم الله ما شاء الله مليانة وشبعانة وماسكه نفسها .. وإذا كان لابد من استخدام حزام فهي ترفضه لأنها ترفض الربط والتقييد بأي شئ (حتى تنفيذ وعودها) .. ولهذا تستبدل الحزام بحمالات تشعر معها أنها مرفوعة لأعلى بعيدا عن أنات الشعب وصرخاته ومعاناته اليومية ، وطلباته غير المنتهية .

فهل يا ترى ستوافق الحكومة على قرض صندوق النكد الدولي وتخضع لشروطه وتنكد على شعبها ؟

أم تنحاز له وتبحث عن بدائل أخرى وترفض القرض وتنكد على الصندوق النكدي وعلى أهله ؟!! .

هذا ما ستكشفه الأيام القادمة وتجيب عليه .

الطابور الخامس ..

دائما النجاح له ألف أب والفشل يتبرأ منه الكل .. وهذا ما يتطبق على ثورة ٢٥ يناير !! نجحت الثورة والكل أمسك بتلابيبها ،من المستسلمين الراكعين المعتادين على الظهور في مواقف مائعة غير محددة أو فارقة بين الحق والباطل .. المنافقون والمتلونون ، والكدابين والمهللين ، والمطبلين والراقصون في كل الأفراح ، والباكين في كل المآتم .. لأنهم اعتادوا على ألا يعيشوا إلا بمداد الحبل السري بينهم وبين الأنظمة الفاسدة ، تجاوزوا كل الحدود التي لا يمكن للشعب أن يقبلها بعد ثورة شعبية أبهرت العالم .. متأكدون انهم غير قادرين على التجاوب مع المتغيرات التي قامت بها ثورة ٢٥ يناير بعدما خرج المارد المصري من القمقم محطما أغلاله معلنا انه لن يعود إليها مرة أخرى ..

فأسقطوا الأقنعة خطئا وحاولوا ركوب الثورة بوجوه كريهه ومملة سمتها البلادة والجمود ، معتقدين خطئا أن الشعب نسيهم ونسى مواقفهم المشينة تجاه كل إصلاح أو تصحيح للمسار

..هؤلاء أكلة لحوم البشـر ، منتفخي الكـروش ، وخربـي الـذمم والضمائر .. ليس لديهم إلا الأكاذيب والأباطيل ، حاربوا كل إنسان شريف ، سياسي أو كاتب أو باحث أو مفكـر ، قـال رأيـه بصـدق وحرية ، وأعلن رفضه لما يؤمنون به ويقدسونه من فساد وإستبداد ..

فيجد نفسه أمام ميليشيات تخرجـه مـن مفهـوم الوطنيـة التـي يعتقدون انها ملك خاص لهم ، ويدخلونه في ذمرة العملاء المارقين والخونة المدسوسين ، ويشيعوه بمفردات من قاموس خاص بهـم من الشتائم واللعنات، ويحاولون فرض إرهاب فكـري حـول كـل مطالب الإصلاح ..

ويرفضون السماح لـه بـالرد والإقنـاع والمجادلـة للتصـحيح ، معتقدون ومؤمنين بسياسات تكميم الأفواه وقطع الألسـن وقمـع الحريات ، حتى يفكر غيره من الشرفاء ألف مرة عندما ينتقد قدس الأقـداس الخـاص بهـذه الميليشـيات حتـى لا يتعـرض للـنهش والتجريح ، ولا يجد نفسه عرضة لحوارات إنفعالية ثأرية ومعادية في محاولة للوصول إلى غاية ما يريدونه بأسرع وقت وهو الوصاية على مستقبل مصر وتاريخها !!.

هذه الميليشيات المتلونة والمتحولة حسب مزاج الحاكم وأمره ، تعيش خدما وشماشرجية وخشداشية تحت حذاء الحاكم .. أيا كان صـالح أو طـالح ، عـدو للشـعب أم حبيبـه ، ديكتـاتووور أو

ديمقراطي ، بيفهم أم مخاصمه الذكاء .. عنيد من أجل العند ، أم سياسي مرن يعرف ماذا يريد شعبه ؟.. كل هذا لا يهم المهم أن يكونوا قريبون من حذائه ، محاولين التملص والنفي والخروج عن أي واقع تاريخي يتنافي مع مصالحهم ، حتى لو أضرت بالبلاد وأذت العباد .. دون أي هدف حقيقي اللهم إلا للتمجيد ، والتسبيح والتفخيم لفرد واحد ، وتنصيبه إله ، حامي البلاد ورازق العباد ، في نفاق كريه ولعين .. لا يعترفون بدوران العجلة وأنها لن تعود الى الوراء مرة أخرى ، ففقدوا الإحساس بالزمان والمكان ، وأصبحوا كالعاهرة التي تتحدث عن الشرف والعفة بمنتهى الفجاجة والبجاحة .

غير مصدقين أنهم أفاقوا على نهاية مؤسفة ومذلة لهم ولتاريخهم ، ومسجلة على جبين الوطن ، وعلى أجساد المعذبين والمضطهدين ، والمرضى والجوعى من أبناء الشعب ، ولكنهم يحاولون تجميل كل حاكم بما يخالف الحقائق التاريخية بإفتراءات وأكاذيب وتزييف للبطولات ومحاولة تعميمها على المواطنين ، بإعلام مأجور كاذب مخادع مرتشي ! .

هؤلاء جميعا نحذر منهم حتى لا يسرقوا ثورة مصر وحلمها الطاهر ، ويدوسوا على دم الشهداء .. فليبتعدوا وليتنحوا إلى مزبلة التاريخ بعيدا عن مقدرات الشعب.. كفاهم ما اقترفوه من آثام ،

وخطايا تصل إلى الخيانة العظمى في حق وطن لا يستحق منهم ما قدموه إليه ، ولكنهم لا يستحقون إلا اللعنات والدعوات التي جهر بها المعذبون ، والمحبطون والحالمون بمستقبل أفضل لهم ولأبنائهم بعيدا عن هؤلاء المخادعون .

وهذا الطابور الخامس يلتف حول أهداف ثورة ٢٥ يناير، محاولا إعادة الشعب إلى دائرة النسيان ، والخفافيش من طيور الظلام مرة أخرى إلى أوكارها (مناصبها) ، والذئاب إلى ضحاياها ، والأبرياء إلى جلاديهم..

هؤلاء المتحولون المنافقون ، الذين يأكلون مع كل ذئب ، ويبكون على كل ضحية ...

زنزانة لكل صحيفة ..

أثارت التسريبات التي خرجت من اللجنة التأسيسية للدستور غضب واستنكار كل من يعمل في المجال الصحفي خاصة المعارض والمستقل .. وتحديدًا بعد تحذير المتحدث الرسمي للجنة الدستور من محاولة وضع مادتين في دستور الثورة يهددا حرية الصحافة، وبموجبهما يتم إستخدام عقوبة الحبس في قضايا النشر بمحاولة إقرار أن حرية النقد مكفولة ولكن كما يقولون (بما لا يخالف شرع الله)!!.

ومع أن رئيس الجمهورية وعد بعدم الحبس في قضايا النشر .

ولكن كيف ولماذا .. ؟!..

وترزية القوانين دائما جاهزون ومستعدون في كل زمان ومع أي نظام كان وطني أو إخوان لإفراغ أي قانون من مضمونه !!

ولأن حكومة حزب الحرية والعدالة الزراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين تصمت على هذا، وتريد تفصيل قانون لا يساعد

على كشف الفساد والمفسدين، وتتمنى لو أنها استطاعت أن تصيغ قانون صارم حاد مانع معطل، مؤجل لكل مطالبة بإصلاح، به بنود قاسية مخيفة ورادعة لكل من تسول له نفسه من أبناء مهنة الصحافة مجرد التفكير في كشف أي مستور ـ وما أكثره ـ ويكون له صله من قريب أو بعيد بالحكومة أو جماعتها..

على شاكلة كل من يكتب ويشير أو ينبس ببنت شفه عن المسئولين المسنودين والمفروضين على الشعب فرضا ويسيرون أموره ومصالحه التي يعرفونها أكثر منه !! .

لأنهم يرونه ليس له الحق في التوجيه أو الإرشاد والنصح أو الاعتراض .

إذ كيف يعترض على تخطيط مستقبله ؟..

ولماذا يخشى علي مستقبل أولاده ؟!! ..

أو حتى كيف يفكر ويتدخل في السياسة الداخلية أو حتى الخارجية ؟ مش كفاية أن الحكومة سايباه يختار ملابسه الداخلية من دون أي تدخل منها !!

ومن يعترض أو يفكر في مثل هذه الأشياء غير اللطيفة ويعتقد بأن له رأي ويريد إعلانه ، فليس له إلا المحاكم والبهدلة والجرسة والفضيحة ويوصف بأن هذا الصحفي ـ يا فضيحته ويا جرسته،

ويا مصيبته ويا وكسته ـ لـه رأي وقـال أيـه !!! عـاوز يعلنـه (أمـال الحكومة بتعمل أيه؟)

وطبعا هذا لن ينفذ إلا بالقانون، وكله بالقانون ولا أحد فوقه

خاصة هؤلاء الصحفيون حتى لا يعتقدوا أن على رأسهم ريشه ..

وطبعا لو استطاعت حكومة الحرية والعدالة تمرير هذا القانون ستصبح تماما كالمرأة التي خرجت للشارع (عريانة ملط) من غير ما ترتدي ملابسها، وبالطبع الكل سوف يندهش ويستاء وينظر إليهـا ويتفرج عليهـا .. ولكنهـا تـرفض هـذه النظـرات وتعتبرهـا إهانـة وتشكيكًا في سلوكها!!.

وبدلا من أن تتوارى خجلا أو ترتدي ما يسترها، تعانـد وتقـوم بجرجرة كل صحفي ينظر إليها أو يشاور عليهـا أو يـتكلم عـن مـا تفعله!!

إلى الأقسام والمحاكم، وتتهمه بأنه بجح وعينه قويه ويندب فيها رصاصة !

لأنه لم يغمض عينيه أو يغض الطرف وهي تمر من أمامـه وأراد التحرش بها، وهي تخاف على نفسـها مـن الفتنـة والغوايـة، ولكـن الصحفيون يفهمونها غلط فهي لم تقصد الخروج بهذا الشكل (عريانة ملط) ولكنه سهي عليها !! .

وهذه المرأة «الحكومة» لا يعجبها أن يشير إليها أي جورنا لجي غلبان كحيان يحقد عليها لأنها لا تعبره ولا تعيره أي اهتمام ، لأنها امرأة «حكومة » سليلة الحسب والنسب « وتملك جماعة حاكمة ومستقوية ووراكبه ثورة عفية » وهو مواطن « محكوم » من الرعاع بيقرفها ويصيبها بالغثيان !! .. ودائما متطلع ولا يوجد حد لمطالبه معتقدا انه كان أحد أسباب قيام الثورة التي أتت بهذه الحكومة بمعارضته وكتاباته وما كان ينشره من فساد وبلاوي النظام السابق وكوارثه التي خرج بسببها الشعب في ثورة أطاحت به ووضعته في السجون.

ولانه صحفي فقير لا يملك غير قلمه ورأيه ولم يكن يوما من أصحاب الملايين أو أراضي الطين بل محدود الدخل ومسكين، وبعد مجيئها أصبح معدوم الدخل، ويطالب قال إيه بالحرية والديمقراطية والشفافية والنزاهة ..

ويشير في كتاباته وحواراته وإشاراته وإيماءاته إلى فضائحها وبلاويها، مع أنها مجرد سلبيات خفيفة يحتسبونها من اللمم وصغار الذنوب، ولكنه بقلمه يحولها إلى جرس وفضائح ..

و« آلا .. آونا ..آلا دو .. آلا تري »

واللي ما يشتري يتفرج ..

ولهذا نقترح على الحكومة السنية أن تقوم ببناء وتجهيز مجموعة

من الزنازين، وتقوم بتخصيص زنزانة لكل صحيفة !! ..

ويكتب فوق كل زنزانة اسم الجريدة التي سيصبح العاملون فيها من الكتاب والصحفيين نزلاء فيها، وكله بالقانون حسب أوامر حكومتنا وبشرع الله حسب أوامر جماعتها ومرشدها ..

والى كل الصحفيين ..

يا للي رايح محبوس كتر من فضايح أي وزير موكوس جاء ليقرفنا ويخلي الشعب يضرب بوز.

ريحتها فاحت !!

قامت ثورة ٢٥ يناير ... وجاء الحق وزهق الباطل ، وجفت الأقلام وطويت الصحف ، وهل يوم الوعيد ببشارة مستقبل جديد .. فأعلن المتحولون من الشماشرجية والخدم في بلاط صاحبة الجلالة والإعلان عن أنفسهم خدما للنظام الجديد بإجادة المشي على الحبل ووجوه لا تعرف الخجل ، وأقلام إعتادت على دق الطبل ، والأكل على كل الموائد ، ولبس الأقنعة التي تبكي وتهرج وتخفي ما في الصدور.

بل ذهب خيال بعضهم إلى أنهم مفجروا الثورة !! ليهيلوا التراب على عصرهم الغابر متبرئين من كل فعل غادر.. رافعين شعارات براقة عن النضال والشرف ، مع إنهم بالأمس القريب كانوا يكيلون عبارات المديح والثناء لـ«مبارك» ونظامه ، وأسبغوا عليه صفات الذكاء والزعامة والحكمة والبطولة .. و بعضهم قد عاينتهم العيون وشاهدهم الشهود معتصمون في ميدان «مصطفى محمود» وما أدراك ما ميدان « محمود » طبعا الفلول والحمير والبغال والجمال

.. ولكنهم إعتادوا على تحريف الكلم عن مواضعه ..

بأقلام ما أنزل الله بها من سلطان وأحبار تتلون بكل الألوان لأنها من نوعية :

قلم ما لوش طعم ، قلم حبره سم .. قلم يشاوركلك بالوسطى ، قلم يكتب بالواسطة .. قلم يسرق أفكارك ويشفي مقالاتك ، ويمصمص فقراتك ويقولك : أعلى ما في خيلك اركبه ده انا مسنود وفي الحيطة أفوت وبشرب عصير التوت .. وقلم يشعللها ولو حاول يطفيها يغرقها .. قلم مبرراتي ، وقلم مشهلاتي .. وأقلام تنافق ، وأقلام ترافق.. وأقلام جايه ، وأقلام رايحة ، وأقلام ريحتها فايحة .. أقلام تثير الغرائز وأقلام تثير الفتن ، وأقلام تسيل اللعاب وترميه في وشها .. قلم يقبل الفتات ، وقلم زمنه عدى وفات .. قلم مالوش ملامح وفي خلق الله طايح .. أقلام تهتف ، وأقلام تعوي ، وأقلام تنعق كالغربان .. أقلام تغير جلدها ، وأقلام تدهن وشها .. أقلام للهمبكه ، وأقلام متشعبطة .. أقلام إختفت في الأزمة ، وأقلام كتبت بالجزمة .. أقلام تركب الموجة ، وأقلام تسرق الموجة .. أقلام تتسلق ، وأقلام تتشدق .. أقلام تحذق ، وأقلام تسعل ، وأقلام تهر.. أقلام تهبش وأقلام تخربش ، وأقلام تعض .. أقلام تدادي ، واقلام تطاطي ، واقلام سقفها واطي .

قلم بلا هيبة ، وقلم عليه الوكسة والخيبة .. أقلام شاخت ،

وأقلام باخت ، وأقلام بضاعتها بارت .. أقـلام لا تهـش ولا تـنش وصوتها فرقعة من الهنش .. أقلام لا بتشعر ولا تحس ، وأقلام وقت الجد تخاف وتكش .. أقلام لا تحل ولا تربط ، وأقلام تظبط وتربط (من تحت لتحـت) .. وأقـلام خافـت وهربـت ، وأقـلام تـوارت وإرتعشت .. أقلام بجحة ، وأقلام كالحة .. أقلام متايسة ، وأقـلام مهنجة .. أقلام تبـزنس ، وأقـلام تهلـس ، وأقـلام تعـس .. أقـلام تهيؤات ، وأقلام تخصصات ..

أقلام تخصص بزنس ، واقلام تخصص جنس .. أقلام تخصص نفـط ، وأقـلام تخصـص زفـت .. أقـلام تخصـص فتنـة ، واقـلام تخصص فتة .. واقلام تخصص ثورة ، وأقـلام تخصـص عـورة .. أقلام متصهينه ، وأقلام متأمركة واقلام جاهزة للفبركـة .. وأقـلام تتبع الدولار ، وأقلام تتبع الـدينار .. أقـلام مفلسـة مـن الأفكـار ، وأقلام مصابة بالسعار .. أقلام تتسك على القفا ، وأقلام تغـدر لـو حست بالدفا .. وأقلام تتـاجر بالشـرف مـع أنهـا مهتوكـة الشـرف وتصيب من يقرأ لها بالقرف وأقلام تتاجر بالدين لكن لو قرأت لها ستخرج من دينك.. وأقلام لابد انك تتوضأ بعد ما تقرأ لها .

وبالطبع هذه الأقلام لم ولن تحلق في الفضاء ، ولكن ننتظـر لهـا حكم القضاء .

باخت.. وشاخت!!!

يا عالم يا ناس يا هووه ، يا مسئولينا يا حكومتنا ، يا أسيادنا يا كبرائنا، يا ولاد الناس ، يا ولاد الحلال، يا ولاد (.....) تركت بين الأقواس فارغا لك عزيزي القارئ حتى تملأها بمعرفتك كل حسب ثقافته وبيئته ، ودرجة حبه أو كرهه للحكومة .... طهقنا ، طقينا ، أتفرسنا .. معقول ما فيش في الحكومة مجموعة مسئولين ، أو حتى مسئول واحد سواء كبر منصبه أو إتسع نفوذه ، أو حتى إتسع كرشه أو ضميره ، وكان من بتوع « هما اللي خرموا التعريفة » أو «دهنوا الهوا دوكو »!! .. وبيعرفوا يقيفوا القوانين والدساتير (علي هواهم طبعا) ، أو من بتوع ربنا بالصلاة ع النبي يقدر واحد منهم أن يقف أمام الإرتفاعات الجنونية للهيب الأسعار، هذه الفوضى التي إكتسحت أسواق السلع والخدمات .. وباتت تكوى وتشوى الجماهير بلهيبها .

وكل جهود الحكومة في كارثة الأسعار المفجعة شوية كلام فقط لا غير ! لتخدير الجماهير وإقناعها بهذه الارتفاعات ، فمثلا تقول

الحكومة –هي دية آليات السوق الحرة – وأن الأسعار يحددها قانون العرض والطلب ، وإحنا بنعمل جاهدين علي تخفيض معدل التضخم ، وعلي توازن موازنة الدولة ، وعلي رفع هياكل الأجور،ونعمل علي تخفيض حجم البطالة لسد عجز ميزانية الأسرة .. هما ما يعر فوش أن هذا العجز بيتسد ، لكن عن طريق الرشوة والتسهيلات ، والفساد اللي ضرب كالسوس في كل مؤسسات الدولة .. وكمان بيقولوا إنهم بيعملوا علي تحقيق العدالة الاجتماعية والأمن الاجتماعي !! ومحادش عارف حاجة ولا شايف حاجة .

والحقيقة إذا قارنا هذه التصريحات بكلام الخبراء الاقتصاديين عن هذه الورطة ، وجنون الأسعار .. فنسمع منهم كلاما عجيبًا لا نفهمه ، ولا نهضمه ، فمثلا بعد الدش والرغي من هؤلاء الجهابذة ، نستمع إلي مصطلحات وأحجيات وطلاسم يدعون أنها روشته لعلاج إرتفاع الأسعار ، ولا يعرف رب أي أسره كيف يصرفها ، ومن أي صيدليه ، بعدما ركع المسكين وأستسلم وأنحني من شدة إرتفاع الأسعار .. ولا أحد يعرف هل هذه الروشتة بها دواء شراب، وأقراصَ أمْهل ترى كلها « أقماع لبوس » !! ..

لأنهم بيطالبوا بالتوازنات الاقتصادية ، وتقليص الفجوة بين الإنفاق و المدخرات والإستثمارات!! والشعب لا يعرف مدخرات منين ؟ !.. أو استثمارات في إيه ؟ ... ويدعون أنهم بيعملوا جاهدين

علي وقف تدهور سعر الصرف للعملة المحلية !! مع أن المـواطن العادي ما يعرفش الفرق بين سعر صرف البنكنوت وبـين الصـرف الصحي !! ... ويقولوا انهم بيطـالبوا بتـوازن ميـزان المـدفوعات «شوفوا أزاي».. والمواطن المطحون لا يهمه غير مراقبـة ميـزان الجزار – هذا إذا زاره – لأن كيلو اللحمة يدمر له مرتبه ..

ويرفعوا شعار التحرر الاقتصادي لآليات السـوق ، مـع إن فيـه ناس محتارة وبتسال ، هو لسه فيه عبيد يطالبوا بـالتحرر والعـالم في الألفيه الثالثة ؟!!

وهذا هو كلام الخبراء الاقتصاديون الحكوميين ، أو بمعني أدق

« كلام الخوابير الاقتصاديين » مش هتفرق ، لأن الفرق مش كبير وما حدش ها يحس بحاجه!!

كلها شعارات طنانه ، وحزلقه فكريه لا تودى ولا تجيب ،(بس تغرق).

وهذا الكلام يصعب فهمـه عـلي معـدومي الـدخل ومهـدودي الدخل ، و عشان الحكومة ما تزعلش ها قول محدودي الدخل !!

فكلام الخبراء يحتاج تفسير من الخبيـر الاقتصـادي العـالمي د/ « شاخت » وزير اقتصاد ألمانيا النازيـة في عهـد «هتلـر» ... لأن جنون الأسعار أصبح شيء مستفز ومقرف ، والعملية كلها « باخت

وشاخت » بالألف ومن غير الألف .

وأعذرني عزيزي القارئ لما تقرأها من غير الألف !!... لأن المواطن لا يهمه كل هذه الحذلقة وكل ما يهمه الإنضباط الإقتصادي ، والرقابة علي الأسعار تحت أي شعار أو مسمي حتى لو كان « أحييني النهارده وموتني بكره » لأنه زهق من حكاية شد الحزام اللي كسرت وسطه ...

ولأن الجوع كافر .. أصبحنا نرى قتلي في طوابير العيش ، وأنابيب البوتاجاز .

ولسه ياما هنشوف ..

وسلم لي علي الأمن الاجتماعي ... !!.

سنة سوخة !!

انتهت سنة ٢٠١٢ على غير رجعة بإعتبارها أسوا سنة (سوخة) مرت على شعب مصر بعد ما إستلمته من سنة ٢٠١١ وكانت السنة الأفضل بعد ما قامت بها أعظم ثورة عرفها التاريخ الإنساني عبر قرونه العديدة .

وغارت ٢٠١٢ غير المأسوف على شبابها وأيامها ولياليها والشعب المصري يعاني الإنقسام والإستقطاب والتهميش والثقة المفقودة بين أبناء الوطن الواحد، وأنشغل بالتخوين والتكفي والعناد والتظاهرات والمليونيات المؤيدة والمعارضة المليئة بالتجاوزات والسباب واللعنات ، بل بكل ما هو موجود في قاموس البذاءات والسفالات، وطفحت بلاعات التخوين والتجهيل والتكفير وروت الإحتقان وغذت الفتن وخضبت بعض الأيادي بدماء إخوانهم من المصريين ، وشهدنا عبثا تشريعيا وعوارًا دستوريا وخواءً اجتماعيا وفقرًا إقتصاديًا، وندرة في الأخلاق والأرزاق، والبعض نسى مصر وكأنه يعيش في بلاد الواق الواق ...

وعشنا وشفنا مجلس الشورى يشرع والقضاء يهان، والإعلام يحاصر والأمن شاهد ولكنه ما شافش حاجة !! بعد ما فقد سطوته وهيبته .. وعانينا من النزعة الأنانية الفردية والجماعات الدينية المتشددة والمتطرفة، وكأنها أصبحت تملك مفاتيح الجنة والنار في ظاهرة جديدة على المجتمع المصري المشهور عنه السماحة والوسطية والاعتدال، وعملت على دغدغة مشاعر البسطاء في الفكر والرزق والعمل، ولهذا يتمنوا رضاء الله ولا يشغلوا بالهم أو يهتموا بمن ينوب عنهم في برلمان أو جاء يحكمهم في صولجان ..

والشعب تاه وإتلخبط بين معلومة صادقة وآلاف غيرها كاذبة، وزادت الحيرة والتوهان بسبب القادة السياسيين والشيوخ المعممين وأقرانهم المتشددين .. وغرق الشعب في تحليل المعطيات وقراءة التوجيهات وتخبط القرارات وإصدارها نهاراً وإلغائها ليلاً، بعد مجيء الأوامر من مكتب الإرشاد في المقطم ومراوغة السياسات وتضارب البيانات، ورعبه من الأرقام الإقتصادية التي أصبحت بالمليارات لشعب لا يملك حفنة من الجنيهات .

وفي ٢٠١٢ الغابرة تم إدخال كلمات جديدة في القاموس السياسي المصري على لسان المتحذلقين والمتنمقين والمتلمعين على شاشات البرامج الفضائية اللي بيطلق عليهم الخبراء السياسيين، وفجأة اكتشف الشعب أنهم مجرد خوابير سياسية وظواهر صوتية

تزيد من إحتقان الشعب وتفتيته بل وتضليله وتحزيبه ، بعد ما لبس الكثيرون منهم (أقصد في الحيطة) بمـا طرحـوه مـن أفكـار وأراء ومصطلحات تشعل نار الفـتن والتعصـب الأعمـى الكريـه .. ولا ننسى شيوخ الفضائيات الذين ينفرون البعض من الدين ومن رجاله، فأصبحوا أسوأ سفراء لدين الله بل الكثيرون منهم يحتاج الذهاب إلى عيادات الطب النفسي وليس إلى البرامج التليفزيونية، أو يعـيش في بلاد تلبس الريش أو تركب الأفيال .

وانقسم الشعب بين معسكرين معسكر الإسلاميين (إخوان وجهـاد وسلفيين) ومن يتعاطفوا معهم أو يحبوهم أو يحترمـوهم ويـدوروا في فلكهم ، وبين معسكر المدنيين (علمانيين وليبراليين ومسيحيين) وبـين جبهات أخرى يطلق عليها ثوار ومحافظين ، وبـين فلـول وقطيـع ، ولا ننسى حزب الكنبة الذي لم يظهر في أي انتخابات لا رئاسية ولا برلمانيـة ولا حتى إستفتاء !! ولا راح ولا جاء ونام وأنتخ ولا همه لأنه رابط رقبته بحبل ودايما يسلمه لأي حد يسوقه ويحكمه .

وفي ٢٠١٢ المذمومة تم إقرار دستور بأغلبية هزيلة وليس بالتوافق بل بالإجبار، وتم جرجرة الصحفيين والإعلاميين الى المحاكمـات بتهمـة إهانة الرئيس الذي يفرض عليه الـبعض هالـة مـن القدسـية والقداسـة، وغيرهم يكيلوا إليه عبارات لا أقول يستحقها أو لا يستحقها بل لا تليـق بمنصبه كرئيس لجمهورية مصر العربية، وآه لو علم هذا الرئيس انه ورث

تركة ثقيلة وكئيبة ومزعجة، وانه لن يقدر على حملها بمفرده أو حتى حملها معه جماعته وأهله وعشيرته لكان أراحنا واستراح .

وفي ٢٠١٢ المدحورة تم ضرب كل شئ الأخلاق والقيم والصدق والثقة والسياحة والإقتصاد وأخرها الجنيه اللي أصيب بالأنيميا الاقتصادية والذل والفقر والهوان وفقد قيمته في القبض والصرف والسداد.

طوفان من الأحداث الساخنة المتلاحقة لم يعرف أحدا فيها حقيقة ما يدور في سيناء ..

وهل سيناء لسه قعده معانا ولا رايحه ولا جاية ولا بتشاور عقلها؟؟!! .

وانتقل الصراع السياسي في الفضائيات .. والضرب والسحل والقتل في الشوارع التي إمتلأت بالبلطجية والميليشيات، والأنصار والمؤيدين والمحبنين، والرافضين والمعارضين، والمأجورين القابضين بالدولارات أو الريالات والدراهم ويمكن بالشيكل الإسرائيلي ..

الكل يسعى للسيطرة على مفاصل دولة متيبسة، ومفككة وغير قادرة على النهوض لإستعادة قوتها وهيبتها ..

كل هذه الإحداث جنيناها في سنة ٢٠١٢ السنة السوخة اللي غارت!!.

إختار لك موتة !!

بادئ ذي بدء نسجد لله سبحانه وتعالى شاكرين له في السراء والضراء ونحمده على نعمه أناء الليل وأطراف النهار، فالحمد لله الذي لم يحمد على مكروه سواه .. فقد إعتاد الشعب المصري على تحمل الكوارث والمصائب المفجعة وكأنه كتب على المصريين ان يتساقطوا كأوراق الخريف بصدر رحب ونفس راضية .. بعد ما أصبح قتل المصريون جريمة مستمرة بكل الأشكال والألوان وبشتى الطرق وعلى كل الطرق، زراعية صحراوية، داخلية وخارجية، وكأن الإهمال في كل شئ أصبح يتحدى المصري ويطلع له لسانه بل وينادي عليه قائلاً له : يا مصري إختار لك موتة؟!!

ويبدأ مسلسل القتل بالإهمال في حضانات المواليد من الأطفال بسبب إنقطاع الكهرباء أو إهمال إحدى الممرضات أو الأطباء، ومن ينجو من هؤلاء الأطفال بالطبع يذهب للتعليم في المدارس، فيقتل في أتوبيس المدرسة على مزلقان السكة الحديد، أو يسقط عليه باب المدرسة الحديد، أو زجاج شباك الفصل، أو يضربه مدرس مفتري

ومتهور ضربة خاطئة قاتلة المهم انه هيموت هيموت.. وقد تابعنا نوعيات من هذه الحوادث في كل عام دراسي، وإذا لم يمت المصري وهوطفل صغير وكبر طبعا سيهتم بأحوال البلاد، فيموت مقهوراً مشلولاً من اللي هيشوفه بيحصل لوطنه، من السادة القائمين على شئون البلاد والعباد، وخصوصا العباد اللي بيغضب من أجلهم، فلو إنشغل بهم وراقب اللي بيعملوه في أنفسهم سيجدهم يستحقون أكثر من اللي بيحصل لهم ويحصل فيهم، ربما لأنهم لا يستحقون الوطن الذي يعيشون فيه أو لأنهم يعرفون الطريق الصحيح ولكنهم إختاروا أن يمشوا في الطريق الخاطئ عامدين متعمدين بهواهم ومزاجهم، يعرفون اللصوص ويعطونهم أموالهم ثم يولولوا ويلطموا على سرقتهم، ويتأكدون من الطغاة ويسلمونهم رقابهم ثم يصرخون من الضرب على أقفيتهم، فيقول يستحقوا الي هما فيه ويموت كمداً وغيظاً ويرتاح منهم..

ومن يصمت منهم ويخليه في حاله حتى يروق باله، ويختار أن يعيش كالأنعام يأكل ويشرب وينام، ولو أكل أكله يصاب بالسرطان أو فيروس (c) ويموت، يشرب شربة ماء يبل بها ريقه يصاب بالفشل الكلوي ويموت، ولو لم يمت ومرض وأراد أن يشفى، يتم علاجه خطأ وبرضوا يموت، يغير دينه يقتل من أهله، يغير دمه يصاب بالإيدز ويموت، يمشي في الشارع يقتل في مشاجرة أو يقع في بلاعة أو يدهسه اتوبيس ويموت، يركب قطار يموت حرقاً وشوياً أو

خروجاً من على القضبان، معزوم في فرح يموت من أكلة مسمومة أو بعيار طايش المهم لازم يموت، راح قسم الشرطة باكي شاكي، متهم أو شاهد يموت من التعذيب أو مخنوق في إحدى سيارات الترحيلات، يشارك في الإنتخابات تقتله البلطجية، يخرج في المظاهرات تقتله الأيادي الخفية، يناضل ضد الإخوان يقتل على إعتبار إنه كافر، يسير في ركابهم يقتل برصاصة صديقة أو عدوة، يقف في أي طابور عيش أو أنابيب يقتل في أي منهما، ساكن في مساكن جديدة يلاقيها مغشوشة وتنهد على أم راس اللي خلفوه ويموت، ولو المساكن قديمة تكون أيلة للسقوط فمكتوب عليه انه تحتها يموت ، راكب أسانسير يسقط بيه في بدرومه ويموت، يطلع سلالم يصاب بأزمة قلبية ويموت، ينزل على سلالم تتزحلق رجله وتنكسر رقبته ويموت، يذهب لتشجيع فريقه في الاستاد تحصل مشاجرة مع الألتراس ويموت، يدخل مسرح ليفرفش (ما يستحقش) يتحرق المسرح ويموت فطيس، يشتري قرص فياجرا للفرفشة (مايستحقش برضوا) القرص مغشوش ومايشتغلشي غير على قلبه الضعيف ويتوقف ويموت، يركب عبارة ويطفش من بلده تغرق ويكون وجبة هنية لأسماك القرش ويموت، ولو نجا وسافر بلاد الأشقاء يقتل ويقولوا كان أخ حبيب لكن عندنا نفس الأخطاء، ولو راح بلاد الأعداء يقتل ويقولوا سفاح إرهابي جاي من بلاد الأعداء .

ولو نجاه الله من كل حوادث الإهمال المهيبة واللي أصبح

ضحاياها أكثر من شهدائنا في كل حروبنا ضد إسرائيل، تضطرب أعصابه ويصاب بالإكتئاب من شدة الكبت والضغوط والإحباطات، والواسطة والمحسوبية، والرشوة والبطالة، والعنوسة والأمراض المتوطنة والأمراض اللي مستضيفينها عندنا، والتدين الزائف والكذب والغش والخداع والتدليس والفوضى، فيختار ان يموت شنقا من فوق إحدى الكباري، أو أي لوحة إعلانات، أو بعد ما يقرأ هذه المقالة يصاب باليأس ويموت .

كانوا أحب الناس ...

عندما صدر قرار مجلس الوزراء بإقرار جماعة الإخوان جماعة إرهابية.. وتجريم نشاطها والإنتماء إليها بعد ضغط رهيب من الشعب المصرى على «الببلاوى» وحكومته..

عادت بى الذاكرة إلى ما قبل وصول جماعة الإخوان ومندوب مكتب الإرشاد «محمد مرسى» إلى سدة الحكم فى مصر.. وكيف كانت نظرة الكثير من المصريين إلى أعضاء الجماعة العاديين، وليس الذين يقودونها فى شبه تنظيم عسكرى يقوم على الصرامة والشدة، والسمع والطاعة العمياء باسم الإله لكن بإرادة مرشدهم، وبفرض هالة من القداسة على القيادات والقرارات التى تهبط من ناموس الجماعة الأعلى لتنفيذها دون النظر إليها أو التفيكر فيها.. وتفرغ القيادات لتسهيل التسهيلات وعقد الإتفاقات، وإبرام الصفقات مع نظام «مبارك» لتمرير التوريث مقابل ترك قيادات الجماعة تتاجر فى كل شىء وتتغول وتتوحش وتتصدر المشهد الاقتصادى والسياسى المعارض على المسرح السياسى الهزلى آنذاك.

وقد بلغ التعاطف الشعبى إلى أقصى مداه مع أعضاء الجماعة سواء من الأقارب أو الجيران أو زملاء العمل على اعتبار أنها جماعة دينية لا تكذب ولا تخدع ولا تسرق أو تنهب ولا تقتل، ولا تباع أو تشترى من الخارج ضد أوطانها، بل تم اضطهادها على مدار «٨٠» عامًا كما كانوا يسوقون ويروجون، وأنهم لم يقوموا بعملية إرهابية واحدة منذ أربعينيات القرن الماضى.. المهم تناسى الشعب إغتيالات «محمود فهمي النقراشى» باشا ، و«أحمد ماهر» باشا رئيسا وزراء مصر ، والمستشار «أحمد الخازندار» واللواء «سليم زكى»، وتفجيرات السينمات، وحارة اليهود، والسيارة الجيب.. ومحاولة اغتيال «جمال عبدالناصر» فى ميدان المنشية، ومحاولة قلب نظام الحكم ١٩٦٥، وإغتيال الشيخ «الذهبى» وزير الأوقاف وقضية الفنية العسكرية الشهيرة بقضية «صالح سرية» في سبعينات القرن الماضي . وكل هذا التناسى كان عندًا وكرهًا ورفضاً لنظام «مبارك» الذى أراد أن يحول الشعب إلى مجرد متاع يورث إلى نجله.

وبالطبع أعضاء الجماعة الإرهابية لم يضيعوا الفرصة، فالشعب نسى إجرامهم وإرهابهم السابق، فارتدوا الأقنعة الزائفة المتلونة المتعددة، كل قناع فى وقته وحينه، وتعاملوا مع الشعب بلين الجانب وخفض جناح الذل من المودة والرحمة والألفة والبشاشة، وقدموا بعض الخدمات والواجبات المتعارف عليها فى العادات والتقاليد المصرية، فأصبحوا من أحب الناس الى قلوب الكثيرين من أبناء

الشعب المصرى بسبب هذه الأقنعة.

وفجأة وصل الإخوان إلى السلطة، فسقطت الأقنعة وظهرت الوجوه على حقيقتها، وطفحت القلوب مكنونها، ولاكت الألسن ما تخفيه صدورهم، وحدث تحول غريب ومريب لأعضاء الجماعة، بعد ما تناسوا كل ما فات وهدموا كل جميل، وأساءوا إلى كل إنسان قريب أو زميل، أو جار بالتعصب الأعمى لرأى الجماعة وعدم الإعتراف بالآخر وبحقه فى رفض فساد الفكر، وقسوة القلب وفحش القول، وعنف الفعل، ونظرة الحقد والغل والكره إلى كل من لا يؤمن بأفكارهم ويرفض أفعالهم التى فتحت أبواب الفتنة وأهوالها وأدخلت مصر فى صراع التطرف والإرهاب الذى إستحل دماء المصريين.. محاولين تحقيق أهدافهم وفرض رؤيتهم على الشعب بالجدال غير المرضى، وبالمقاطعة والصوت العالى الحنجورى، وبالتشنج والتكشير والتهديد والوعيد وممارسة الإرهاب.. وتناسوا الحلم والمودة والرأفة والبشاشة والهدوء الذى لبسوا أقنعتها طوال سنوات مضت، وكأنهم يعيشون معنا بدون ذاكرة، أو مشاعر..

فأشعلوا غضبًا مكتومًا فى الصدور ودماءً تغلى فى العروق ما حوّلهم من جماعة دينية إلى جماعة إرهابية، وطرح حولهم سؤالا حائرا.. هل كانوا بالفعل أحب الناس إلى المصريين؟!!

عبد الفتاح في قمة« المناخ»!!

مع إستمرار المخططات الغربية بالرعاية الأمريكية في زرع الفتن والمؤامرات لتقسيم المنطقة العربية الى دويلات، بدأت في العراق وسوريا ثم جاء الدور على ليبيا، وقالوا مصر ستكون محطتنا الجاية لأنها الجايزة الكبرى في نهاية المشوار، وتم الإستعانة بالجماعة الخاينة وبعض الأغبياء من المأجورين عبيد الدولار ممن يطلقون على أنفسهم لقب ثوار..

وفجأة فجر الشعب ثورة ٣٠ يونية كالإعصار قلب الموازين ولخبط الحسابات، وظهر «السيسي» عملاق إنحاز لشعبه وقاد ثورة البلاد ورفع راية العباد، يدرس خطواته بعناية ويصوبها من غير كبر أو عناد أو الدخول في مغامرات ومهاترات أو تعريضها للأزمات وبعيدًا عن إدعاء البطولات أو تقديم التنازلات بحجة الإحتياج للمساعدات وأثبت إنه منزه عن الخيانات .

حضر المحفل الدولي والعيد الأممي في قمة «المناخ» رئيسا شرعيا لدولته وممثلا عن أمته، فبهر الأعين وخطف الأضواء وحير

الألباب وظهر التكالـب والتهافـت عـلى لقائـه، وإنشـغلت مراكـز الأبحاث الصهيونية الأمريكية من ديمقراطيين وجمهوريين لتحليـل هذه الشخصية ومحاولة فك شفرتة المصرية ..

فأخرج كبيرهم «أوباما» كهنته وسحرته من خلف ستائر النسيان وأزال من فوقهم غبار سنوات الزمان، وأمرهم ان يقابلوا العمـلاق ليعرفوا سر قوته وطلاسم كاريزمتـه وبـالمرة فكـرهم أن لا ينسـوا مقاس جزمته!!.. فقالوا ولا يهمك يا«باراك» يا بن «حسين» يا شبه المقطف أبو ودنين هنجيب لك سره خلال ساعتين.

وافق العملاق على المقابلة واثقًا من نفسه وقال: هل من مزيد؟ انا مستعد اقابل أي جبار عنيد طالما مسنود بإرادة شعب من حديد.. هيا ألقوا بثعابينكم وأطلقوا ثعالبكم واني بعون الله قادر على إبطـال سحركم، وإنعقوا مع بومكم وغربانكم لإن هٰذا هو يـوم شـؤمكم، فأنا«عبد الفتاح المصري» حفيد «أحمس» قاهر الهكسوس و«مينـا» موحد القطرين و«سعد زغلول» أبو المصريين، وإبن بـار لـ«عبـد الناصر» شوكتكم و«السادات» كاشف خيبـتكم ومعـري سـؤاتكم وأول من لطعكم على أقفيتكم، وتربية مدرسة أكتوبر مصنع الرجال التي خدعت جهاز مخابراتكم الـ C. I. A وكأنـه w.c بلـدي في مراحيض عمومي..

وسوف ألاعبكم بألاعيب مصرية، وأزحلكم بقشرة «موزة» مع

أنها حيلة ضعيفة وموضة قديمة، لكنها ستنطلي عليكم مهما نظرتوا لخطوات رجليكم، أو استعانتوا بـ«قردوغان» وعلقتوه «تميمة» في رقابكم ..

وحضر اللقاء كل لئيم غدار، اللي يشبه القرد واللي يشبه الفار وكلهم من الوجوه الكئيبة القديمة وكأنها واخده إفراج مؤقت من مقابر شيكاغو ومعاودين تاني، فظهر «كسينجر» الصهيوني و«كلينتون» أبو بطحة على راسه إسمها «مونيكا» ومعهم «أوباما» و«هيلاري» حلفاء الشيطان، وفوق البيعة «مادلين» بنت «اولبرايت» ذات الملامح القاسية فشر «ريه» واختها «سكينه».. وبيقولواعنها لسه عانس ووعدها كبير سحرتها بفك عقدتها لو قابلت مصري أصيل شارب من مياه النيل .

وكان الموعد يوم الزينة في قمة «المناخ» والكل تسابق وراح يشاهد «عبد الفتاح» حتى يشرف بلقائه ويمد إيده وينول سلامه، ولكنهم خرجوا من لقائه مندهشون وبأكفهم يقلبون وبرؤوسهم يطوحون وبشفاهم يمطون، وسألهم «اوباما» هل عرفتم سر قوته وقدرته على لم شمل المصريين؟..

فقالوا: حل اللغز يحتاج معجزة لان هذا العملاق يؤمن ببلاده ومن أجلها يفعل المستحيل بإرادة جبارة وبعزم لا يلين، ولهذا ننصحك يا «اوباما» بأن لا تعاديه ونحذرك من الصدام بيه، لانه

مصري صميم مش زايك أمريكاني «هجين»، وجذوره راسخة وثابته وتمتد الى ألاف السنين، ويوم حكمه كان سعد على المصريين وانت حكمتنا في سنة طين، وحتى لا تنسى نفكرك بيوم الحشد العظيم في الأمم المتحدة عندما ضم اعدائه اليه بعد ما صدقوه ووثقوا فيه ثم وضعهم على رجليه، وكأنه سحر لهم أو بلفهم ووضعهم في جيبه الصغير، ورأيناهم يصفقون له ويحيوه كاسرين البرتوكولات والأعراف الدبلوماسية الراسخة عشرات السنين وهتفوا ورائه

«تحيا مصر.. تحيا مصر».

أحلى من الشرف مافيش!!

مع اني أؤمن ان البشر نوعيات مختلفة منهم المكابر والخسيس والواطي واللداغ كالثعبان واللواش كالعقرب والمتلون كالحرباء، والمكار مثل الثعلب والخائن مثل القط وأبو ظل ثقيل ثقل الفيل ومن ينخر مثل السوسة، والجلياط والحلياط والغلباوي والأونطجي والبرمجي والغشاش والدساس واللكاك والمخادع.

إلا ان مشهد الراحل الكبير «توفيق الدقن» في فيلم «احبك يا حسن» يقفز الى مخيلتي وهو يقول «أحلى من الشرف مافيش يا أه يا أه» كلما أرى محاولات بعض أعضاء الحزب الوطني المنحل قضائيا والمرفوض شعبيا العودة الى المشهد السياسي في محاولة للهروب من ماضيهم العار وتصميمهم على خوض إنتخابات البرلمان، (أحييه) لأنهم قالوا العودة ستكون تحت مظلة حزب سياسي !! وكمان (أحييه) لأن هذه الوجوه لازالت تعيش الوهم ولا تصدق ان الشعب مل منها وكره أن يراها تدير وتتحكم في حاضره ومستقبله بعد ما إعتادت على التحالف مع أي سلطة تقبع على كرسي

الحكم..

وتأكد هذا عندما أخرجت «مبارك» من صفات البشر وجعلته منزه مقدس لا يمس، وخلعت عليه صفات الحكمة والنباهة والفراسة والبطولة والشجاعة والطهارة، وأضافوا على عائلته نوع غريب من القداسة لم يعتادها الشعب .. فالرجل وزوجته و(٢) من انجاله و(٢) زوجات للأنجال و(٢) أحفاد، مجرد عائلة صغيرة من (٣) أجيال تتكون من (٨) أفراد كانت تتحكم في مستقبل أكثر من (٨٠) مليون مواطن مصر!! أي كل (١٠) مليون أمامهم واحد من العائلة الـ«مباركية» يمتص دمائهم ويهدر كرامتهم، وكأنهم شغالين في أبعدية اللي خلفوه!! والمصيبة كنا مش عاجبين!! .

هذه العائلة جرفت الحياة السياسية وأفسدت الحياه الإجتماعية ودمرت الإقتصاد وأفقرت العباد وتسولوا بنا في معظم البلاد، فعلوا كل الموبقات وإجترأوا على المحرمات من دماء وأموال وأعراض ولنا المثل في «سيد بلال» و«خالد سعيد» و«عماد الكبير» سرقات أرض الدولة كانت بالكيلو مترات، سعوا الى التوريث وتكريس الفساد والإستبداد واستخدام الرشاوي والترغيب والترهيب، والسلب والنهب والتزوير بأعضاء المحليات، ومع انها «محليات» لكنها مررت عيشة الشعب تحت سطوة قبضايات الحزب الوطني، وترزية القوانين من المضبطية والمطبطبتية وشغل حلق حوش

لكدابين الزفة وحملة المباخر ..

بالطبع هؤلاء لا مكان لهم إلا في مزبلة التاريخ، بعد ما قام الشعب عليهم بثورة عادت بالبلاد الى بوابة التاريخ.. هؤلاء العائدون تناسوا كل الجرائم التي إرتكبوها من خلال حزبهم اللعين في حق هذا الشعب المسكين، ويدعون بدموع كاذبة انهم الى الله تائبون وإلى شعبهم نادمون ومن جرائمهم يتنصلون والى المشهد السياسي عائدون لأن أعضائهم بالملايين، مع اننا لم نرى واحد من هذه الملايين شايل جردل يطفي به حريق حزبهم الملعون!!..

وطالما المثل بيقول: «اللي إختشوا ماتوا» والبجاحة لديهم أصبحت علم وفن لكن من غير مدرسة، فما الذي يمنعهم من إعلان عودتهم الى الحياة السياسية؟.. فهذا حزب إعتاد ان يقتل القتيل ويمشي في جنازته، يبقى هيختشوا من إيه؟؟!!.

وهذه الوجوه لم تخرج من كهوف الزمن، إلا بعدما حصلوا على قبلة الحياه بسبب فشل جماعة الإخوان في الحكم، وثبت للشعب ان الحزب الوطني والإخوان وجهان لعملة واحدة، وجه الفاشية الدينية والأخر للفاشية السياسية، فحكم عليهما الشعب بالإعدام سياسيا .. ولأن أعضاء الحزب «غير» الوطني أحفاد هيئة التحرير والاتحاد القومي ثم الإتحاد الإشتراكي فحزب مصر، وإعتادوا على لي عنق الحقيقة ولبس وجوه الغش والخداع وقادوا الأمة الى طريق

الضياع، ونموا وترعرعوا على لحوم الشعب ومصمصة عظامه، والمتاجرة بألامه والعبث بأماله، وعندما إعترض هذا الشعب على سياسات القهر والتدمير والإفقار والتجويع والتزوير والتوريث والتدليس قال كبيرهم: خليهم يتسلوا !!..

فهل يستطيع الشعب ان يكون «ثابت» امامهم و«منير» وساطع كالـ«هلال» ويكون مفتح «العينين» ولا يـ«أنس» لهم حتى لا يجعلهم من «صفوت» المجتمع، ويرد عليهم بشئ «مفيد» وفكر «رشيد» وبكل «سرور» و«عزم» و«عز» و«شرف» وضمير «شريف»، وبمنتهى الـ«عدل» والحسم ويقول: ومالوا خليهم يتسلوا ؟.. وبما انهم تقمصوا شخصية «توفيق الدقن» بإدعاء الشرف !! فليتقمص الشعب بكل «جمال» و«علاء» وشماء شخصية المبدعة «ماري منيب» ويقول لهم: جاتكم ستين نيييلة!!!.

عودة طابا

انتصار فريد في تاريخ مصر المجيد

في شهر مارس لي ذكريات وطنية أكثر من رائعة حيث تعـود بـي الذاكرة سنوات وسنوات تحديداً الى يوم الأحد الموافق ١٩ مارس ١٩٨٩ حينما استعادت مصر منطقة طابا بعد معركة دبلوماسية عنيفة لا تقل شراسة عن المعركة الحربية في أكتوبر ١٩٧٣، حيث إنتصرت إرادة الفكر المصري علي الفكر الإسرائيلي وتم تحطـيم الأسـطورة «الزائفة» العقلية الإسرائيلية..كما حطمت حرب أكتوبر الأسطورة العسكرية لإسرائيل، وجاء حكم المحكمة الدولية بأن طابا مصرية وساما علي صدر المصريين.

وشاءت الأقدار حينها وشرفتني أن أكون جنديا مجندًا في الجيش المصري بل تـم إختيـاري ضـمن العناصـر المنتقـاة مـن الجنـود والضباط الذين تم ذهابهم الي طابا يوم الخميس ١٦ مارس ١٩٨٩ لتأمين مراسم الإحتفال بعودة طابا أي قبل رفع العلم المصري عليها

بثلاثة أيام، حيث كانت بياناتي الرياضية والعسكرية تشير الي أنني كنت أقطع مسافة ٣٠ كيلو مترا جريا في (٤) ساعات ومسافة الـ٢٠ كيلو مترا في ساعتين وسباق الضاحية الـ٣ كيلو مترات في (١٠) دقائق والـ١٠٠ متر حرة في (١١) ثانية وتقديري في الرماية بالبندقية الآلية نهاري وليلي إمتياز «إيييه كانت أيام».

ومازالت ذكرياتي عن هذه الأيام المجيدة لم ولن تمحي من ذاكرتي لأنها كانت أياما رائعة مملوءة بالحماس والفخر، والوطنية والفداء، وأتذكر شجر الدوم العتيق والتبة الجراتينية، وشاطئ خليج العقبة، والفندق السياحي الذي حاولت إسرائيل إستخدامه كمسمار جحا لتكدير الصفو العام المصري، ولا أنسي منظر الإسرائيليين، وكيف كانوا يبكون وأقسم بالله أن بعضهم كان يتمرمغ في التراب ويهيله علي رأسه، بل وحاول بعضهم أن يمسك بالأرض بيديه ولكنها إستعصت عليهم لأنهم بدون جذور فيها وإنما هم كانوا مجرد مغتصبين وعساكرهم يحملونهم كالذبائح من أيديهم وأرجلهم ويقذفون بهم في السيارات التي تنطلق مسرعة بهذه النفايات بعيدا عن أرضنا الطاهرة.

وفي تلك اللحظات شعرت بزهو وفخر شديدين بمصريتي وكأن قدمايّ تضربان في أعماق أرض مصر وأن رأسي طال السماء، وبياناتي العسكرية والرياضية زادت وضربت في عشرة.. وأصبحت

مارداً من مردة قواتنا المسلحة، وأن الحجب كشفت لي ونظري يخترق تاريخ بلادي ويتطلع علي أمجادها وبطولاتها وأري أجدادي القادة والجنود العظماء، ها هو «أحمس» يقهر الهكسوس ويطردهم عبر سيناء.. ورأيت «إبراهيم الرفاعي» البطل المغوار وكيف كان يزلزل الأرض تحت أقدام الأعداء، ويحصد أرواحهم حصدا وكأنه مبعوث الموت من السماء، وكمان «عبدالعاطي» صائد الدبابات شاور لي مبتسما فقلت له سلامات، والفريق «عبدالمنعم رياض» البطل الذي يقف أول طابور الشهداء، ولكنه ترك مكانه خطوة عندما رأى الرئيس «السادات».

فقال له : مكانك يا «منعم» دا أنت سبقتني في الشهادة!!

فقال له : دا صحيح يا عمنا لكنك في الحرب والسلام حصلت على الريادة .

وآلاف غيرهم من الجنود المصريين، مسلم ومسيحي، قاهري ونوبي، فلاح وسيناوي، ساحلي وصعيدي، يعزفون ملحمة الشرف والعزة والكرامة.

ولهذا تمسكنا بـ«طابا» التي لا تزيد علي واحد كيلو متر لنثبت للعالم أننا لا نفرط في شبر واحد أو حتي حفنة من تراب أراضينا فجاءت عودة طابا حدثًا تاريخيًا يمثل إنتصارًا فريدًا في تاريخ مصر المجيد.

المبادرات المشئومة للمصالحات المزعومة

ما تقدمه جماعة الإخوان بين الحين والآخر من مبادرات للمصالحات، يشبه تماماً تماحيك الزوجة الخائنة التي إكتشف زوجها خيانتها وسفالتها فتطهر منها وطردها من حياته بعد طلاقها.. فحاولت الزوجة إغتياله عدة مرات ولكنها تفشل، فترسل له كل فترة وأخرى أحد أقاربها ليصلح بينهما دون أن تتوب أو تعترف بخيانتها ووقحاتها، ومع هذا تتمنى العودة الى الزوج هذا إذا سامحها وغفر لها، وحينها سيطمئن اليها فتستطيع الإنتقام منه بقتله لأنه كشفها وجرسها وفضحها وأذلها وكسر أنفها.

وهذا ما تفعله جماعة الإخوان بعد إكتشاف خيانتها وعمالتها وغدرها وسفالتها ضد مصر وشعبها، وتم طردها شر طردة من السلطة والسلطان، وشعرت بالذل والهوان، ولهذا يخرج علينا كل فترة وأخرى بعض تابعيها أو مأجوريها أو أحد أذنابها، أو من يدور في فلكها ويأكلون خبزها ويعيشون في كنفها ويستظلون بظلها أمثال «حمزة زوبع» والدكتور «كمال أبو المجد» أو الدكتور «سليم العوا»

أو الدكتور «حسن نافعة» وأخيراً «أبو العلا ماضي» ليقوموا ببعض المهاترات ويثيرون «الزوابع» معتقدين أنهم أصحاب مجد مع أنه «المجد» الخادع لأنهم يسعون وراء «المنافع» ومازالوا يعيشون في «الماضي» و«يعوون» في فضاء الجماعة، ويقومون بمجهودات مرفوضة ويعرضون مبادرات مشئومة بهدف مصالحات مزعومة بين الدولة وبين الجماعة، أي أنهم يساوون بين دولة كبرى في التاريخ والحضارة والقوة والنفوذ، وبين جماعة إرهابية عاشت على الخيانة والعمالة، دون أن تندم أو تتوب على ما فعلته ضد شعب مصر من إراقة دمائه وإستباحة حرماته، وغشه وخداعه أكثر من ثمانين عاما من الغدر والتضليل والمتاجرة بالدين، ودون اعتذار لأمهات الشهداء ضحايا خستها ونذالتها، ودون تسليم سلاحها، وإعترافها بثورة ٣٠ يونية وبالإرادة الشعبية في اختيار رئيس ودستور يرفض حكم الاخوان.. !!

المهم أن الجماعة تريد العودة والإندماج في الدولة حتى يطمئن لها الشعب مرة أخري لتغتال أحلامه وتقتل آماله، إنتقاماً منه على كشف حقيقتها ونزع سلطتها.. وحقيقة الأمر أنهم لا تشغلهم المصالحات ولا تعنيهم المبادرات بل هم يريدون إنتزاع إعتراف من الدولة بجماعة الإخوان كتنظيم قائم وشرعي، أي دولة داخل الدولة، تماماً مثل «حزب الله» في لبنان، و«حماس» في فلسطين و«الحوثيين» في اليمن، وماذا يمنع هذا؟!! فأموال الجماعة تجعلها

أغنى من الدولة والعلاقات الخارجية موصولة ومتصلة كالحبل السري مع معظم أجهزة مخابرات العالم، والعصابات الإرهابية من «داعش» و«القاعدة» و«النصرة» و«بيت المقدس» تغنيها عن القوات المسلحة، وميليشيات الجماعة متواجدة وتقدم خدماتها من إغتيالات وتفجيرات ستغنيها عن الشرطة وكله تحت الأمر والطلب.

ولكن إذا وافقت الدولة على المصالحة حينها سيعيد التاريخ نفسه عندما سعى السلطان السلجوقي «سنجر» الى مهادنة «حسن الصباح» زعيم جماعة «الحشاشين» وأرسل اليه الوزير «ملشكاة» وحينها إستعراض «الصباح» سطوته ونفوذه على أتباعه أمام وزير السلطان فقال لأحدهم اقتل نفسك فأخرج سكيناً وضرب به حلقومه وسقط قتيلاً، وقال لآخر إلق بنفسك من فوق القلعة فرمي نفسه على الفور، ثم قال للوزير لديَّ الآلاف من هذه النوعية فماذا لديكم؟..

ومن حينه وتاريخه إمتنع السلطان عن تهديده لأنه تأكد ان أتباعه بايعوه بعدما خلط الأمر الديني بالعسكري، وأنشأ رجاله على الولاء والسمع والطاعة فهل ستعي الدولة الدرس جيداً أم ستعيد الخطأ التاريخي وتساوي بين الدولة وبين مجرد جماعة إرهابية.

مذيع الجزيرة وضيفه «قفه» !!

طبيعة البرامج الحوارية لـ«قناة الجزيرة» العدائية والتي ترفع شعار إلطع الضيف المخالف لسياستك على «قفاه» وحط صوباعك في «عينه» بس أوعى تنساه !!.. ضلل وأكذب، سب والعن بمنتهى الوقاحة، قول أكاذيب وأنشر أباطيل بكل بجاحة تصل الى حد الجنون أو التخاريف ، المهم تولعها وتشعللها علشان باقي القطيع يصدق ويردد، ويتمسك بغباءه ويستمر في عناده وإرهابه ويظل تحت السيطرة .

يستضيف مذيع الجزيرة «الأصفراوي» ضيفه السيد «قفه» الذي يجلس أمامه تابعاً خانعاً متحولاً الى مجرد ممسحة تجمل وجه الإرهاب الخسيس، ولكنه يمثل أدب «القرود» ويحاول رسم الهيبة والوقار، عينه على المذيع ينتظر منه إشارة البدء لينهال على مصر بكم القاذورات والشتائم والسباب، فيسقط قناع الهيبة وتظهر حقيقته الشماتة البشعة بأنه مجرد شتام لعان، أفاق كذاب ، ليس له قضية ولا يحزنون، ولكنه تابع مأجور خاين غدار باع ما تبقى له من شرف

بحفنة دراهم وريالات .

وبالطبع المذيع «الأصفراوي» يقدم ضيوفه «القففف» بشيئ من الإحترام الكاذب، بل ويمنحهم صفات ما أنزل الله بها من سلطان، مثلاً يدعي أن هذا كاتب كبير (بالطبع هو كاتب بالأجر)، وذاك باحث سياسي (مع انه باحث عن الدولار والريال)، و«قفه» ثالث يوصف بالخبير الإستراتيجي (وهو خابور في الإسطراطيزيا) ، وغيره يقدم للمشاهدين بأنه أستاذ في التاريخ (وهو بالفعل أستاذ في تاريخ الخيانة والعمالة، وقلة الأدب والسفالة ومعتاد على الحرب بالوكالة)، ولا ننسى المحلل السياسي (لإنه محلل القرشين اللي بيقبضهم) .

هؤلاء جميعاً أصحاب نفوس بغيضة، يحملون قلوباً لا تعرف إلا الحقد والكره تجاه الوطن، قدموا مصلحة جيوبهم وحساباتهم في البنوك على مصالح وطنهم، ورفضوا مساندته في الصعاب و الشدائد، يعيشون على كوارث الأوطان ويتكسبون من مصائبه بمكر الثعالب وجلود الثعابين .. باعوا أنفسهم أبواقاً تثير ضجيجاً حول الوطن وتنفث سموماً في أركانه بالغش والخداع والحقد والنفاق، يتربصون بنجاح الوطن ويكيدون له، سعياً الى تعطيله وإسقاطه ، يشمتون ويسعدون بكثرة شهدائه ويفرحون بدماء أبنائه ، يرفضون لأهلهم الأمن والأمام والسلام والإستقرار .

ويعد إنتهاء السيد «قفـه» مـن بـث سـمومه وأحقـاده وأباطيلـه وأكاذيبه، فإذا أجاد يلقى له المذيع مظروف الدولارات وقد يرتب على كتفه أو يمسح على رأسه ويهنأه بـبعض الكلمـات عـلى خيانتـه وسفالته تجاه بلده.. أما إذا لم يجيد فيكيل له «الأصـفراوي» أبشـع الشتائم وأقذعها، ثم يقذف في وجهه المظروف المعتـاد ، فتتطـاير الدولارات على الأرض، ويلقي «قفه» بجسده فوقها ليلتقطهـا دون أن يلقي بالاً بالشتائم والسباب ، لأنهم مجرد «قفف» لا تحمـل إلا السباخ .

الفصل الثالث : غش وخداع

أيها المنافقون استحوا..

سؤال يُلح عليَّ ويدهشني كثيرًا :

هل المنافقون الذين باعوا ضمائرهم وكرامتهم ودائما يطبلون ويزمرون لرؤسائهم ويصوروا الفشل إنجاز، والفساد منتهى الضمير والشرف .. والغباء المتناهي عبقرية ، والجمود استقرار، والخيانة وطنية، والتخلف عن الأمم تقدم وإزدهار ..

هؤلاء..

هل لهم أنوف تشم وجلود تحس ؟!!..........

أشك في ذلك

لأن النفاق كثر وأنتشر في حياتنا كظاهرة إجتماعية مسيئة لمجتمعنا وبعيدة عن القيم والأخلاق والتعاليم الدينية .. وتغلغل

النفاق في مؤسسات الدولة وتمترس وتخندق، وأصبح للأسف أمر واقع ومرير في حياتنا .. أظلم الماضي وأضاع الحاضر وكرس الخوف على المستقبل، لأنه إبتعد عن حدود المجاملة وأصبح المنافق مغموس فيه حتى أذنيه، ونرى المنافق يتمسح برئيسه كالكلب ويكاد أن يلعق حذاءه ، ويتلون كالحرباء بكل لون ، ويغير جلده وكلامه حسب الظروف والقيادات والمكان والزمان والمواقف، ويأكل على كل الموائد ويتحدث بكل لسان، ويرقص في كل الأفراح ويبكي في كل الأتراح، سعيا للحصول على أية مكاسب لا يستحقها على حساب من يستحق .

ونسى المنافق ما كان يتعلمه من حكم وأمثلة في تراثنا المصري والعربي من نوعية (من جد وجد).. أو (من زرع حصد) .. و(من طلب العلا سهر الليالي)، فكل هذه المأثورات أصبحت بالنسبة له شعارات بالية ... ورفع بدلاً منها شعارات أخرى مثل (من نافق رزق)..و(إن كان لك حاجة عند الكلب قوله يا سيدي) و(اليد اللي ما تقدرش تضربها بوسها).. و(اللي له ضهر ما ينضربشي على قفاه) ..

وأتساءل من أين لهم بهذه الأقنعة التي يرتدونها ويجدونها عند الحاجة اليها ؟!! والتي تجعلهم في منتهى البجاحة والتناحة، وتقتل الضمير والشعور والإحساس بالنخوة والإنسانية !! .

فيلبسوا الباطل ثوب الحق، والعهر ثوب الطهر والفضيلة.. والكذب والخداع ثوب المرؤة والكرامة، والخسة والنذالة ثوب الشجاعة والبطولة .

ودائما نجد حول المسئول دوامة من المنافقين والأفاقين وكذابين الزفة.. الذين لا يستحون من نفاقهم الكريه والظاهر حتى لمن ليس له عينين !!

هؤلاء المنافقون وحملة المباخر يملكون مصطلحات غريبة خاصة بهم تستطيع أن تعرفهم بمجرد ان ينطقوا بها ، ويتشدقون بالأكاذيب ، ويقدمون فروض الولاء والطاعة لأي مسئول ليجعلوه كالطاووس المنفوش ويحولوه من حمل طائع إلي ذئب جائع ، ومن رئيس حالم إلى ديكتاتور ظالم .

والمنافق لا يستطيع قول الحقيقة لرئيسه لأنه يَجبُن ويخشى عاقبة الأمور، فلا يستطيع أن يهمس بها إلا همسا، أو عندما يذهب إلى منزله ويخبر زوجته أو شلة الأنس من الاصدقاء بأن رئيسه هذا رجل غبي جاهل حمار يعطل المراكب السايرة ! ويخرب البيوت العمرانة، وأن دولاب العمل لا يتحرك إلا بوجوده، لأن المدير غبي ومحتاس ويغرق في شبر ميه ، ولو أن «داروين» عالم الأجناس رآه سوف يغير من نظريته من أن الإنسان أصله «قرد» ويؤكد بأن أصله حمار بسبب هذا المدير الفاشل الجاهل الغبي .

ومع هذا نجده يمتدح ذات الرئيس وينافقه لكن في وجوده قائلا :

« لو فيه عدل كان سعادتك دلوقتي جالس في الوزارة ..

و(طبعا يقصد أبو زعبل ، أو أرميدان ، وممكن ليمان طره) ! .

وغيره يقول دا فرحتي ومتعتي يقصد (مصيبتي وبلوتي) إني أجلس مع معاليك وأتعلم !!

ومنافق يجزم بأن مصر ما فيهاش (طبعا يقصد مقرفهاش) غير أثنين سعادتك الأول وأحمس قاهر الهكسوس ـ يقصد سعادته والبلهارسيا ـ !...

ويستمر النفاق .. من نوعية نحن في إنتظار شروق شمس حكمتك ..

قاصدا (غروب سحنتك) .

أو يقسم قائلا : بتنقذنا (بتغرقنا) بقرارات سيادتك السديدة ـ (المكعبلة).. !

أو مثلا إرشادات سعادتك نبراس ينور حياتنا (يقصد كوارث بتدمر حياتنا) ! .

وأخر ينافق رئيسه على طريقة العوالم والطبالين ويقول له « والله أنت اللي فارسهم »

ويقصد اللي (واكسهم) !! ..

وغيره يعلن بأن « مفيش حاجة تتم إلا في وجودك .. وطبعا بيتمنى يقول له :

بأنه مفيش حاجة تتم في وجودك) .

ومنافق يتمسح ويتقرب لرئيسه ويقول يااااه ، أنا عرفت لبواسير معاليك دهان إنما أيه هيريح سعادتك عالآخر! ويخليك ما تشتكيش من البواسير أبدًا ..

ويتمنى في قرارة نفسه ويقول بلسان حاله « ياسلام لو أن الدهان كان منقوع في شطه سوداني على بطاس أمريكاني وتهري بواسيره ونستريح منه !!.

وما زال النفاق مستمرًا .

دلعيني يا نينة .. وزوقيني يا طنط !!

زمان كان الولـد يتربـي مـن صـغره علـي أنـه راجـل وهيشـيل المسئولية ، وكان دائما يسمع مـن أبـوه : أنـت راجـل البيـت مـن بعدي!! وتقول له أمه : أنت ظهري وأنت سندي !!..

وبالفعل لو مات رب الأسرة تلاقي الولد ـ مهما صغر سـنه أو كبـر ـ يتحمـل المسـئولية ، ويعمـل صـبي في اي ورشـة نجـارة او ميكانيكي، ويطلق عليه لقب (بليه) ويعول أسرته طبعـا عـلي قـدر مقدرته واستطاعته .. وبين ليلة وضحاها يبقي راجل البيت ..

دلوقتي أيه اللي حصل لشبابنا ؟؟!! ..

رجال المستقبل من أهل بلدنا المحروسة ، أحوال كثير منهم لا تسر غير العدو وطبعا ما تسرش أي حبيب ! والـلي يتـابع أحـوالهم هيتعـب وضغطه يزيد، لأنهم فقدوا الثقة في أنفسهم وفي كـل شـيء ، و أصـبحوا يهتموا بحاجات تافهة واستسهلوا يعيشوا عاله علي أهاليهم..

فالشاب بدون هدف أو طموح وليس له رغبة في تحقيق ذاته يصحوا

من نومه يقول : صباح الخير .. سقي لي ! (من التسقيه باللبن) .. ويلبس ويتسبسب ويتمكيج ويتكولن ، ولمؤاخـذة يتـ(....) ويخرج يصيع ويلف ويدور ويتسرمح ، وأخر الليل يرجع التكية ..

يقول : مساء الخير .. فتي لي (من الفته بالثوم والخل) ..

أيه اللي جري في الدنيا ؟! ..

كثير من شبابنا ليس لـه اهتمامـات سياسـية أو ثقافيـة أو نشـاطات إجتماعية أو رياضية، وإذا أهتم بالرياضة فهو لا يمارسها يشاهدها فقط !

لأن الرياضة والبانجو ومقاطع الإنترنت الخليعة لا يجتمعون !! .. فقط إهتمامه الرياضي يكون اهتما م تعصبي كريه يساعده علي أن يحطم ويسب ويلعن ، ويزيد من الفتن والقلاقل في المجتمع ! .

ولكنه في الحقيقة مهتم بشكله اللي بيغير فيه كل يومين ثلاثة ..

وأصبح كالمسخ العجيب مسخره ومقرف بتسريحة شعره الـلي مش عارف مختارها من أي مسابقة لقص شعر الكلاب!!

ويفكرني بأغنية الفنانة « مها صبري » لما تقول ..

ما تزوقيني يا ماما .. ولولا الملامة كان الشباب غني وقال : ما تدلعيني يا نينة .. وزوقيني يا طنط .. وحطي لي أحمر في (....)

ولا بلاش أحسن دية كلمه بايخة قوي .

ولو حد قال له اشتغل يا بني

يقول في بجاحة ما لهاش حد « أشتغل أيه »؟ ..

هو فيه شغل؟!!

وبعدين أنا متدلع وما حبش أهين نفسي في شغلانة ما لهاش قيمه!! (الشغل في رأيه اهانه)وطبعا نانوس عين أمه ما يهنش نفسه لأنه زاي البنوته الدلوعه، اللي ما بتسبش المرايا من أيدها إلا وقت دخولها البلكونة لمشاغلة ابن الجيران ..

وكثير من الشباب الأولاد يتمنظروا زاي البنات بسلسلة في رقبته.. جايزا ..

أو غويشة في يده .. ممكن ... ومن كسوفه يقول عليها «حظاظه» ... أو توكه في شعره ـ ما يمنعش ـ ... فردة حلق تمنع عنه الحسد! ـ ومالوا ـ ..

إيشارب يعصب به رأسه ويقول عليه بندانه ، (وأهله عليه ندمانه) مفيش مشكلة ..

لكن المصيبة اللي ما لهاش حل لأنها استفحلت وتأصلت وبقت أمر واقع (أسم الله عليه النبي حارسه) .. اليومين دول فرحان « بها نشه » بيكبره ويكوره ويسقط عنه البنطلون عالأخر (يتمني يبينه ويخليه فرجه) للي رايح واللي جاي..

أسترها من الفضايح يارب !!

وطبعا من فرحته بيه نازل فيه هز ومرقعه في الحفلات والأفراح ، قال أيه بسلامته فرحان وبيرقص ويجامل .. علي خيبة أيه ما عرفش؟!! يمكن يتمني تجيله نقطه ـ قادر يا كريم ـ طالما أنه بينافس بيه راقصات شارع محمد علي !!

ولإهتمامه وإعتنائه أكثر بقي يختار ألوان غريبة لملابسه الداخلية، أحمر فوشيا ، بمبه مسخسخ ، مع إن المحروس إبن أمه هيسخسخ لو شاف نقطة دم حمرا، وده طبعا من رقته ونعومته ومياصته ودلعه ، ويمكن يعملها علي روحه لو الدم زاد شويه !!

وتلاقيه تافه وفاضي وهايف ، وعينه زايغة علي اللي رايحه واللي جايه .. مع إن ده كوم فلاش وحياة أمه .. لأنه لا حول الله ما عندوش حاجه خالص ..

لا صحة ولا مال ، ولا حاجه يثبت بيها انه راجل !! ..

يادوب كفاية عليه قعدة النت والفرجة علي المواقع الإباحية ومقضيها فورجه وتهيؤات .. لما البروستاتا يا ولداه ورمت .

ولو تبقي عنده شوية صحة مضيعها علي السجائر والكيف والمزاج ، ووقفة النواصي والهز في الأفراح ، ويبقي ما يلومش غير نفسه بقي لو فكر يعمل فيها راجل !! .

من فضلك تراجع للخلف حتى أتنفس !

أتساءل ....

لماذا ينتاب الإنسان أحيانًا إحساس بأن وجود شخص ما في المساحة التي يوجد فيها يسبب له إنقباضًا بما يدفع جسده للتوتر ومشاعره للقلق ؟!

كأنه مس سلكًا عاريًا ، أو ضغط على وتر للأعصاب ملتهبا !!..

فكم من الأشخاص الذين نتعامل معهم من هذه النوعية ؟!

لكن أرواحنا ترفض وجودهم في حياتنا ، لأنهم يثقلون علينا بحضورهم ..

فما الذي يدفع الإنسان إلى التعامل مع أشخاص لا يود معرفتهم أو يرحب بالتعامل معهم؟!

هل هي المجاملات ؟.. هل هو الذوق والآداب العامة ؟! ..

هل بسبب الإتيكيت والتقاليد الاجتماعية ؟

أم لرفض إحراج وجرح مشاعر الآخر الذي نرفضه؟

وما السبب في دأبهم وإلحاحهم والغرض الذي يبتغوه بوجودهم في حياتنا ، وإقحتحامهم لخصوصياتنا ؟

بلا شك هذه النوعية موجودة في حياة الكثيرون منا ويزيدوا من توترنا وقلقنا والضغط على أعصابنا ، ومع هذا نضغط على أنفسنا وعلى أعصابنا عندما نتعامل معهم ، لكن يستمر الإحساس كما هو ثقيل كثيب مملاً ، لا ينتج حوارًا متكاملاً متناغمًا بسبب ثقل هذه النوعية ، وكأنهم أصبحوا كالطوق الحديدي ملتفًا حول الرقبة ويضغط ويستمر في الضغط ، أوكأننا نحملهم بأثقالهم فوق ظهورنا..

ونتحمل مالا طاقة لنا به ولا نستريح إلا بعد أن نلقيهم بعيدًا عنا !

والبعض من هؤلاء ربما تكون قد جاملته بأكثر مما يليق ، أو ساندته بأكثر مما يستحق بالوقوف معه في مواقف إنسانية ومن منطلق إنساني فقط ، فيعتقد أن ذلك تم لغرض ما في نفسك أو لهوى في ضميرك ! أو لهدف تسعى إليه ، أو انك ليس إلا أحمق وعبيط ، وجاهل بحقيقتهم أوانك ضعيف ، وتفعل ذلك مرغما مجبرا كأنك لا تستطيع الفكاك من أسرهم!!.فيقتحموا حياتك أكثر وأكثر في محاولة منهم لفرض الوصاية على كيانك ، ويعطون لأنفسهم مساحات ومساحات لا يستحقونها في حياتك ، ويرتفعون بقدرهم

لأعلى وأعلى بحجة العشم أو طول مدة المعرفة بينك وبينهم، دون أن يعلموا انه لا يحق لأحد أن يحدد منزلته عند الآخر إلا في حدود ما يسمح له الآخر بذلك.

وعندما يضيق الحصار من حولك والخناق على رقبتك ،وتزيد الحمولة عليك وتصبح فوق طاقتك، بما يجعلك عاجزًا عن تحملهم.. وأن صدرك ضاق بهم لدرجة تجعلك لا تستطيع التنفس بجانبهم..

فتطلب منهم مترجيا مستعطفا بكل تلطف وأدب، أن يتزحزح هؤلاء بعيدًا بعض الشيء، وأن يتراجعوا للخلف بعض الخطوات حتى تستطيع التنفس..

ولكن هيهات..

حينها تنقلب الدنيا ولا تقعد، وتثور العواصف والزعابيب وتتفجر البراكين ولا تهدأ !! وتشيط الأعصاب، وتنتفخ الأوداج وتتناثر الإتهامات، وينفلت اللسان وينطق بما كانت تخفيه الصدور وتكتمه السرائر.

إذ كيف تطلب هذا المطلب؟

بعدما كنت تقف وتساند وتتحمل وتتناسى وترفع، وتتلطف وتهدر وقتك، وجهدك و(.....) لهؤلاء، فاعتقدوا أنك أصبحت

ملكية خاصة ، بل أسيرًا لهم !!

أو أنهم أصبحوا بالنسبة لك مركز الكون ومحركي الأحداث ..

وفجأة تتراجع وتتملص من هذا كله ؟!!.

بالطبع هذا مستحيل من وجهة نظرهم .

وربما يعتقدوا انك ضعيف ولا تقدر على فعل شيء ، وغيرهم تأكدوا انك إنسان على خلق وتترفع على الصغائر ، فيهيئ لهم خيالهم المريض أن يتطاولوا عليك !

متأكدون انك لن ترد عليهم ، وإنك ستتسامح حيالهم إما ضعفا أو ترفعا ..

ولأنك تفضل أن تتعامل بمشاعر إنسانية حية ، ولكن للأسف تجد في المقابل أيضا مشاعر حية .. ولكنها «حية » تسعى وتنفث سمومها في سمعتك وسيرتك !! .

ويبدأ الهجوم عليك بالتجريح والتطاول ، متناسيين أو جاهلين أن لكل إنسان طاقة و قدرة على الدفاع عن نفسه ، والوقوف في وجوههم والرد عليهم بما يؤلمهم ويكشفهم ويعريهم بل ويفضحهم أيضًا .

لكن .. لكن ماذا ؟....

فلنؤجل ماذا إلى إشعار أخر ، لعلهم يعودوا إلى رشدهم ويتفهموا أن من حق أي إنسان أن يقول للآخر من فضلك تزحـزح وتراجـع وأبتعد حتى تعطيني فرصة لكي أتنفس ....

وقديما سألوا حكيما ..

من أين تعلمت الأدب ؟

فقال : من كل إنسان عديم الأدب ، أرى أفعاله ولا تعجبني ، فلا أقلده أبدًا....

هوايات .. !!

فعلا الناس فيما يعشقون مذاهب !!

وكل واحد من عباد الله اللاسعين في عقلهم ، أو اللي يحبوا يجيبوا وجع الدماغ لأنفسهم مثل حالاتي ، يعتقد في قرارة نفسه انه حاجه مهمة قوي في مجال معين بس الفرصة هي اللي مش عايزه تيجي له..

مثلا إخوانا بتوع الكورة ، وما أقصدهم مشجعوا الكورة من خلال التليفزيون «من منازلهم» .. والواحد منهم تلاقيه يتكلم في الكورة ويفتي في التحكيم .. «ومع انه مش عارف يحكم أعصابه» .. وعن حامل الراية «وهو مش عارف يتحمل مسئوليه» .. وعن حراس المرمي»، ولا يقدر إلا أن يحرس غير تعصبه الأعمى»..

وعن رؤوس الحربة «وهو بدون رأس وعقل» .. وعن المدربين «ولكنه مدرب على السباب والتحطيم والتكسير» .. ويقول زمان أنا كنت بلعب كوره وكنت حريف، بس الفرصة مجاتليش ولو جاءت لي الفرصة ! ده أنا كنت كسرت الدنيا ..(الحمد لله إن الفرصة

رفضت وتمنعت أنها تروح له حتى تبقى الدنيا سليمة) مـا تقـولش الواحد منهم كان حيبقى «محمود الخطيب» ولا مارا دونا !!

ولا الجماعة بتوع المغنى .. نلاقي واحد غاوي يغنـي وصـوته عامل زى شكمان العربية المخروم ! ولكن أهو طالع في دماغه انـه يغني، ومستني الفرصة تجيله .. ولا تقولي ـ عبد الحليم ، ولا عبـد الوهاب ـ مفيش غيره السيد هباب !! من تأثير الشكمان المخروم في زوره .

وآه إذا دخلنا على بتوع السياسة « ربنا يجعل كلامنا خفيف عليهم » حكم إحنا بلد فيها أكثر من (٨٠) مليون مواطن غـاويين سياسـة الكلام بس، وبعيد عن سياسة المشاركة ..

الواحد منهم يقعد ويحـط العارجـه عـلى المكسـورة أو طالمـا هنتكلم عن بتوع السياسة هخاف وأرتعب وأتكلم بإحترام ووقـار، وأقول رجل على رجل، ويأخذ نفس عميق من سيجارته وينفخه في وشك ..

ويقولك : لا .. لا ..

مكانش المفروض القرار ده يصدر !! وذلك إعتراضًـا عـلى أي قرار تصدره الحكومة ويتفلسف

ويشرح ما تقولش النحاس باشا ، ولا تشرشل !!.. وهو صاحبنا

ده لو كان يفهم في أي سياسة كان على الأقل عرف يسايس مراته، ولا حماته ولم يطفش ويترك البيت لصاحبة العصمة ويجلس على القهوة يتكلم في السياسة !!

وكله يهون إلا أخوانا بتوع الطب ! « الذي يهوى الطب » فإذا تكلمت مع واحد منهم وقلت عيني واجعاني ومحتاج أذهب لطبيب عيون .. يرد على الفور، وكأن المتكلم « أبو بكر الرازي ، أو أبقراط» !

ويقول : ولا دكتور ولا حاجه ـ ويوصف لك لبخة ـ ويؤكد على أنه مجربها على نفسه وعلى بعض أصدقائه !!

وإذا اشتكيت من أسنانك وسألت على طبيب أسنان ممتاز وشاطر؟.. يرد واحد أخر ـ حكم هم تخصصات ـ ويقولك : ياراجل دفي أسنانك وأشرب شوربة وحتشفى وتدعو لي، عيب واسأل مجرب ولا تسأل طبيب!!

أما أنا الحمد لله لم أهوى الطب ولا أي علم من العلوم النافعة للبشرية، ولكني أهوى القراءة والثقافة والأدب والشعر .. وأرهق نفسي جدًا في القراءة ومشاكلي كثيرة مع زوجتي بسبب هذه الهواية .

وزوجتي غالبا ما تقول لي : ياريتك تهتم بينا شويه أنا والعيال زى ما أنت مهتم بالقراءة .. العيال بتسال هو بابا بيذاكر ليل ونهار ؟! ....

وياريتني كنت غاوي مذاكرة ودراسة زى ما أنا غاوي قراءة وثقافة ..
وأاااه لو كانت الفرصة جاءت لي .. كان الواحد دلوقتي زمانه ..

زمانه أيه؟ مش لاقي في تاريخ البشرية كلها عالم أو مخترع كان زماني زيه ..

مين «أينشتاين» ده؟! .. ولا الدكتور « فاروق ألباز ؟! ، أو حتى د/ «أحمد زويل » ـ مع احترامي الكامل للعلم والعلماء ـ ده أنا يمكن كنت إفتكست إختراع وسديت ثقب الأوزون ..أو كنت اخترعت شعاع يستطيع الكشف عن « العلاقة السرية بين أمريكا وإسرائيل» ..

أو أقل شيء كنت اخترعت طياره تطير بالمياه !! .. لكن ماذا أفعل في الحظ السيىء للبشرية في العالم كله ؟ .. لأني لست غاوي دراسة ومذاكرة .. أهو يادوب الواحد حصل على شهادة بالعافية ، تستره وخلاص في البلد دية ، اللي قال عنها «عادل إمام » بلد شهادات!! ..

وبعدين التعليم في مصر مسير حسب رغبة مكتب التنسيق، وليس حسب رغبة الطالب أو رغبة أهله اللي طلع عينهم ليحصل أبنهم على شهادة، ويصبح عاطل بشهادة !! ..

آه عفوا المدام بتنادي على لأن العشاء جهز، وتزعق سامعين اهي بتقول : ياراجل إرحم عينيك من القراءة وأرحم نفسك وارحمنا

شويه..

هو أنت فاكر نفسك مين يعني ؟ «برنارد شو» ولا «العقاد؟..

والله أنت عقدتني في عيشتي معاك .. طول عمرك غاوي تتعب عينيك

أبقى خلي القراءة تنفعك وإحنا ساحبينك على الدكتور ..

على فكرة:

أنا رايح على العشاء، بس بيني وبينكم باأدور على النظارة علشان أشوف مفتاح النور لأطفئه!! .

تخاريف صيااام..!!

في صيف حار وإرتفاع جنوني للأسعار ، هل رمضان هذا العام .. شهر الرحمة والبركات ، والتسامح والغفران ، ورغم إرتفاع الحرارة والرطوبة وجنون الأسعار

البعض يتماسك ويخشى على صيامه ، والأخر ينفلت أعصابه ولسانه بحجة الحر والصيام ! فهل الحر والصيام السبب في هذا الفلتان؟!!

عزيزي القارئ أدعوك للتأمل معي شكل العلاقات الإنسانية التي تسود المجتمع المصري حاليا .. وذلك في العائلة الواحدة ، وفي الشارع أو المدرسة ، الجامعة ، العمل ، والجيران ...

فهذه العلاقات تغيرت وتبدلت كثيرًا ، بعد ان كان يسودها الإحترام والمودة والرحمة بين الجميع ، وكان المصري بشوشا ، ودودًا لا تفارقه ابتسامته ولا خفة دمه .. وإذا قابلته لأول مرة تشعر بأنه قريب منك أو صديق لك ، ومن السهل أن تسأله : أنا شفتك فين قبل كده ؟!

أو أن تقول له الشكل ده مش غريب عليَّ !! ويرد هو عليـك ، ـ حتى لو لم يكن قد رآك من قبل ، أو كان أول مره يأتي إلى المحافظـة التي تسكن أنت فيها .. ويكمل لك هو قائلا : فعلا أنا حاسـس أني قابلتك قبل كده!!

عزيزي القارئ .. إذا قابلت هذا المصـري أرجـوا أن تبلغنـي ، فهذا المصري الذي كان يطلق عليه « ابن نكتة » أصبح يقـال عليـه «ابن النكدية» معقول يا عالم.. المصري اللي كان يسخر من كل شيء حتى مصائبه وبلاويه ، والذي كـان يتعامـل معهـا بصـدر رحـب ، وحكمة عجيبة ويضحك دون خجل ! بل ويضحك معه من حوله لإن « شر البالية ما يضحك ».

اليوم غلفت المعاملات بالجفاء وضاع منها الدفء والحميمية، فلا نجد إلا وجوهًا مكفهرة وبلادة إحساس ومشـاعر، وأعصـاب شايطه وعنف لأتفه الأسباب، وانفلات في الأعصاب وإنفـلات في اللسان، وزهقًا ومللاً وعدم قبول للأخر ..

وكأن جارك الذي يجاورك في الأتوبيس، أو يزاملك في المدرج، أو في عيادة الطبيب، أو حتى عند الحلاق، أو في أي طابور عيش أو أنبوبة بوتاجاز، أو طلب وظيفة غير موجودة أصلاً .... خصوصًا أن الطوابير « بسم الله ما شاء الله » كثرت هذه الأيام عمال على بطال !!

فهذا الزميل أو الجار الذي يزاملك أو يجـاورك أو يشـاركك في

الطابور، كأنه عدو لك وتريد ان تمد يدك وتلزقه على « قفاه » من غير أي سبب واضح !! اللهم أنه جاء يطلب نفس الطلب أو الخدمة التي تحتاجها ويزاحمك فيها .

حتى جارك الذي يسكن في نفس العمارة لا تعرفه ولا يعرفك!!..

وإذا ألقيت عليه السلام يرد بإستغراب وإندهاش وبرود، ويقول بلسان حاله :

هو عاوز مني أيه ؟!

هو ناوي يشغلني ولا أيه؟، ....

أكيد عرف أن قريبي شاويش في المرور .... أو عرف أن جوز خالة المدام «صول» في القسم و عاوز خدمة .... أصل المدام عندي لسانها فالت وما بتبطلش رغي عمال على بطال ..

ملحوظة هامه جدا:

كل من قرأ هذه التخاريف اللي أنا كتبتها ولم تعجبه ـ أقصد لم يفهمها ـ فاني أحذره أشد الحذر أن يخبرني بذلك، لأني صايم وأعصابي شايطه ومنفلتة، وحتى لا يعرض نفسه للمبيت في « القصر العيني » أو في مشرحة زينهم ..

اللهم إني قد أبلغت اللهم إني صايم ...

وكل تخاريف وأنتم بخير!! .

تخاريف أحلام !!

بالأمس حلمت حلمًا غريب جدًا ، خير اللهم أجعله خير ..

قال أيه حلمت أني زرت جامعة الدول العربية ـ رمز العروبة ورمز وحدتنا ـ ، فوجدت حشدًا كبيرًا ... شعوب من جميع الدول العربية ، وكأن كل الشعوب العربية مجتمعة !! في الجامعة العربية.

ولكن هالني وأفزعني ما رأيت .. فكل عربي كان يضع تاج من الريش على رأسه !

وعلي وسطه حزام من الريش أيضا ! وصبغت وجوه العرب باللون الأحمر ..

ولا أدري هل هي «حمرة الخجل» من أحوالنا التي أصبحنا عليها .. أم أننا أصبحنا عربًا حمرًا؟!! مثل الهنود الحمر المنقرضين ..

ورأيت جزء من هذا الحشد العربي ساكنًا ، لا ترى له حراكًا أو تسمع له نبضًا ، أو حتى يحرك رمشًا ، وكأنه جثة هامدة جامدة ثابتة وكأنه غير موجود معنا .. وجزء أخر يعمل جلبة وضوضاء ، ويهلل

ويطبل ، ويزمر ويرقص ، ولا يرى أحدًا معه ، وكأنه يعيش في كوكب أخر وليس داخل جامعة الدول العربية .. وجزء من هذا الحشد العربي يستمع إلى أغنية « شعبان عبد الرحيم » ـ أنا بكره إسرائيل ـ .. وجزء أخر يستمع إلى أغنية « أمجاد يا عرب أمجاد » ، والباقي يصم آذانه ولا يريد أن يستمع لشيء ..

ونظرت على ترابيزة الاجتماعات فوجدت مجموعة أخرى من العرب تلعب بورق الكوتشينة ،ولكنه لم يكن ورق الكوتشينة المعتاد!! فدققت النظر في أوراق اللعب ، فقرأت كلام غير مفهوم مثل (شجب ، إدانة ، تنديد ، المعونات ، خيار، واستراتيجي ، وسلام) .. وأخذت أستمع إلى بعض الكلمات من هنا وهناك ، فوصل إلى مسامعي : الجلسة سرية ولا علنية ؟ ... إحنا متفهمين حالة اليأس والإحباط في الشارع العربي ... لابد من تفعيل المقاطعة..

أزاي نقاطع.. فيه إتفاقيات دولية ، سياسية واقتصادية مع دول وشركات .. وفيه مصالح دول ، ومصالح شعوب .. ومصالح حكام وكراسي ومناصب؟ !! دي إهانة غير مقبولة ونحن نرفضها .. ما فيش ورقة ضغط .. فعلا ما فيش فايدة .. الوحدة ضعيفة .. أمريكا دولة صديقة .. أمريكا مش هتسكت .. أنا أرفض دا كلام فاضي وغير صحيح ... إحنا مش عاوزين حد يبيع حد .. الدم العربي غالي

.. إحنا دفعنا كتير .. لاء بقى احنا محدش يقدر يزايد علينا .

وفي آخر الركن البعيد رأيت القائد العربي « صلاح الدين الأيوبي» واضعًا يده على خده والدموع تملأ عينيه ، ويحتضن صورة « للمسجد الأقصى الشريف » ...

فهالني المشهد وروعني ، وخرجت مسرعا من مبنى - الهنود الحمر - عفوا جامعة الدول العربية - .

وجريت .... وجريت خوفًا وهلعًا وتأثرًا ، إلى أن وصلت إلى مبنى السفارة الأمريكية ، والعلم الأمريكي ذو الخمسون نجمة يرفرف عاليًا خفاقًا .

ولكن ما هذا ؟!!..

لقد تغيرت شكل النجوم الأمريكية !! وأصبحت النجمة سداسية الأفرع (نجمة داود) هذه النجمة الصهيونية أصبحت فوق العلم الأمريكي يا للعجب !!

هل إحتلت إسرائيل أمريكا أيضًا ؟؟ !! وغيرت شكل النجوم ؟

هل إسرائيل بهذه القوة حتى تستطيع أن تفعلها ؟؟!! ..

هل إسرائيل تستطيع أن تطوع أمريكا لـ«.... »؟! ..

لا .. لا .. أسئلة كثيرة دارت في ذهني .. وقبل أن أعرف

الإجابة!!.

فجأة صحوت على صوت زوجتي : ياراجل قوم أصحي أتأخرت على شغلك ، وكفاية ترفيس برجليك قلقتني ، ورئيس التحرير هيسود عيشتك !

فقلت لاااا سواد أكثر من كده مش عاوز ، وهو مش محتاج توصية !! ..

وسألتني عن سبب ترفيسي ؟ فإعتذرت وقلت معلهش أصلي كنت أحلم ..

فردت على بإندهاش وقالت : بتحلم وأنت لافف نفسك ببطانيتين صوف ؟!

وبعدين سمعاك بتكلم نفسك وأنت نايم ، وتقول عرب ولا هنود حمر ؟ أيه الحلم الغريب ده ؟!! أيه اللي جاب العرب مع الهنود الحمر؟؟!! صحيح تخاريف!! ..

المهم فكرتني بمناسبة الهنود ، هات معاك وأنت راجع من الجورنال (٢) كيلو مانجو هندي!..

حالة تدين!!

المتابع لأحوال المصريين خلال شهر رمضان الكريم ، يلاحظ وجود وجبة زائدة من التدين في المجتمع المصري، تبدأ من إمتلاء المساجد في الصلوات الخمس وظهور موائد الرحمن في الشوارع والميادين، وزيادة محترفي الشحاتة من النصابين البجحين الذين يلعبون على وتر الدين عند المصريين، مع ملاحظة أن بعض السيدات غير المحجبات أو المتبرجات يبدأن بتغطية رؤوسهن مع عدم وضع الماكياج، وإخواننا المسيحيين إحترامًا للشهر الكريم ولمشاعر المسلمين لا يأكلون أو يشربون أمامهم في نهار رمضان الكريم. ولا خلاف على أن المصريين متدينين بطبيعتهم مسلمين أو مسيحيين ، ولكن أعتقد أن حالة التدين في المجتمع شكلية وليست في المضمون!! حتي في غير أيام الشهر الكريم !! .. فمثلا نجد آيات القرآن الكريم وصور السيدة مريم والسيد المسيح، والسبح والصلبان، وسجاجيد الصلاة منتشرة في البيوت المصرية وفي المحلات التجارية والمصانع والسيارات، والشارع المصري مليء

بالوجوه الملتحية ، والرجال التي ترتدي الجلباب القصير، والنساء اللاتي يرتدين النقاب والحجاب والخمار، وسلاسل وميداليات الصلبان !!.. ولا يدري أحد من أين جاءت قذارة الشوارع وبذاءات اللسان، وفساد الضمائر والذمم والنفوس ؟! وظاهرة الرشوة وإستغلال النفوذ،وحوادث الاغتصاب،والخيانات الزوجية، والصراعات والقضايا التي تكتظ بها المحاكم طالما أن التدين موجود؟!

ومن المضحك أن تجد عربة لبيع سندوتشات الكبدة «منتهية الصلاحية» ومن يشاور عقله في تناول وجبة منها ربما تكون آخر أكلة له في حياته، ولكن صاحبها كتب عليها «كلوا من طيبات مارزقناكم».. أو محل عصير قصب مليء بالذباب والقاذورات ومكتوب على واجهة المحل «وسقاهم ربهم شرابا طهورا» مع أن عصيره يصيب بفيروس(س)، أو أقلها دوسنتاريا أو نزلة معوية حادة.. وكله كوم وما يكتب علي السيارات كوم تاني مثلا سيارة يا دوب كتلة حديد خردة ماشية علي الأرض بالعافية بدون فرامل أو إشارات وبتشمشم علي قتيل تدهسه!! ، ويصعب عليك اللي راكبها ومع هذا خايف عليها من الحسد عندما تقرأ ما كتب عليها «قل أعوذ برب الفلق» أو غيره يكتب «سيري فعين الله ترعاكي»، وإذا كان من الاخوة المسيحيين يكتب «عين العبد غدارة وعين الرب ستارة»، وغيره كاتب أنا في حماكي يا أم النور، طبعا إماال إيه شعب

متدين.!!، ولا بعض الصيدليات وبلاويها ، مع إنها قد تكـون تبيـع الدواء منتهي الصلاحية ومع هذا كتب علي بابها «فيه شفاء للناس »..

والمدهش ظهر بعد ثورة ٢٥ يناير ما سمى بعمرة التوبة، يمكن يقصدوا توبة من اللى عمله فينا نظام «مبارك» بمزاجنا أو بـا لإكـراه بدون ان يسقينا حاجة (صـفره).. لإن أكثـر الأمـور عنـده كانـت بالعافية .. ويا سلام لما تستمع إلي رنـات موبايـل في شـكل دعـاء يقول:

«اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض عليك» يا سلام على الورع والتقوى حتى في رنات التليفونات، وعندما يـرد صاحب الموبايل تفاجأ به يقول: جوزك سافر واللا لسه وحشـاني وبقالي كثير ما شوفتكيش!!.. والمصيبة ان بعض المحلات التجارية ختمتهـا بإعلانهـا عـن وجـود «مـايوه شـرعي للسـيدات»!!.. يـاه ماتقولشي بقى فيه أكثر من كده ورع وتقوى يا سلام عـلى التقـوى والورع والإيمان .. ولن اغفل سباق الأسماء الدينيـة التـي فقـدت معناها بسبب تصرفات الكثيرون ممن يحملونها مثل محمد، احمد، عبدالمسيح ، عبد الله، اسلام، بسملة، بطرس، حنا، فاطمة، مريم.. هذا غير الألقاب مثل الحاج والحاجة والشيخ والشيخة والمقدس، والأخت .. غير كتل الألفاظ التي تقال عمال على بطـال ، بسـم الله ماشـاء الله لا قـوة الا بـالله .. ان شـاء الله هنـدفع الرشـوة ونقضـي

مصالحنا ، ربنا هيسترها معانا وهنخرج بالخزينة ومحدش هيشوفنا .. صل ع النبي في قلبك وتعالى نشرب لنا حجرين نعمر الطاسة ..

والله أنا محتار وقلقان والفار بيلعب في عبي من المقالة اللي بكتبها، ومش عارف هل هذه المقالة شرعية ؟ أم أغير عنوانها ليصبح «ن والقلم وما يسطرون».

حتى أتماشى مع الموجه !!!

مأدبة رئيس التحرير..

هل شهر رمضان الكريم وكل عام وقراء جريدتنا بخير وسلام ، وأعاده الله على أمتنا العربية والأسلامية بالخير واليمن والبركات .. وطبعا في رمضان يحلى السهر واللمة ..

وبمناسبة هذه اللمة ، أصدر الاستاذ « عاطف البيلي » رئيس التحرير ، فرمان رمضاني بدعوة أسرة تحرير الجريدة « اللواء العربي الدولية » على مائدة إفطار وسحور .. يعني م الآخر أشغال شاقة صحفية !! .. والحقيقة من الصعب عصيان هذا الفرمان ! .. فمن الحماقة رفض دعوة رئيس تحرير « ربنا يجعل كلامي لطيف وخفيف وعلى مزاجه وهواه » .

أولا..

قبول هذه الدعوة الرمضانية لها فوائد عديدة، منها هذا اللقاء الأخوي الذي يجمع أسرة تحرير جريدتنا ، بلقاء يغلفه الحب والود، مع التحاور البناء والنقاش المثمر وصراع الأفكار والأراء وتبادلهما وكأنها « كرة بنج بونج » في سرعتها وخفتها، مما يجعل

اللقاء مفيد بما فيه من تنوع للمعلومات والثقافة والأراء ..

وهذا يتم في جو ليبرالي رائع يسمح بظهور ألوان الطيف السياسية والفنية والرياضية المختلفة ، وذلك لإنتماء الزملاء الى أفكار وأتجهات شتى ومذاهب فكرية وسياسية متباينة .

ثانيا ..

وجود مواقف فكاهية رائعة مثلا : زميلي وأخي الصغير « أشرف فتحي عامر » وهو زاملني أيضا في جريدة « الغد » ثم لحقني للعمل في جريدة «الوفد» يبدو أن قدره أو قدري أن نكون متلازمين ! المهم « أشرف» من الشباب المتحمس في الجريدة، وهو بالمناسبة أصغر وأرفع وأقصر زميل لنا في الجريدة وعصبي واللي في قلبه على لسانه من دون تزويق ولا تنقيح ، وكأنه يلقي ما يريد ان يقوله في الوجه مباشرة وبأقصى سرعة، و«أشرف» دائم الأختلاف مع زميلنا « وحيد الطاروطي » وهو أكبرنا سنا ، وأطولنا قامة ولا يوازيه في الطول غير زميلنا « علي خلاف » الملاكم القديم، ولكم أن تتخيلوا شكل« المناهدة ، والنقار» بين ـ أشرف ووحيد ـ حيث أشرف يمتلك الحقيقة الكاملة (هذا من وجهة نظره) ووحيد ليس عنده صبر أو طولة بال ..

وبالطبع نظل نضحك طوال السهرة على المواقف التي تحدث بين الأثنين !.

الفائدة الثالثة ..

هي إعطاء البرامج التليفزيونية السخيفة مقلب كبير على غرار مقالب الكاميرا الخفية، وذلك بعدم مشاهدتها والإستراحة منها، لأننا نكاد نصرخ ونقول ألحقونا إرحمونا من برامج الملل والسخافة والغتاته، ولنأخذ هدنة من هذه البرامج الضارة للعقل الأنساني .. ولسلامة الصحة العامة ننصح بعدم المشاهدة لضمان ضبط الضغط وضبط السكر، حتى لا نصل للإرتخاء في الأعصاب وتكون مصيبة، ما هو كله يهون ونقدر نتحمله لكن إلا الإرتخاء لا نقدر عليه ..

على العموم أعتقد (أعتقد هذه أعتبرها رابع فائدة) والله أعلم أن الأستاذ « عاطف » سوف يعوضنا ويقدم لنا وجبة شهية « كالعادة » من الأسماك البحرية الغنية بالمواد الفسفورية، والتي يكون لها تأثير عكسي على زميلنا « شريف عبد الرحمن » الشاب الهادي الوديع الذي يقبل على الحياة بأبتسامه طفولية ما ان تراها حتى تعتقد أنك تعيش في الجنة !! ولا تعيش في دنيا تحاصرك فيها المشاكل من كل جانب لدرجة « أتخيل » أن المشاكل من كثرتها سوف تطردنا من الدنيا لتعيش فيها بمفردها ..

ولا أعرف على ماذا بيبتسم ؟!

على العموم أنا والزميل « عاطف طلب » سنظل وراءه حتى يتزوج، ويبقى يقابلنا لو عرف يضحك مره ثانية حتى لو في سره .. ماعلينا فبعد ألتهامه للوجبة سوف يأتي ليقول لي أنا و«عاطف طلب»..

ألحقوني الفسفور بهدلني وقربت أنور !!

الفائدة الخامسة ..

هذه الفائدة ربما تكون لرئيس التحرير، فبعد إلتهام وجبتي الفطور والسحور، وبما أننا في شهر كريم ويفضل فيه الدعاء، فسوف ندعو الله سبحانه وتعالى ومن صميم قلوبنا للأستاذ

« عاطف » .... بأن لا يكون قد وضع حوتا من الحيتان ـ حيتان الفساد والضلال والضمير الذي لا يعرف الصيام ـ عينه على سيارة رئيس التحرير والتي تم مصادرتها في الجمارك ، ولهذا يتم تعقيد الإجراءات ، وكلكعتها ، لتباع في مزاد مرتب ومظبط ، ليرسى على أيا من هذه الحيتان ..

اللهم آمين ..

والله .. أخشى أن يكون رئيس التحرير قد غير رأيه وصرف نظره عن العزومة .. وخاف من غرامة الوليمة ، ويكون بهذه المقالة قد تم تدبيسه فيها ..

عفوا ياأستاذ « عاطف » سامحني ..

غرامة تفوت ولا مقالة تموت ..

أرجو النشر ..

وكل عام وأنتم بخير.

تسمح لي ارفع ضغطك ؟!

يحكى أن فى عالم الصحافة والإعلام يوجد ..

صحفي كبير منخاره عظيم فى الوسامة فقير وفى الغلاسة زعيم .. يتميز بصلعه عجيبة ومغطيها بباروكة غريبة ، مستفز لأعلى درجة ، مستفيد بأقصى سرعة .

ويشار له بالبنان لانه شهير ، وبالخنصر من خصومه الكثيرين ، وبالإبهام المقلوب على ثقل دمه الرهيب ، وايضا « بالوسطى » عندما يستأسد على الغلابة من صغار الموظفين وينبطح أمام المسؤلين ، وينافق كبراء الدولة في حواراته لأنه يلبس ثوب النضال المزيف والشرف الذي لا يعرفه إلا للمتاجرة به .. وترفع في وجهه أصابع اليد الخمسة إعتراضًا من بعض الوظاويظ «جمع وظوظة» يعنى بنوتة فى عمر أحفاده ...

وده طبعا.. عندما يحاول ان يقوم بعمل غسيل مخ لها كما فى دهاليز المخابرات، ويوهمها بانه يخشى على جمالها من الحسد وعلى

مفاتنها من المتسكعين والمتحرشين طمعًا فى ان تكون صيدًا ثمينًا له وحده ، وانه صاحب بطولات وفتوحات لقلوب بعض الفنانات ليشعر بانه مطلوب من الوظاويظ رغم دمامته الشنيعة!!..

مع إن هؤلاء البنات معظمهن كما الباذنجان المخلل ، لا جمال ولا دلال ولا منظر ولا شياكة ، ولا إيتيكيت !!

لكن تقول ايه فى نفس جدو؟!!

لأنه فوق الـ ٧٥ سنه نفسه مسدودة وحيله مهدود .. ويتمنى الشباب يعود له يوما ، والشباب كما هو معلوم (مفيد) وهذا العجوز إعتاد أن يلقى بشباكه على نوعيات معينة من الوظاويظ ، فغالبا يختارهن من المغتربات او اليتيمات أو من المتطلعات للوصول الى الشهرة والصعود السريع لأى مكانة وبأى طريقة ، أو بالفعل تبحث لها عن شغلانة تغنيها عن سؤال اللئيم ، لكن باين عليها أمها غضبانة منها وداعية عليها ، لأنها وقعت تحت يد هذا الأعجوبة ، الذي لا يخشى في الملامة لومة لائم ..

وهذا الكائن الغريب لديه عادة عجيبة وغريبة جدا ، فهو مغرم بشراء الجزم لهؤلاء الوظاويظ !! . ولا أحد يعرف سر هذا إلا هو !! (تماما كما كان يفعل الراحل فؤاد المهندس) فى أحد أفلامه عندما كان يعجب بالمرأة من (جزمتها).. وبطل قصتنا اذا سافر للخارج – وسفرياته متعددة – لابد أن يقوم بشراء جزم عديدة (للوظاويظ)

بكل الأشكال والأنواع ، أو يأخذها من يدها الى محلات الأحذية لتختار ما يحلو لها من الجزم .. وللأسف في الأخر يفاجأ بأنه أخذ بنبة كبيرة أو مهموز متين بلغة أولاد البلد ..عندما تفر منه الوظوظة أو الباذنجانة (كما يفر السليم من المجزوم خوفا من العدوى) .

طبعًا بعد أن تكون وصلت لهدفها وتستغني عنه ، فيظل يبكى على الجزم راكعًا باكيًا مستضعفًا ويطاردهن على الموبايلات متوسلاً مستجديًا لكن هيهات ، هيهات !!

ويعض أنياب الندم مع أنه لا يمكن أن تظهر له أنياب حقيقية إلا مع هؤلاء المساكين ، تماما مثل «دراكولا» عندما تظهر أنيابه أمام ضحيته ليمتص دمائها ، ولكن صاحبنا يريد أن يمتص شبابهن ليثبت لنفسه أنه لازال محبوبًا أو مطلوبًا من الجنس الآخر.

المهم هذا الكائن « الإعجوبة » قام بغلطة عمره عندما قام بالسطو على أعمال صحفية لشاب –عنيد لايهاب تهديد ولا وعيد– دون إستئذان منه ولطع عليها إسمه مع أنها ليست من خطه أو رسمه!!

ولم يقل له تسمح لى أسرق أفكارك « وأشفى مقالاتك وأمصمص فقرأتك الصحفية وأضعها فى صفحتى « شاشتى » لأهبر بسببها الدراهم والريالات والدينارات ...

وبالطبع لا أحد يعلم هل هذا السطو هو المرة « السابقة »

(الأولى) أم لا ؟!

وإذا كان فما هى (الإمارااااااات) على ذلك ؟!..

وبعد ما عرف هذا الشاب بتلك السرقات عن طريق إحدى الوظاويظ التى عانت من هذا الكائن كثيرًا .. وسئل عن هذه السرقات ؟

فأجاب : هذا شيء « ممدوووووووح » ان تقتبس هذه القامة من أعمالى وينشرها باسمه ولكنه ليس« مفيييييييييد » بالنسبة له ، وعليه يقول له الشاب المجنى عليه فى تلك السرقات تسمح لى أرفع ضغطك .. تسمح لى أجرسك على صفحات الجرائد .. وأجرجرك فى ساحات المحاكم .. أم أعفو عنك لشيبتك أو لخيبتك..

المهم المستندات لدى الشاب وسنعرف قريبا ماذا سيفعل ؟؟

خاصة أن لديه أسرار خطيرة جدًا عن هذا الأعجوبة .

وللحديث بقية ..... وانظر في الصفحات الجاية ..

زوغدين

فجأة وبدون مقدمات ولا إشارات تمت سـرقتي عينـي عينـك وبمنتهى البجاحة ومع سبق الإصرار والترصد ، والسرقة التي أعنيها وأعاني منها ليست أموال أو كنوز ، ولا ذهب أو مجـوهرات ، لأني لست من أصحاب الثروات الكبيرة ولا الجنيهات الوفيرة .

بل السرقة مهنيـة داخـل العائلـة الصـحفية ، وبطلهـا كاتـب كبيـر وإعلامـي شـهير مـالوش نظيـر لا في الشـكل ولا في ثقـل الـدم أو في الأرتياح والقبول .. ولم يسرق سؤالين من أسئلة حـواراتي لأني كنـت سأسامح فالأسئلة كتيبير وعلى قد ما يقدر يحمل يشيل !! لكنه مد قلمه في مقالاتي ومصمصها وشفاها ويمنتهـى السلاسـة سـطا عـلى فقـراتي الصحفية ويعبلها نشرها ، ونام وأنتخ متوهما انه أنتج بسرقة الأفكار من الكتاب الصغار ، ونفخ بطنه ع الآخر معتقدًا إن عملته هتعدي وتفوت لأنه مسنود واللي يقرب منه هيتفعص ويموت ، ولم يقـدح زنـاد فكـره ليطرح بنات أفكاره إلا طمعًا في لطش الكلمتين اللي حيلتي .

وعندما إكتشفت هذه الفضيحة والعملة الأبيحة ، لم أصدق عيناي

ولم تستطع أن تحملني قدماي ، وكاد قلبي يتوقف عن الخفقان من هول الصدمة والمفاجأة ، لأن السارق عملاق كبير ذو تاريخ طويل في الصحافة والإعلام ، وبهمة وعزيمة صنع مكانة متينة وأصبح علامة واضحة وبصمة مميزة في التليفزيون والصحافة باسمه وشكله وهندامه ..وبعد كل هذا معقول أن يسطو على مقالاتي؟؟!! وأنا الناشئ الصغير وفي بلاط صاحبة الجلالة فقير ، لا أملك إلا القليل من الحوارات والتحقيقات وبعض المقالات ، لكن صاحبنا أستكثرها عليَّ ولطشها ونشرها دون خجل أو وجل ، أو وخزه من ضمير .

ومع هذا صعبان عليَّ أجرسه أو أجرجره في ساحات المحاكم وتبقى فضيحته بجلاجل ، وهيبته ستتبعثر ووقاره سيضيع بفعله الشنيع ، وسيرته هتكون «حديث المدينة» بـ«مفاتيح النميمة»، واللي ما يشتري يتفرج في مزاد الجرس والفضايح ، ولهذا سأكتفي بهذه الكلمات التي أعتبرها زوغدين في جنابه لعله يفوق وعن جرمه يتوب ، لأني أراه أخيب من حرامي الغسيل اللي سرق غسيل جيرانه في الصباح وفي المساء لبسه وراح يهنئهم في الأفراح !! .

وتذكرت أستاذتنا الجليلة وعمتنا العظيمة «سناء البيسي» عندما أحسنت في ما أبدعت وصدقت في ما قالت أن « الكتابة نسب » أي أنها ترى أصحاب الأقلام عيلة واحدة ، وعليه أعتبر أن السارق أحد أفراد العائلة المارقين الفاسدين، وكل عيلة فيها وفيها، و«البيسي » لها عندي حظوة كبيرة وتقدير ما بعده تقدير، وأراها لا تكتب بل

تنحت في الذهب وتغوص في بحور اللغة ، ولا تطل علينا إلا بدرر الكلمات لأنها ملكة متوجة على عرش الكاتبات، وسلطانة الكلمة الرشيقة وأميرة الجملة البليغة، لأنها ترسم بكتاباتها لوحة بديعة تعبر بها عن ما تريد أن تقوله، فتعزف سيمفونية من سيمفونيات صاحبة الجلالة بعزف منفرد لـ « سناء البيسي »وتعرضت في إحدى سيمفونياتها لوصف نوعية بعض الصحفيين الذين يعزفون نشازاً في مهنة الصحافة، وليتها زادت وأفاضت ووصفت هؤلاء الصحفيون الغشاشون المدلسون لصوص المهنة ، لأنهم لا يستحون ويستحقون الحرق والجرسة والفضيحة .

ولو بأيدي كنت أحطم أقلامهم وأقصف عمرها وأجفف حبرها ، طالما لا تعرف أنها تحمل رسالة نبيلة وهدف شريف ، وأن ما تطرشة على صفحات الجرائد والمجلات ، وتقذفه في وجوه القراء لابد أن يكون زاي ضناها يشبه لها طالما ينبع من صلب أفكارها ، ومش أفكار بنت سفاح مسروقة وملطوشة ومغشوشة ومنقوشة ، وبمنتهى الغباء والبجاحة والحذلقة تتفشخر وتتقنعر وتتفاخر وتتباهى بما لطشته بل ويسرها ويسعدها أن تراه مسود ومهبب أوراق الصحف أو المجلات في أعمدة كالخوازيق نتمنى أن يشنقوا عليها ، أو ينولوا موتة «سليمان الحلبي» فوقها.

وللحديث بقية ..... وتابع المقالة الجاية ..

سادي وزاي الكلب!!

الكثيرون من أصدقائي يطلبون مني ان أفضح هذا الكاتب الذي كتبت عنه مقالتين إحداهما بعنوان «تسمح لي أرفع ضغطك» ونشرت في جريدة «الأحرار»، والأخري بعنوان «زوغدين» ونشرت في جريدة «الوفد» وأن أعلن أسمه طالما لدى أصل المقالات التي سرقها مني، وأقول لهم أن هذا الكاتب محاور لبرنامج شهير، ولا داعي للتشهير، المهم ان من نوادره انه أحب فتاه قروية تدعى (لولو) ٢٢ عاما وكانت في منتهى الذكاء لأنها لم تبهر بأضواء المدينة بل أبهرت كاتبنا وأعمته عن كل شيئ ، عن العادات والتقاليد ، وأنسته عمره وشيبته وتاريخه المليئ بالفضيلة الكاذبة ، عندما عملت معه في برنامجه المستفز، وأيضا كانت تعمل في عالم الصحافة مبتدئة ولم تكمل طريقها، فسقط جدو أسير هواها، وكان عندما يراها يجز على طقم أسنانه ويمسكها من زراعيها ويقول لها باسم (.....) وكانت تتعصب عليه وتقول له ما تقوليش الكلمة ديه تاني، فيرد عليها أصلي بخاف عليكي من الحسد .

وكان هذا العاشق المتصابي يساعدها كثيرًا في عملها الصحفي وكثيرا ما كان يكتب لها تحقيقاتها الصحفية، بل ويحدد لها بنفسه موعدًا مع كبار الشخصيات لإجراء الحوارات، وذات مرة حدد لها موعدا مع مستشار سابق يشغل منصب المحافظ لإحدى المحافظات القريبة من القاهرة، بحجة انها مديرة مكتبه وتعمل صحفية في إحدى الجرائد .. وذهبت الفتاة لمقابلة المحافظ لإجراء الحوار مع المحافظ الذي عمل في سلك النيابة والقضاء ولا يفوته أو تنطلي عليه حركات جدو العجوز، لإنه بالطبع خبير بالإيقاع بالمجرمين عتاة الإجرام من القتلة والمرتشين والمبتزين، ولن يصعب عليه بالطبع فقس حركات سارق المقالات الصحفية، يعني هيكون حرامي الغسيل أشطر منه شويتين .. المهم بدأ الحوار وعندما طرحت الأسئلة على المحافظ المستشار توقف عن الإجابة ومازحها قائلاً : هو مين مدير مكتب مين ؟فضحكت الفتاة وفهمت ماذا يقصد المحافظ .. وقال لها أصل هذا هو أسلوب (....) المستفز في الأسئلة بدون لف أو دوران .. فضحكت الفتاة وقالت أصله بيساعدني زاي بنته، وبالطبع المحافظ لم يكمل الحوار.

وهذه الفتاة كثيرا ما طاردها جدو الـ«مفيد» بالنسبة لها طبعاً وحاول النيل منها بمحاولة إبهارها وإيهامها بأنه تجري وراءه أفضل الحسناوات من النجمات الفاتنات، وتكلم معها كثيرًا عن بطولاته وفتوحاته لقلوب عشاقه الكثيرات من الفنانات، وكان

يختارهن من أجمل النجمات وأشهرهن ويزعم انه على علاقة بهن (وكانت الفتاة تسخر منه وتقول لي أه والله مش عارفه على إيه؟ ،على جماله ولا وسامته ولا خفة دمه ؟) ، والمدهش ان هذه الفتاة صديقتي وكانت تحكي لي كل شيئ وتفضح هذا العجوز المتصابي، بل كانت تهزأ به وتفتح سماعة الموبايل لتسمعني صوته الملتاع دون كرامة أو واعز من ضمير عندما يطارد فتاة في عمر أحفاده حيث كان عمره حينها ٧٤ عاما وهى ٢٢ ربيعا ، وكان يطاردها بمعسول الكلام ويتوسل إليها ويتذلل لها حتى ترضى عنه، والمصيبة انها كانت تنهره بكثير من العنف والمدهش انه لم يكن يغضب منها أبدًا، بل يضحك ويقهقه بضحكته السمجة مثل ضحكة الشيطان .

وهذا الرجل الذي تشغله البنات الصغيرات وتشغل تفكيره ليل نهار ولا يخشى التجريس أو الفضيحة، حكي لي ذات يوم الدكتور «محمود جامع» انه كان في منزله وحدثت مشاجرة بينه وبين زوجته المذيعة الراحلة، فقامت بقذفه على أم رأسه بفردة الحذاء وإندفعت الدماء من رأسه، وغضب دكتور «جامع» وقال لها إيه ده يا (أ) مايصحش كده .. فقالت يستاهل يا دكتور ده بني أدم سادي ونجس زي الكلب .. وقام الدكتور «جامع» بتضميد جرحه وطبب رأسه، وعندما ذكرت هذه الواقعة لصديقي وأستاذي «سليمان الحكيم» قال لي : فعلا يا «ممدوح» هذا الرجل كثيرا ما كانت تبكي منه (أ) زوجته من أفعاله المشينة مع السيدات والبنات، وكثيرًا ما

حرق دمها بهذه الأفعال .

هذا الكائن المشين لولا إشفاقي عليه لكشفته وفضحته بالأسم ولكني أراه غير «مفيييييد» فهو لن يستطيع تكذيب أي شيئ، بعد أن سرق مقالاتي الصحفية ونشرها بأسمه بكل بجاحة وقلة زوق أودم وإنعدام ضمير .. وفضائحة وكوارثه أعلم عنها الكثير .. مثلا كان تم ضبطه وهو سكران طينة داخل سيارته في مدينة شرم الشيخ وبتفتيش السيارة عثر على كميات كبيرة من زجاجات الخمور داخلها، ورجال الشرطة هزأوه ومرمطوا بكرامته الأرض وقالوا له عيب عليك ياراجل وعلى سنك ومكانتك في المجتمع، ده أنت المفترض ان تكون قدوة، وتركوه يمشي دون إتخاذ اية إجراءات ..

وله فضيحة أخرى مع مديرة منزله السيدة (هـ) عندما إكتشف أنها سرقت من المنزل مبلغ صغير بالنسبة له (١٥) ألف جنيه بالإتفاق مع السائق، ورفض ان يقوم بإبلاغ الشرطة، لما تعرفه مديرة المنزل ويعرفه السائق عنه من فضائح وجرس فتكتم الأمر واكتفى بتغيرهما .

وللحديث بقية ... وسأختم بالصفحات الجاية ..

مغامرات ممدوح مع المحاور المفضوح؟!

يحكى أن المحاور «جدو» كان يحتاج الى أحد أعضاء فريق إعـداد لبرنامجه التليفزيوني، فطلب من الفتاة القروية (لولو) التي يحبها ويهواها ان تقوم بترشيح إحدى زميلاتها من الصحفيين للعمل معه ضمن فريـق إعداد، فقالت له الفتاة هو لازم يعني تكون زميلة وما ينفعشي يكون زميل .. فوافق على مضض ورشحت له زميلا لها تثق فيه كشخص وفي قدراته المهنية، ووافق المحاور على الترشيح وطلب مقابلته وحدد الموعد الذي كان في المجلس الأعلى للثقافة، وتم اللقاء بين الصـحفي الشـاب وبـين جدو الشايب، وتناقش معه ليس حول ما سيقوم به من عمل وأفكار، بل دار الحوار حول طبيعة علاقته بزميلتـه؟ وكيـف تعـرف عليهـا ومتـى قابلها؟.. وما هى شكل العلاقة بينهما ؟ .. وما مدى قربها الى نفسـه ؟.. ولم يقل الى قلبه .. وهى كيف تتعامل معه؟ ، هل بإعجاب ؟، أم بلطف ؟، أم بشيئ أخر؟ ..

فأندهش الصحفي الشاب من نوعية الأسئلة ويدأ يصمت ولا يجيب مبديًا إستغرابه وإندهاشه من طبيعة المقابلة ومن نوع الأسـئلة وسـببها ،

ووضع أكثر من علامة إستفهام على وجهه، فالتقطها بالطبع المحاور لأن الصحفي أراد أن يوصلها له ، ليس بالكلام إحترامًا لسنه الكبير ولشيبته وتاريخه المهني الذي كان يحترمه .. وعزيزي القارئ خد بالك من حكاية سنه وشيبته وتاريخه المهني لأن هذا له قصة أخرى سأشرحها لك في أخر المقال ، لأنها تبعثرت فيها الكرامة والشيبة والمشيب وطاشت فيها الأيادي في الهواء وقال اللسان لـ«جدو» ما يعف عن أن يكتب أو يذكر في أية أوراق أو أن يفترض أن يقال لهذه الشخصية.

المهم خلال الحوار قال «جدو» للصحفي الشاب يا راجل بيني وبينك إحنا رجاله زاي بعض وانت شاب وكل الشباب لهم معجبات ومن حقهم أن يشعروا بذاتهم ورجولتهم شويتين، فقال الصحفي: مين (لولو) لا أبدا.. أنا وهى نتعامل في حدود الزمالة والأخوة وتعتبرني أستاذها أو أخيها الكبير فقط لا غير..وجدو لم يقتنع بما قاله الصحفي .. وقال : يا راجل .. أنا هصدقك شوية ، ده لو من ناحيتك أنت .. لكن من ناحيتها أنا شايف غير كده .. لأن معنى انها ترشحك في الشغل ده أمر محير لأن أي حد بيعمل في شغلانة بيمسك فيها بإيديه وأسنانه ، ولا يحضر أي شخص معاه في هذا العمل حتى لا يختلفوا مع بعض وممكن يفرقعه وهى رشحتك انت تحديدًا، مع أنك أقوى منها في العمل ويمكن تزمبقها يعني تديها ذنبه وتطفشها ..فقال الصحفي الشاب: لا أرى هذا.. ده لأن فيه ثقة بيني وبينها .. فرد المحاور مسرعًا : أيوه أنا بسأل بقى عن

هذه الثقة جاءت منين .. لازم يكون فيه مواقف حصلت بينكما خلاها تثق فيك .. وانت باين عليك انك رجل محترم ، وانا لازم أثق فيك انا كمان طالما هيكون بيننا شغل وجربني وقول أي شيئ مقنع وهيكون سر بيننا كرجالة ..

فقال الصحفي في زهق وملل: يا أستاذ صدقني هى ديه كل حاجة عندي .. المهم ضاق صدر المحاور بالصحفي ونفشت مناخيره أكثر مما هى منفوشة وأصبحت شبه بوز البيادة لعساكر الأمن المركزي من شدة الغضب، وعلا صوت شهيقه وزفيره وأنهى الحوار قائلا : طيب عندك أفكار أيه للبرنامج؟ .. فعرض الشاب فكرة عن (الفوضى) وليتها كانت عن فوضى الأخلاق والمشاعر وفوضى الزوق والأداب العامة التي يتشدق بها «جدو» المحاور في برنامجه ، وفوضى التعامل مع الناس بإستغلال ظروفهم ..وأنصرف الشاب ولكنه لم يكن يعرف ان ما حدث معه ، حدث مع زميلته بالضبط لأنها أخبرته بكل شيئ عند أول لقاء بينهما ، كانت الأسئلة صورة كربونية بالضب لما سأله «جدو» للصحفي .

المهم بدأت تسجيل بعض الحلقات من أفكار الصحفي الشاب وحينها ظهر الموقف جليا أمامه ، لم يستطيع «جدو» التعامل مع الصحفي أو الإقتراب منه لانه لم يعد يطيقه ،وكان يتشكك في كل تصرفاته مع زميلته التي يعتبرها جدو حبيبته وملكية خاصة له ممنوع

الإقتراب منها نهائيا، وساءت المعاملة بين جدو والصحفي المعد ليست بالقول بل وصلت الى التجاهل التام والتعالي وهبط جدو« من برجه العالي ووضع رأسه برأس الصحفي الشاب ، وتأزم الموقف بينهما ووصل الى الإشارات غير اللطيفة أو المقبولة بين الطرفين.

وجاء أخر يوم عمل للصحفي المعد مع المحاور المستفز، وكان في ميدان «فيني» بالدقي وتأزم الموقف بينهما بصورة لم يتحملها الصحفي ابن البلد المشهور عنه الطبع الحامي شطة مولع، والخلق الضيق وكأنه ابن (٧) اشهر ، وأنفجر الشاب في المحاور وسط الشارع وأمام المارة وضيوف البرنامج ، ونسى ما ذكرته لكم في بداية المقال عن السن والشيب والمشيب والتاريخ المهني ، وبرطم له بكلام يستحقه ولكنه ليس بـ«ممدوح» أن نذكره وأشاح له بيديه ولاك له بلسانه مالم يكن يتمنى ان يسمعه المحاور، ووضعه في وضع لم يكن «مفيد» له أمام الجميع .. والصدفة أن معظم الضيوف كانوا من سكان الدرب الأحمر ومن أبطال لعبة كمال ألأجسام ، وعندما شاهدوا الصحفي (جارهم) وصديقهم منفعل وبيهزأ الأستاذ ويمرمط بكرامته الأرض وبيبهدل بشيبته بلاط الرصيف.. قالوا له أيه يا أبو الشباب .. تحب نطربق لك الليلة على صلعته وننتف لك باروكته ، ونشلفط لك خلقته ؟.. فقال الصحفي : لاء سيبوه وكفاية اللي ناله مني، انا كده كيفته خلاص لإني عارف دواه بيحب البهدلة بس بين (٤) حيطان ، وانا بهدلته بين (٤) ميادين .

مهرجان للتحرش !!

تقيم كثير من دول العالم مهرجانات كثيرة ومتنوعة سواء كانت رياضية أو إحتفالاً بمواسم الحصاد ، أو تأصيلاً وتذكيرًا بعادات وتقاليد اندثرت، أعياد دينية أو قومية أو ثقافية .. المهم ان هذه المهرجانات تتم في جو كرنفالي مليىء بالبهجة والسعادة والسرور .

وبالطبع حتى لا تتخلف مصر عن هذا الركب الحضاري والعيد المهرجاني ، أصبح يقام في شوارع مصر خلال الآونة الأخيرة مهرجان الخسة والنذالة وقلة الحياء وإنعدام الضمير لانه يثير الإشمئزاز والقرف ويزيد الخوف والحسرة على شباب مصر ..

لإنه مهرجان للتحرش والذي يقام كل عيد للفطر على أجساد المصريات، مع أن عيد الفطر مناسبة دينية تأتي بعد شهر رمضان الكريم وهو شهر للعبادة من صيام وقيام وزكاة وتربية للنفس ضد شهواتها .. لكن ما إن ينتهي هذا الشهر الفضيل ، إلا وينطلق مرضى التحرش كالكلاب المسعورة تنهش وتتحرش بجسد أي أنثى أو (نتاية) كما يقولون بلغة الشارع .

لاننكر بيننا يوجد من يريد أن تفقد المرأة الكثير من الحقوق والمكتسبات التي اكتسبتها بعد صراع مجتمعي مرير قدمت خلاله تضحيات رهيبة ، وإستطاعت بنجاح في الخروج من عزلتها «شرنقتها » أو بياتها الشتوي القصري الذي كان مفروضا عليها ، بحكم تسلط الرجل وولايته على المرأة بمفهومه الثقافي والاجتماعي والأصولي ، وأصبحن يشاركن الرجل في جميع مجالات العمل سواء العليا منها أوالدنيا ، حتى وإن كانت بنسب غير مناسبة لمكانة المرأة وحجمها في المجتمع ، وحقق بعضهن نجاحًا باهرًا بل أصبح يشار إلى بعضهن بالبنان ..

مما أغضب الكثير من أصحاب العقول المتحجرة ، والنفوس الكارهة أصحاب العقد والكلاكيع تجاه المرأة، هذا بخلاف التيارات الدينية المتطرفة المتشددة تجاه مكتسبات المرأة ، ورأينا هذا من خلال تصريحات تشفي النفوس المريضة والسخرية الرخيصة من النسوة اللائي تعرضن للتحرش، بل والمتاجرة بآلامهن وجروحهن والإدعاء بأنهن يستحقن ماجرى لهن !! بحجة شكل الملابس أو زيادة التبرج أو طريقة تعاملهن مع الغير ، أو بالتساؤل الماكر والخبيث ما الذي أخرجهن من بيوتهن؟!!. !!

ولا عجب من أن هذه الطريقة الحيوانية في التحرش كشفت الشرخ الكبير بين ثقافة المجتمع المصري المحافظ على القيم

المصرية وعاداته وتقاليده، وبين السلوك الفعلي للمتحرشين، وبين عقليتهم وطريقة تفكيرهم الدنيئة تجاه المرأة التي يحميها في ذات الوقت ويحافظ عليها، وربما يفقد حياته في الدفاع عن شرفها إذا حاول أحد الاعتداء على إحدى نساء عائلته أو قبيلته أو عشيرته بالقول أو الفعل .. وأيضا فضحت حالة التناقض الشديد بين ظاهرة الحوار المتدين بين المصريين بعضهم وبعض وبين حالة التدين في الشكل والمظهر، والعادات والتقاليد التي نتشدق بها فقط ونطالب بتطبيقها على الغير عندما يتعامل معنا ، ويتناساها الكل عندما يتعامل مع الآخر، لأن الغبي يتحرش بنساء غيره ويعتقد ان غيره سيتمسك بالعادات والتقاليد والأخلاق والدين في تعامله مع النساء .

الى هذا الحد تدنت الأخلاق وضاعت النخوة وإختفت الشهامة وسقط برقع الحياء ؟

حتى نرى هذه المشاهد المخزية بين شعب تضرب جذورهويته وثقافته في عمق التاريخ الإنساني والحضاري!!..

وفي مصر دولة الألف ماذنة والأزهر والكنيسة المصرية المشهود عنها التمسك بالتقاليد المسيحية الراسخة ؟ ودولة الجماعت الدينية على كل شكل ولون ؟

هذه الجماعات التي مسخت كيان المرأة وإحتقرتها وأهانتها وتاجرت بها من خلال فتاوى الجهل والظلام في محاولة لإستغلال

صوتها في الإنتخابات، وجسدها للمتعة والإنجاب، ووقت الحاجة تصديرهذا الجسد في الصفوف الأولى للمظاهرات وكله بأسم الدين..

ولنعلم ان مهانة التحرش وعاره يتحمله المجتمع جميعا دون إستثناء، حكومة وشعب نخبة وعامة ، رجال ونساء، صحافة وإعلام، رجال دين من الأزهر والكنيسة، وهذه الكارثة في حاجة إلى بحث ودراسة من كل المتخصصين أمنيًا واجتماعيًا وثقافيًا وإقتصاديًا وسياسيًا ودينيًا ورياضيًا وتربويًا، لتقديم الحلول العاجلة الناجزة وليست مسكنات وحزلقات فارغة، ومحاولة لتهميش الكارثة والتخفيف من آثارها المدمرة المهلكة للنسيج الإجتماعي، ومواجهة الفكر الشاذ نحو المرأة وجسدها، لانها كارثة إجتماعية خطيرة تنبيء بأننا في إنتظار مزيد من الكوارث وأننا أصبحنا على حافة هوية الإنحدار الأخلاقي.

وحتى لا تتفاقم هذه المصيبة ويتم منع السيدات من الخروج إلى الشارع بقوة القانون، أو من تخرج يكون عليها حماية نفسها من المتسكعين المتحرشين .

المتحرشون بالأمر المباشر !!

ما حدث من تحرشات جنسية مفضوحة لأنها مدبرة ومقصودة، ضد الثائرات الفضليات في ميدان التحرير، وصمة عار على جبين المصريين، لأنها محاولة يائسة لكسر إرادة وعزيمة نساء مصر، وعقابًا لهن على جرأتهن وخروجهن وإعلان غضبهن ضد السياسات التي تشبه سياسات العصور الوسطى، التي تسعى الى تكبيل مصر وتقييد حريتها باسم الدين .. ولكن المدهش في هذه المظاهرات هو ظهور نوعية أشباه الرجال ممن وافقوا على القيام بدور المتحرش بالأجر، والذي يعاف الحيوان القيام به، ولكن من سخريات الأقدار أن أصبح في مجتمعنا مهنة «متحرش بالأمر المباشر» تحت راية الدين إعتقادًا منهم انهم يحمون الدين كما إفهموهم ساداتهم (تجار الدين) !!.

إذ كيف لإنسان كرمه الله بنعمة العقل أن يقدم على انتهاك وإستباحة خصوصية جسد المرأة؟ التي حرمتها الأديان وصانتها

وحافظت عليها الأعراف والعادات والتقاليد، التي أضاعها فاقدي النخوة والشهامة والرجولة، ثم ظهرت المصيبة في ثقافة المجتمع العفن المريض بالخوض في أعراض المصريات خاصة الفنانات، من خلال البرامج التليفزيونية للقنوات المسماه زورا بالقنوات الدينية والتي تستضيف مرضى الهوس الجنسي من شيوخ مشوهي الفكر لأنهم يفكرون بنصفهم السفلي ولا يهتمون إلا بالجنس وبجسد المرأة (!!) وكم يكون عمرها حين تتزوج، وما هو شكل لبس المرأة؟، حجاب أم نقاب أم إسدال؟ ولم ينسوا مشكلة النامصة والمتنمصة، وكيف يكون شكل حواجبها، وهل يكونا مهندمتين أم تتخذ المرأة من حواجب الفنان «يوسف داود» المثل والقدوة؟ .. ومع هذا لاموا النسوة اللاتي تم التحرش بهن بحجة إيه اللي أخرجهن إلا إذا كن يريدن التحرش بهن ؟!!..

لكن المصيبة الأكبر تجلت عندما تم توجيه اللوم الغبي والتوبيخ السافل والشماتة الكريهة، من نساء الجماعات الدّينية بجميع أشكالها وألوانها وتوجهاتها الى بنات جنسهن من النسوة ضحايا التحرش!!. إذن هن لم يعترضن على ماتم تجاه هؤلاء النسوة!!.بل المصيبة إنهن أيدوا هذا التحرش ضد بنات جنسهن طالما يختلفن معهن في الفكر السياسي والفهم الديني، وخرجن ضد قادتهم وشيوخهم يرفضون مرجعيتهم ووصايتهم على المجتمع، ليلعنوهم

ويفضحوهم ويهتفوا ضدهم، فحقت عليهن اللعنات وغضب الجماعات وصب عليهم التحرش صبا..

وهذا دليل على ان المجتمع أصبح يعاني خلل إجتماعي وديني وثقافي رهيب، وشيزوفرنيا مقلقة بين الشكل والمظهر الخارجي المتمثل في الجلباب القصير والذقن والسبحة، والخمار والنقاب، وبين الجوهر والخواء الداخلي المتمثل في عدم فهم صحيح الدين الإسلامي الحنيف،

ولهذا أصبح المجتمع يعالج مشكلاته بالكوارث والمصائب التي أوصلته الى علاجها بالتحرش الجنسي، وعندما يريد خنق صوت المرأة ويرفض خروجها وتظاهرها ورفضها لما يحدث لوطنها من إهانات وإذلال وإقصاء، وتصديها لمحاولات إرجاعها الى العصور الوسطى باسم الدين، فيطلق عليها كلاب التحرش وبالأمر المباشر!!

وهذه الكارثة أكدت أن المرأة تعيش في مجتمع يعاني أزمة شرف وأخلاق وضمير لأن رجاله لم ينتفضوا ضد ما حدث من انتهاكات مشينة وصارخة تمت ضد نسائه لأنهن رفضن الإستسلام والمهانة، وكشفن صمت الرجال وعجزهم وإستسلامهم ويأسهم من المطالبة بمستقبل أفضل لوطنهم ولهم ولنسائهم وأولادهم، فكان على

المرأة من دفع الثمن وحدها . وللأسف .. كم كان ثمنًا مهينًا ؟.. ومع ذلك وجدنا من يغض الطرف ويسد الأذن ويربط اللسان نحو هذه الكارثة الإجتماعية التي ربما تكون كافية لهدم أقوى المجتمعات تماسكًا، وتشويه جيل كامل نفسيًا وأخلاقيًا وسلوكيًا بسبب هؤلاء المتاجرون بالدين والمتحرشون بالأمر المباشر .

تحرش جماعي كلاكيت .. والعددع النت !!

مشهد التحرش ضد نساء مصر وفتياتها في ميدان التحرير يشبه مشهد مبتزل في فيلم هابط يريد المخرج تصويره لكن عجز الممثلون عن الأداء فظهر المشهد مملا ممجوجا كأنه يتقيأ في وجوهنا، أو يصفعنا على أقفيتنا من كثرة الإعادة والتكرار بقوله تحرش جماعي .. كلاكيت والعددع النت .. لكننا مجبرون على مشاهدته ، ولا زلنا نتلقى الصفعة تلو الصفعة ولا نفعل شيئ غير الصمت الغريب ..

وكأن المشهد لا يستفزنا عملا بمثل « جحا ».. عندما قالوا له بيتك فيه دعارة ، فقال : لا يهمني طالما بعيدًا عن مؤخرتي !! هل هذا معقول أو مقبول ؟!!

بالطبع هذا مقبول في مجتمع فقد العقلانية حينما يعتقد ان ما يفعله المتحرش بعيدًا عنه ، فهل ضمن أن لا يتم التحرش بنساءه؟! .. فخطورة الهوس الجنسي ليست بعيده عنا جميعا لأنهم يرون المرأة عورة لدى بعض من فقدوا العقلانية تجاه ملذاتهم وشهواتهم

المريضة ليعروا النساء ويهتكوا الأعراض في الطرقات ووسط تجمعات بعضها فقد النخوة والشهامة وصفات الرجولة عندما لا يتصدون لمنع حوادث يندى لها جبين العالم الحر الذي لم يفقد الإحساس بإنسانيته ..

ومنذ ظهور موبايلات الكاميرات أصبح البعض يتسابق على تصوير العار والخزي ليثبت انه كان حاضرًا المهانة التي تحدث لأي انسان وفي أي مكان ، ولا يعلم انها مأساة سوف يعاني منها دون أن يدري لانه بهذا التصوير دمغ نفسه بدليلا قاطعا على بلاذة إحساسه وخزيه في المجتمع، لانه شاهد إغتصاب أنثى أو أكثر ولم يوخزه ضميره أو يشير عليه عقله بأن ما يقوم بتصويره ضد العرف والتقاليد والانسانية بكل معانيها ، وهذا الخزي سيلاحقه في الأخرة طالما سيرفع ما قام بتصويره على صفحات النت ليشاهده غيره ويسرع عداد ذنوبه بالعمل على زيادتها كلما زاد عدد المشاهدة على النت .. ولولا وجود النقيب « مصطفى ثابت » ومن معه لإنقاذ إحدى الضحايا لوصم المجتمع المصري بالخزي والعار وفقدان كل معاني الشرف والكرامة وأتهم في رجولته وأمانته .. ستره الله كما سترنا أمام العالم ، فلولا شهامته لكنا جميعا أمام العالم كلاب مسعورة تهتك بإعراض النساء .

ولنعلم ان المجتمع الذي لا تحترم فيه المرأة مجتمع غير مكتمل

الرجولة والأنسانية ، وعديم النخوة والشهامة ودون أي تحضر أو رقي وليس العكس كما يعتقد البعض !! لأن الأنثى هى أم لرجال وأمهات المستقبل.. إذن هى المعلمة والقدوة، فكيف نسمح بأن تكون أم المستقبل بها شروخ نفسية تعاني منها ، وعقد تؤرقها وتلقي بظلالها على الأجيال القادمة ، بعد أن تحرش بها كلاب مسعورة تنطلق في شوارع المحروسة تنهش أي فريسة تقع في طريقهم، للحصول على لذة خادعة ونشوة كاذبة.

وأتسائل مندهشا ، أي لذة هذه التي يحصل عليها هؤلاء المتحرشون المرضى من إمرأة عابرة وسط التدافع والزحام والصراخ والضجيج والجري والمناهدة ؟! وأي نشوة يشعرون بها

نتيجة قفشة أو لمسة في جسد مسكينة لا تستطيع الدفاع عن نفسها الا بالصراخ والدموع والذهول؟ لأنها من المفترض انها خرجت أمنه في مجتمعها الذي اشتهر بالتدين وبعادات وتقاليد الشهامة والرجولة، وتقديسه لخصوصية المرأة .

وعلينا جميعا رفض صفات المجتمع المريض الذي يحوى مرضى الهوس الجنسي ، ولابد من الاعتراف بالخطأ لإعادة قيمنا وعاداتنا وأخلاقنا ، بإعادة تصحيح المفاهيم والأفكار والفتاوى التي توجه للمرأة من أناس عاشوا في سراديب الظلام ، ولم يعتادوا على العيش في بيئة نقية تسمو بالانسانية على الملذات الحيوانية ،

فترعرعوا على فكر مشوه يحتقر ويمتهن المرأة التي كرمهـا المـولى سبحانه وتعالى ، وينفثوا سمومهم في العقـول بـأن المـرأة عـورة في مجتمع يعاني الفقر والجهل والحرمان والإنحدار في منظومة القيم ، فيلتقط هذه الفتاوى والأفكار الشاذة ليترجمها بأفعال نكراء بتحرش جماعي يتم تكراره ولا يهم العدد لأنه موجود ع النت .

الفصل الرابع : مبارك وزمانه !!

بلدنا مش بلد أبوهم؟!

عزيزي القارئ ..

هل قلت «يائسا» أو سمعت ذات مرة تعليقًا علي الحكومة أو علي أدائها من أحد أقاربك أو أصدقائك ، (أهي بلدهم وبلد أبـوهم .. يعملوا اللي عاوز ينه) !! ..

وذلك تعقيبًا علي أي قرار أصدرته الحكومة (وما أكثرهم) ولم يعجبك ، أو يعجب من يردد هذه العبارة .. فهذا التعليـق كثيـرًا مـا يتردد دون اهتمام ، ولكنه دليلا علي عدم الرضا والاقتناع،

مع انه من المفترض أن البلد بلـدنا وبلـد أبونـا ، وليسـت بلـد الحكومة وبلد أبوها وحدها !!

لأن الحكومة مجرد خدامه عند الشعب نرفـدها وقتمـا نشـاء ،

ونقيلها وقتما تقصر في خدمتنا لكننا للأسف جعلناها تتعامل معنا بمبدأ هات حسنه وأنا سيدك ! .

ولو افترضنا «جدلا» إننا (الشعب) غير موجودين ، كانوا هيعملوا حكومة علي مين غيرنا ؟!!.. دا كثير منهم ما يقدروش يعملوا حكومة علي اللي مستحملينهم وعايشين معهم في البيت ، ولو كانوا فكروا ولو مرة واحدة يعملوا عليهم حكومة مستقوية مستبدة كما تفعل معنا، كانت تطبق عليهم القوانين الأسرية اللي وافقوا عليها من نفقة أو خلع وخلافه .. ونجدهم مطرودين منبوذين ، مخلوعين مشردين .. يا ولداه !! .

ولهذا على الحكومة ان تعرف أن البلد بلدنا وبلد اللي خلفونا .. والشعب هم أصحاب البلد الحقيقيين ، لأنهم هم الذين تفترسهم الأمراض المستوطنة والمستوردة ، واللي سمعنا عنها واللي ما كناش نسمع عنها .. واللي بيرتفع ضغطهم وسكرهم وتنفقع مرارتهم من قرارات الحكومة وتصرفاتها وبلاويها، وحتى عندما يطلب الشعب العلاج من المستشفيات الحكومية ، أو ـ المش تشفي ـ كما يطلق عليها المواطن الريفي البسيط بكل معاني الكلمة من فلسفة وشرح وتبسيط ،لأنها فعلا (مش تشفي)!! لا يجده وإذا وجدوه يكون ضعيفًا وغير فعال ، وكأن الحكومة بتدعوا على الشعب المريض قائلة : بالسم الهاري!، وكأنها تتمنى أن يفطس ويموت وتستريح من

طلباته التي تشعرها بعجزها وفشلها الدائم والمستمر.

فمصر هى بلد المواطن المطحون بين رحايا الحياة من غلاء وفساد ، والمهروس في المواصلات وطوابير الخدمات ودواوين الحكومة، والمفروس من حكومته وطريقة إدارتها لأزماته مع انها هى السبب الحقيقي لها ، هذا المواطن الذي يعيش داخل الحواري والأزقة التي تشبه شقوق الثعابين ويتحمل ولا يتبرم، أو داخل العشوائيات التي يختلط فيها الحابل بالنابل والعام بالخاص .. فهذا هو المواطن صاحب البلد الحقيقي .. اللي يفرح ويسعد وينشكح عندما يفوز المنتخب الوطني لكرة القدم في أي مباراة وعلي أي فريق إفريقي يعاني من الحروب الأهلية أو المجاعة وعنده أنيميا حادة ، وجاء منبهرًا بمصر وبحضارتها ففتح (فاه) انبهارًا واندهاشًا ، فتدخل الأهداف في فمه أو في الشبكة .

ما تعدش وما يهمش ..

وهذا المنشكح هو المواطن صاحب البلد الحقيقي، والذي يفتخر مع أصحابه أو جيرانه بعلمائه وأبطاله، وبإنتصاراتهم واختراعاتهم .. وبكل من يشرف بلده وبلد اللي خلفوه اللي لم يسرقوه أو ينهبوه .. لأنه شعب يحترم أبطاله وعلمائه ولم يسعي لتطفيشهم أو تهميشهم .. فهو صاحب البلد الحقيقي لأنه يعرف شوارعها وحواريها وأزقتها وومداخلها ومخارجها وكل شبر فيها ، لأنها

بلده وبلد اللي خلفوه ، عايش فيها وهيموت على أراضيها ، وسيدفن في ترابها وعمره ما فكر يخذلها ويهجرها ..

مثلاً لو أن مسئولا حكوميا مشي في حواري العاصمة وما أكثرها .. أتحداه إن ما كانش يقع في حفرة (كان المفترض انه يسفلتها) وتكسر رجله أو رقبته ، ولن يعرف طريقا للخروج، لأنه ما يعرفش غير طريق الخروج من المطار وعلي السجادة الحمراء!! .. أو كان يغطس في بلاعة مسروق غطاها من تجار الخردة ، ونبقي ارتحنا منه ومن قراراته (وبلاويه) ..

والمواطن صاحب البلد الحقيقي المهروس المفروس من سوء الخدمات وقلتها ، والمحترق بنار الأسعار وارتفاعها الجنوني .. هذا المواطن المدعوك المفعوص في علب السردين اللي بتسميها الحكومة بالمواصلات العامة ، أو مدهوس تحت عجلاتها ، مش مهم لأته لابد وان ينولوا بركتها ، حتى وإن كان مسمار خارج من كرسي الأتوبيس ينغرز في لحمه أو يشق له بنطلونه ضبه ومفتاح .. أو ينزل من الأتوبيس بفردة جزمه واحده، أوقميص من غير زراير.

هذا المواطن يعلم أولاده في مدارس «علي ويكا» المسماة (دلعا) بالمدارس الحكومية، والتي « بسم الله ما شاء الله » تنقل الطالب فورا وفي زمن قياسي وهو في سن المدرسة إلي المرتبة العالمية الـ (٥٩) وده علي أطفال العالم .. بعد أن كان ترتيبه الأول

وبالفطرة علي أطفال العالم جميعا !! شوفوا ازااااي!! ..

الأول علي أطفال أمريكا واليابان ؟؟ .. أاااه لكن هذا قبل دخوله المدرسة ، وطبعا المدارس الحكومية ناويه تجعله صاحب البلد الحقيقي..

لأنه في المستقبل سوف يقر ويعترف ويبصم بالعشرة للحكومة طبعا ..

بأن هذه البلد بلدهم وبلد أبوهم ومن حقهم أن يعملوا فيها وفيه اللي هما عاوزينه!!

أبو لجنه .... !!!!

صديقي «إبراهيم» مهندس لديه ثلاث بنات زى الشربات ، وزوجته حامل ـ يتمنى ولد ـ وعن

طريق الأشعة التليفزيونية « السونار » اكتشف أن الجنين الذي في رحم زوجته أنثى (رابعة) فزاد همه وقلقه ـ أعوذ بالله ـ عندما علم بنوع الضيفة الجديدة في أسرته ! .

وكنت في زيارة له فلاحظت توترًا شديدًا بينه وبين زوجته ، واستفسرت فأخبرني بأن زوجته اختارت أسماء بناته الثلاثة ، فالبنت الكبرى سميت على أسم «حماته»، والبنت الوسطى سميت على اسم «خالتها» أما البنوتة الصغرى سميت على أسم صديقة والدتها ..

وعندما أراد صديقي «أبو خليل» أن يختار هو إسما للطفلة التي ستولد ، رفضت زوجته !!

وليه رفضت؟!

لأنه يريد أن يطلق عليها أسم « رابعة » وزوجته تعتقد أنه يسخر

بهذا الاسم لأنها سوف تكون الطفلة الرابعة بالنسبة لهم ..

مع أن أسم والدته « رابعة » إذا هو لا يسخر..

المهم الجو العائلي زاد سخونة وتكهرب بين « أبو خليل » وزوجته ، ولم أستطيع أن أهدئهم أو اقنع أي طرف من الأطراف بأن يقبل وجهة النظر التي يقترحها شريكه الأخر..

وباءت كل محاولاتي بالفشل الذريع ، فأثرت السلامة وعدت إلى منزلي مهمومًا متوترًا .

ولم أنم هذه الليلة قلقًا وفزعًا على مستقبل هذه الأسرة الصديقة ، بما أنهم يواجهون مشكلة محورية وإستراتيجية على المستوى العائلي..

وفجأة طرأت على رأسي فكرة عظيمة ، أرجو أن يوافق عليها صديقي « أبو خليل » ويأخذها بعين الاعتبار والأهمية والجدية ...

وهى لماذا لا يطلق على الطفلة أسم « لجنه » ؟!! و بما أننا نعيش طوال عمرنا في ظل لجان دائمة وننتظر دائما قرارات لجان ، وأيضا نرتعب من كثير من اللجان ، مع أنه توجد مقوله شهيرة « إذا أردت أن تجهض أي فكرة فأحيلها إلى لجنه »!! ..

واللجان في مصر باسم الله وما شاء الله «ما تعدش» ليس لها أول من آخر!!

فعلى سبيل المثال وليس الحصر، لجنه طبية لجنة فحص ، لجنة إمتحانات ، لجنة مشورة ، طعن ، رفد ، شؤون أحزاب ، تحقيق ، مشتريات ، مبيعات ، جرد ، متابعه ، صياغة .. لجنه في الطريق « كمين » .. لجنة القيد أو «الكيد» بنقابة الصحفيين ، لأنها لجنه هامه ومؤثره في بداية المستقبل لكل صحفي ، ولا ننسى لجان الفنان « حسن مصطفى » في فيلم « أرض النفاق » بداية من لجنة « حرامي الحلة » ... ألخ وبالطبع أهم لجنه وهى اللجنة السوبر المسماة « لجنة السياسات » التي تسير أمورنا أو تلخبطها مش مهم ربنا يجعل كلامنا خفيف عليها ، ويوعد المشتاقين لها بعضويتها ، والغاضبين منها يكفيهم نار غضبها .

على فكره أسم « لجنه » سوف يفيد صديقي « أبو خليل » جدًا جدًا لأنه سيطلق عليه كونية « أبو لجنه » بدلاً من « أبو خليل » ..

وبما أن كل إنسان له نصيب من أسمه ، حينئذ سوف تفتح له الأبواب المغلقة ، وسيكون ضيف دائم في جميع اللجان ، والمؤتمرات التي تنبثق عن تحالفات جميع القوى ـ التي ليس بها أي قوى ـ أو داخل لجان الحوارات (حوار الطرشان) أو لجان المشورة « التي ليس بها أي شورى » للمساعدة في تفصيل وسلق وتمرير ، وتنقيح وتضبيط وتقيف ، وتبرير وتلميع كل الشخصيات ، والقرارات والقوانين والمواثيق والمعاهدات والاتفاقيات وكل ما هو آت !!

أنا عارف إنه مش فاهم حاجه ! ..

ما علينا المهم هو الأبيج واللحاليح ، وبدل الإنتقالات والمعاينات والسفريات ، وعدد اللجان والجلسات .. عدد مين يا «أبو خليل» - أقصد أبو لجنه -

ساعتها العدد هيبقى في الليمون !!

وكل شيء سوف يهون ، والبركة في العهد الميمون .

وبما أني صاحب فكرة التسمية على الأمورة « لجنه » سوف أطلب منه أن يحفظ حقي في كل جنيه سوف يهبشه أو يهبره من كل هذه اللجان ..

ولن أطلب الكثير فكل ما أريده هو (١ ٪) فقط مما سيقبضه من إشتراكه في اللجان حتى أودع العشوائيات والمناطق الشعبية ، وأكل الفول والطعمية ..

فهل يا ترى سيوافق « أبو خليل » على الفكرة ؟

على العموم سوف أشكل لجنه من الأحباب و الأصدقاء حتى نقنع « أبو خليل » لتغيير أسمه الى « أبو لجنه » !!.

الكوميديا السوداء
علي مسرح مجلس الشعب !!

أنقضت الدورة البرلمانية الأخيرة لمجلس الشعب غير المأسوف عليه .

وتم هدم ديكور الديمقراطية بعد مشاهدة « كوميديا سوداء » علي المسرح السياسي بمجلس الشعب التابع للحزب الوطني وحكومته..

تأليف واخراج :

قبضايات الحزب الوطني ...

سيناريو وحوار :

ترزية قوانين الحكومه ..

تسويق خارجي :

حملة المباخر وشماشرجية النظام ..

موسيقي تصويريه :

كدابين الزفه من إعلام حكومي وصحافه على المازوره ..

مناظر خارجية:

رصيف مجلس الشعب المليئ بالإعتصامات والإضرابات ..

مناظر داخليه :

مقاعد خاويه من النواب ، وتجمعهم حول الوزراء «كالذباب» للحصول علي توقيعاتهم وتسهيلاتهم للأحباب ...

مشهد ليلي :

نواب الحزب في صالات القمار ، وغيرهم في قاعات الأفراح للنقوط والفرفشه ، أو الجرى كالذئاب والبحث عن فريسه لقضاء ليله حمراء لنواب اللحم الأبيض ، مع أنها بتكون ليله سوده علي الحزب اللي إختارهم بعد الجرسه والفضيحه ـ أصل الحزب ناقص فضائح ـ .

مشهد نهارى :

عقد صفقات وفرض إتاوات، تهليب وتهريب ممنوعات، وتسليك المسالك ، وتلقيح الجتت والبلطجة على خلق الله..

مراجعه لغويه :

لا توجد فاللغه هابطه ومليئه بالاسفاف والبذاءات ....

مراجعه دينيه :

ماتسألوش !!

فالدين تم سبه من أحد أقطاب الحزب الكبار ووزير في حكومة الحزب (وكأنه ناقص لعنة الله ، بعد لعنة الشعب) والمجلس لم يحرمه أو يجرمه ، بل حلله ! طالما كان من نائب شرعي من نواب ووزراء الحزب الوطني جاء بإختيار حر ونزيه (حسب مزاجهم)!!.. فيسب كيفما شاء ، لكن لو كان السب من عضو من أعضاء المعارضه أو المستقلين ، كانت سنتهم بقت وحل وطين ، وكانت تصدر الفتاوى بانه أثم ، وتصب عليه اللعنات ، ويحرم من الجلسات ، وتفر منه الحصانه وتجمح ولا يستطيع أن يسيطر عليها .

مراجعه تاريخيه :

لا توجد !!

لأن مزبلة التاريخ موجوده ولم تملاء بعد ، طالما لم يستطيع هذا المجلس أو أي مجلس غيره في أن يحرج أو يسحب الثقه – غير الموجوده – من الحكومه المستقويه والمحميه بالأغلبيه المزورة وحملة المباخر و كدابين الزفة .. ولا بلاش سحب ثقه لأنها كبيرة عليهم شويتين، خليها محاسبة رئيس حي فاسد ومرتشي، ونايم على

ودانه والفساد والدمار والخراب ينمو ويترعرع ويبرطع في الحي أمام عينيه وجنب ودانه، لكنه يرفع شعار الحكومة الدائم « لا أري لا أسمع لا أتكلم » !! ...

مونتاج فني :

التعديلات الدستوريه ، وإمداد الحزب الوطني بالأعضاء المستقلين، بعد أصابته بالأنيميا السياسيه وسقوطه في الأنتخابات التي يشرف عليها ،ويقوم بتزويرها بنفسه ولنفسه !!

لكن تعمل إيه الأمدادات في وش الحكومه العكر ؟!! اللي مش نافع فيه أي تجميل ...

خدع فنيه :

البلطجه والتزوير وإحياء الموتى لتصويتهم ، واللعب في الدوائر الإنتخابية واللعب في الصفة النيابية ، وبعد« الكوته » سيتم اللعب في النوع ويتم تحويله ماتستعجلوش !! ..

ضيوف الشرف :

نواب المعارضة والمستقلين ..

لكن الحكومة تشك فيهم وتفرض عليهم سياج حديدي مثل قفص حريم السلطان، الذي كان يصعب الفكاك منه لأنه مراقب ليل نهار برجال شجعان أوخصيان، المهم أنهم لايعصون أمرًا للسلطان

جادًا أو تافهًا مهما كان !! .. ومن كانت تخرج من هذا القفص تعرض نفسها للأذى والحرمان من نعيم السلطان الذي لا يجف ولا ينضب ولم يتمتع به إنس ولا جان، إلا من رضي عنه السلطان !!...

وهذا هو حال نواب المعارضة تحت المراقبة الشديدة والعويله، وكله بالقانون سواء كان المعدل أو غير المعدل ، والطارىء وغير الطاريء .. المسلوق أو المسبك طالما فيه « كوته » والمفصل والجاهز ، فالترزيه تحت الأمر والطلب قاعدين وبالأفكار الشيطانية جاهزين !!

لتعطيل أو تفعيل ماشاء من القوانين ..

وهذا لايمنع من منح بعض نواب المعارضة المزايا والهدايا والعطايا، طالما أنهم للسيناريو حافظين وللتعليمات منصاعين .. مثل التخصيص والبدلات ، والمزادات والعطاءات، والمنح والعمولات، وشوفوا مين مد أيده وقال هات، وما ننساش الإيجار والبيع في أراضي الدولة بالجملة والقطاعي بل بالكيلوا مترات ..

لكن هذا بعد التمحيص والتدقيق، والتلصص والمراقبة ، والمتابعة وإفادة التقارير، بأن هذا النائب عن المعارضة ـ الحقيقية ـ تائب، وعن فضائح الحكومة صامت ومغمض عينيه، وفي التأييد والموافقة رافع إيديه .

وعليه فيصلح للمنحة والعطية والنبي قبل الهدية ...

ونتظركم في الدورة الجاااااايه ..

وكل برلمـــــــــــــان وأنتم بخيييييييير!!!! .

ولاد الدايره ... !!

إنفجرت ماسورة الطامعين في عضوية مجلس الشعب، حتى بلغت آلاف المرشحين لركوب

الحصانة والتمتع بمقعد تحت القبة البرلمانية، وبدأت هوجة الحملات الدعائية لإختيار أعضاء مجلس الشعب .. الكل يراهن ويتسابق على الحصانة ..

لكن هل يعرف هؤلاء المرشحون ماذا تطلب كل دائرة من ابنها؟؟ (إبن الدائرة) وعفوًا هذا ليس سبًا وقذفًا، فما أقصده المكان الجغرافي والمقر الانتخابي، لإبن الدائرة وليس له علاقة بالست الوالدة ..

أولاً .. لا نريد نائب « أبو الهول » ...

يربض على الكرسي صامت ولا يدري بما يدور من حوله ثم ينسى نفسه وينام، وذلك خوفا من التهاب بواسيره !! .. ونريد أن يصل صوته للقاعدة العريضة اللي ربنا بلاها بيه ..

وليس للقاعدة العريضة التي يجلس بيها على الكرسي !!

وأن يمثل الأمة خير تمثيـل « حقيقـي » ولـيس تمثـيلا خادعًـا يستحق عليه جائزة الأوسكار !..

ولا يعرف السباحة مع التيار، لكنه يسبح مع قضايا الشعب وضد تيار الإهمال والفساد ..

وأن يتقدم بإستجوابات للوزراء لكشف الأخطاء .. ولا يتكالب عليهم كالذباب والهاموش !! .

ويكـون مرشـحًا حـرًا بالفعـل، ولا يـدخل ضـمن الأغلبيـة الميكانيكية ويصبح أسيرًا للتعليمات والتوجيهات!. نريده جريئًا في الحق لا أسدًا جسورًا على زملائه من أحزاب المعارضة !

نرفض نواب القروض..

التي على شاكلة القرود، تقفز وتنط على جميع البنوك لتهبش منها قوت الشعب،وتهرب وتفلسع للخارج !! ..

ولا نواب المزاج والكيف ...

بائعي السموم للشعب ـ أصله نـاقص سـموم ـ هـؤلاء النـواب يعمروا الطاسة ويلبسوا الشعب « السلطانية » !! .

ورفض نواب الأحذية ..

نواب الضرب بالأحذية الطائشة والشتائم الفاضحة، ودايمًا حذاءهم يسبق تفكيرهم ..

ولا نواب التجارة بالدين ....

تجار تأشيرات الحج والبر والتقوى، وحسنه قليله تمنع بلاوي كثيرة، وعمليات التجميل، وفتاوى زواج العيلة، والختان !! ..

وطبعًا نرفض نواب النقوط والفرفشة ..

وعلى فكره هؤلاء النواب ليه بيحبوا ينقطوا ؟! ..

يمكن محتاجين جلده، أو في الأصل كانوا سباكين!!

ونرفض نواب السيد يهات..

لأن فضائحهم عالمية، وجرستهم بالتكنولوجيا!!.

ورفض نواب الصياعة والبلطجة ..

لأن الأصل غلاب والطبع غلب التطبع، وهيحنوا لشغلتهم القديمة والرزق يحب الخفية ، والأيد البطالة « نجسة » فلابد من البلطجة !! ..

ولا نحتاج نائب التصفيق..

حتى تتورم يداه، قطعت سيرته وبترت يداه.

ولا نائب التكدير..

وكأنه يعاقب في فصل مدرسي، رافع أيده بالموافقة عمال على بطال لا بيهش ولا ينش !! ..

ولا النواب الشتامون ..

نواب لسانها فالت من غير رابط تسب وتلعن ومحمية بالأغلبية والحصانة البرلمانية !!

أو نواب لا مؤاخذه «اللحم الأبيض»..

بتوع حفلات الجنس الجماعي، اللي ما بيختشوش، أصل اللي أختشوا ماتوا!!

فلا نريد النواب الحيتان..

ولا القطط السمان، أو حتى الكلاب اللولو ..

فما نريده نواب بشر من لحم ودم، تشعر وتحس وتخجل، وليست من نوعية تزوير إمضاءات الوزراء، وتوقيع شيكات من غير رصيد .. حتى لا ننسى ونقول اللي فات مات !!

والله أنا خجلان أتكلم عن نواب التجنيد..

الطفشانين من أداء الواجب الوطني « العسكري » خلال الحرب من ضرب النار والكر والفر والكمين والاغاره .. واللي بيطالبوا بأداء الواجب البرلماني، من تعكيم وهبش وهبر، وعمل الكمائن

لمـن يرفـع صـوته بكلمـة حـق، والإغـارة عـلي خيـرات الدولـة ومواردها!! ..

وعفوا لن أتكلم عن نواب الرصاص اللي جابوا من الأخر وكانوا عاوزين يخلصوا من الشعب، خوفا من الرصاص الطائش، والأمر ما يسلمش ومن خاف سلم .

ولكني سأذكر نواب الامتحانات واللعب في الدرجات، وطبعـا يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان فلنجعـل يـوم الإنتخابـات يـوم إمتحان لهؤلاء النواب ..

فهل يا ترى سيوافق الشعب على أن يكرم هذه النوعية السيئة من النواب ؟

أم انه سيهين هؤلاء المدعون ويفضحهم ويكشفهم أمام الـرأي العام؟!

أم ترى إننا لا نستحق غير نوعية هؤلاء النواب ؟..

من نواب الكيف ، والقروض والصايع ، والسيد يهات ، والقمار، والمتاجرة بالدين..

وباقي القائمة التي لا تشرف أي برلمان في العالم ؟؟!!.

حمراا يا كوته!!

ما يحدث الآن على الساحة السياسية من أعضاء حزب الحكومة ... أو أعضاء حكومة الحزب (الوطني طبعا) ما هو ما فيش فرق بين الاثنين ، لأنهم عاملين زى الراسيين في طاقية !! يثير الضحك والدهشة ، وكأننا نشاهد مسرحية كوميدية ، حيث أنبرى الكل وشمر سواعده وسن لسانه ، وهات يا تبرير لـ« كوته المرأة » هذا القانون اللي وافق عليه السادة أعضاء مجلس الشعب الموقرين .

ولمؤاخذه المبرراتيه والمحبظاتية عملوا زى الماشطة اللي بتجمل وش الحكومة العكر ، واللي مش نافع فيه أي تجميل من كثر بلاويها مع الشعب ، لكن هما بيعملوا بمبدأ كلمتين في

اليوم بتاع (الكوتة) ، ينفع في يوم الانتخابات القادمة ..

وطبعا مش هنلاقي شخص عاقل ولا حتى مجنون ، هيكون ضد عمل المرأة في المجال السياسي والتشريعي ، مقتنعين بأنها أقدر إنسان يستطيع التعبير عن قضاياها ومشاكلها .. لكن ليه مش

عارف السادة المبرراتيه بيفكروني ببائعي الطماطم ! اللي بتسمي في السوق بـ « القوطة » ، ونلاقي القوطة صفراء ومفعصة وحمضانه ومعطوبة .. وينادي عليها البائع ويقول « حمرا يا قوطة » ، وبائع أخر يقول «مجنونه يا قوطة » .. لأنها ما بترساش على حال ، تمام زى الستات ـ حبه فوق وحبه تحت ـ على رأي « عدويه »!!

والمشكلة ليست في «الكوتة» لكن في مين اللي هيختار هذه « الكوته » ؟!

بيقولوا أن كل محافظ هو اللي هيرشح عدد معين من النساء في محافظته .. وطبعا سيكونن عضوات في الحزب الوطني ، أو موظفات شغالات بالروتين ، ومعقدين المواطنين ومخليين عيشتهم « هباب وطين » لأنهن لا يفهمن في تشريع ولا في سن قوانين ..

لا هن ناشطات سياسيات ولا إجتماعيات ، إذن فماذا هن فاعلات ؟!!

وطبعا سيكملوا « الكوتة » من المرفهات المتبرفنات اللاتي بلسانهن معوجات ، من عضوات الحزب الوطني ولجنة السياسات، والمجلس القومي للطفولة « المشردة »

و الأمومة «البائسة » واللائي لا يعرفن شيئا عن المرأة اللي طافحة « الكوتة » بحق وحقيقي ، زى «بهانه» في الكفر والنجع أو «

عزيزة » في الزقاق والحارة ..

هؤلاء النسوة الكادحات ، طافحات « الكوتة » لتدبير وتـدبيء وتـوفير المصـروفات لعـلاج وتعليم وإطعـام وكسـوة الأولاد ، وغرقهن في مشكلات اجتماعية واقتصادية وصحية ..

فهل ستحقق هذه « الكوتة » طموح وآمال هـؤلاء النسـاء .. (أتمنى ذلك)

لكن ما يحدث يا ساده هـو ، سـلق لـ« الكوتـة » قبـل دخـول البرلمان ، تمام كما يتم سلق القوانين وطبخها داخل البرلمان ...

ونسأل ما هي الإضافة الفعالة اللي ستضيفها « الكوتة »؟!! .

يمكن .. لو أن « الكوتـة » سـتكون (حـار وحـلاوة ، وجمـال وشياكة واتيكيت)

فلن يكون هناك شيء إلا أن الأعضاء الذكور من النواب سيقابلوا « الكوتة » بالفروسية والجنتلة ..ويمكن الفائـدة الكبـرى تحـدث طالما ستتوافر «الكوتة» يمكـن يبطلـوا سـلق القـوانين !! ونلاقـي تسبيك وتتبيل على أصوله ..

وساعتها نهتف ونقول « حراااا ياكوته » !!

شعب ع الرصيف ... !!

المتابع لخروج المصريين في وقفات وأعتصامات وإضرابات واحتجاجات ، وتجمهرات أو تظاهرات .. يتأكد بما لايدع مجالا للشك إن المصريين أصبحوا شعب ع الرصيف .. فلا توجد فئة أو مهنة أوحرفة إلا وقامت بتنظيم وقفة أو إضراب ع الرصيف إحتجاجا على أوضاع سائدة أو مطالبين بحقوق مهدرة لهم .

وبدأت هذه الثقافة باضراب عمال شركة الغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، فهي التي غزلت ونسجت تلك المنظومة وبدأتها ولم تنتهي هذه الوقفات حتى الآن ..ولا زال الرصيف مشغولا !!. فمن إضراب عمال السكة الحديد ، وعمال مخازنها لعمال كفر الدوار للغزل والنسيج ، الى عمال طنطا للكتان .. إلى وقفات المعلمين ومطالبتهم بكادر خاص لهم .. إلى وقفات المحامين ورفضهم لمشروع قانون زيادة الرسوم القضائية .. إلى وقفات أعضاء نادي القضاة ، مرورا بموظفي خبراء الشهر العقاري وأعتصامهم على رصيف وزارة العدل ..

ولا نغفل أبدا وقفات موظفى الضرائب العقارية ، ونجاحهم في إنفصالهم عن إتحاد العمال وتشكيل نقابة خاصة بهم .. ووقفات عمال بنك مصر إحتجاجًا على رفض المسئولين تنفذ أحكام القضاء بأحقيتهم بالعوده للعمل .. حتى أئمة المساجد الذين يحثوننا على الصبر والجلد طهقوا من الحكومة وعمايلها السوده (على فكرة الحكومة لا تعرف أي لون غير الوان السواد) ، وخرجوا في وقفات إحتجاجية!! .. إلى موظفي جهاز المدعى العام الإشتراكى محتجين على ضعف الرواتب .. مرورا بأهالي جزيرة (محمد وطناش) لأنهم تائهين لايصين في المحاكم مش عارفين هل هم تابعون لمحافظة الجيزة أم لمحافظة ٦ أكتوبر ..غير العاملين في الإذاعة والتليفزيون الذين أجبروا « أنس الفقي » وزير الإعلام من غير كامل ملابسه الرسمية للخروج ع الرصيف ليستمع إلى طلباتهم ويحل مشاكلهم ..

بالإضافة إلى وقفات الإحتقان الطائفى على رصيف الكنيسة .. ووقفات أساتذة الجامعات في حركة ٩ مارس .. حتى أصحاب المعاشات بدلاً من تكريمهم على ما قدموه من خبرة وجهد خلال عملهم وجدناهم على رصيف الإعتصامات .. حتى المعاقين لم يرحمهم أحد فالكل في الهم ع الرصيف سواء ، لا تفرق الحكومة بينهم في إهمالها وظلمها طايل الكل .. ولا ننسى الجنس اللطيف وجدناه ع الرصيف إحتجاجا على منع المرأه من الوصول لمنصة القضاء ..

هذا بخلاف الحركات الإحتجاجية السياسية الأخرى غير الفئوية، والمتمثلة في حركات كفاية، لا لبيع مصر بعد ما تم بيع المصانع مش عارفين ناقص إيه في مصر هيتم بيعه؟؟؟!! ومواطنون ضد الغلاء ، شباب ٦ ابريل ؛.... الخ وباقي الشعب الذي لم يقف في الاعتصامات ، نراه مشغول في البحث عن أنبوبة البوتاجاز ، أو واقف على رصيف الفرن فى طوابير العيش ، أو أخرجته الكوارث الطبيعية مثل السيول ، أو صخرة الدويقة ، أوظاهرة سقوط المنازل القديمة .. أو حتى الأزواج المطرودين من شقة الزوجيه لانها من حق الزوجة ومعاناتهم من قوانين الأسرة الغبية ... فالكل أصبح ع الرصيف بعد أن باعت الحكومة المصانع والشركات بتراب الفلوس ونسيت أن تبيع الرصيف!!

وأصبح الإضراب هو الحل الوحيد !! أمام كافة فئات المجتمع بعدما فقدوا الثقه فى قيادات حكومتهم ، وأصبحت النقابات هزيلة وخانعة وتابعة للحكومة .. فأظهر المعتصمون العين الحمرا للحكومة التي كسرت أنفها الإضرابات والإحتجاجات ، بل ومرغتها في التراب ولوت ذراعها رغما عن د«بطرس غالى» وزير لي الذراع الذى أعلن وبأعلى صوته لموظفى الضرائب العقاريه بانه مفيش حد يلوى ذراعه !!

فأصبحت الحكومة لا تستجيب للمطالب الا بلى الذراع أو عندما تشعر وتحس !!!! بقوة الإضراب لأنه اشتهر عنها أنها حكومة تخاف ما تختشيش ، وتستحق الطرد ع الرصيف !!.

شبابنا .. والمسئولين.. !!

غريب أمر أصحاب النفوذ والمراكز في بلدنا ، أو ما يطلق عليهم أصحاب الخبرات ، الواحد منهم أول ما يستولى على المنصب .. أقصد أول ما يجلس على الكرسي « ربنا يوعدنا ويوعدكم » خلاص ينسى الدنيا وما فيها .. ولا يفكر إلا في المحافظة علي الكرسي في إستماتة غريبة «ما تقولشي عهده من الجنة » ولو خيروه بين أنه يسيب الكرسي أو يسيب روحه ها يفضل الكرسي!! ..

واللي هطق منهم أكثر وأكثر كل مسئول يكون منصبه له صلة بالشباب .. لأن الشباب هم أمل أي أمه وذخيرة المستقبل .. والمسئول عنهم في بلدنا ودع الشباب أو الشباب ودعه ، بأكثر من نصف قرن ! وليس له صلة بالشباب إلا ببعض حروف الهجاء ..فالتشابه في ثلاثة حروف فقط « شاب» وإذا أضفنا حرف الياء تجد المسئول « شايب » ..

ويخرج علينا بآراء غريبة وتصريحات عجيبه ، ونصائح أغرب وحلول مايعة ، وكأنه من كوكب آخر غير الذي نعيش فيه !! ..

فمثلا عند مناقشة قضايا الشباب وأحوالهم نجده يقول : شبابنا بخير ، بس هو عاوز اللي يحط رجله على أول السلم « ماشي ياسيدي أنا موافقك وكلامك علي عيني ، و راسي ـ لكن عاوز أسأله سؤال ـ هو فيه مكان علي السلم لموضع قدم للشباب يحط رجله حتى علي أخر درجة في السلم ؟! ـ ما هو البركة فيكم ،لأن كل مسئول أصبح له (٤٤) رجل وشاغلين السلم بالأقارب والحبايب والنسايب ، وأهل النفاق من أول البدروم لأخر السطوح !!

ومسئول أخر يقول :

« الشباب هما المستقبل وإحنا وخدين بالنا منهم كوايس قوي »

ـ كلام جميل ويعطي أمل ـ بس .. « بس إيه يا عمنا ؟» ، بس مشكلتهم أنهم مش عاوزين يتعبوا أنفسهم ، وعاوزين طريقهم مفروش بحرير ! ..

حاااسب يا عمنا هو فين الطريق ده ؟

تسمح تشاور لهم عليه ..

دية حتى الإشارة قافلة ومشغولة بمواكبكم وعرباتكم ومفيش شاب عارف يعدي ولا يفوت !!

ومسئول يقول شبابنا عيبه انه مستعجل النجاح ، وعاوز يقفز قفزات سريعة ، ورافض يتمهل ويأخذ الخبرة من اللي قبله ....

وأرد عليه وأقول له « قفزات مين يا عم الحاج » الشباب عندنا لا قادر يقفز ولا قادر ينط ، ده يادوب قادر يمشي وبالعافية !! لأن الشباب إنحنى ظهره من الهم والخوف من المستقبل ..

وركبه لخلخت من الوقوف على النواصي ، وبعدين خبرة إيه ولا قدوة من مين اللي عاوزه ياخدها ؟ !! ..

من أبوه اللي لا حول الله مربوط في ساقيه من أول النهار لأخره ..

ومش فاضي يهرش حتى يكفي طلبات المعيشة ، ومش قادر يأخذ نفسه ويستريح حتى لا يجد الطلبات والإحتياجات نزلت على ظهره وقفاه مثل الكرابيج !!

ولا ياخد الخبرة من مين غير أبوه .. من أستاذه في المدرسة أو الجامعة ؟ والمدرس هو الآخر مربوط في ساقيه ، فمره يجري وراء المنهج ويتساءل ياترى هل العام الدراسي سيكفي لينهي على المنهج؟ ! .

ومره أخرى يجري وراء التلاميذ ويلاحقهم ويطاردهم ، ويراوغهم ليقنعهم أو يقهرهم «وهو قادر علي ذلك » ليلتحقوا بالدرس الخصوصي الخاص بمادته ..

أم يأخذ الخبرة والقدوة من أستاذه في الجامعة ؟ ..

هذه الجامعة التي ملئت بالسلبيات ، فلا يوجد تفاعل بين أستاذ

المادة والدارسين ، ولا نقاش جماعي حول المنهج ، أو حتى خارج المنهج ، فهل هذا نتيجة لضيق الوقت ؟

أم أن رأس الطالب أصبحت كالوعاء ويدخل أستاذ المادة إلى قاعة المحاضرات ويصب المعلومات صبا في رأس الطالب وينتهي الأمر ؟!! ..

والمسئول اللي يفطسني من الضحك اللي يقولك « الصحراء واسعة وكبيرة ما يخرج الشباب إلى الصحراء ، فمن الذي سيعمر الصحراء ويخضرها غير الشباب؟»

وهنا أرد علي صاحبنا وأقول ده كلام أغاني يا عمنا .. فالصحراء لا يستطيع أن يعمرها ويخضرها غير « عبد الحليم حافظ » في الأغاني ، عفوا غير المسئولين الكبار !! ..

والكبار قوي كمان ، لأن الإمكانيات لديهم متاحة .. بالإضافة إلي الأصحاب والمصالح ، والمعارف والمشهلاتية ، وشيلني وأشيلك والذي منه!

ومسئول يعترض ويتساءل : هو الشباب عاوز إيه؟ ..

ويرد على نفسه ويقول « عاوز فرصة العمل تيجي تخبط على بابه وتتحايل عليه علشان يشتغلها !! .. ويكمل كلامه : ده الواحد وهو شاب كان بيأكل الزلط وينحت في الصخر وما تولدشي وفيه ملعقة

ذهب في « فمه » !! ..

وهذا المسئول أرد عليه وأقوله : « الحمد لله انك اعترفت » وقلت ـ لما كنت شاب ـ يعني سيادتك دلوقتي ليس لك صلة بالشباب .. يعني أرجوك أتكرم وأتعطف على الشباب وأترك منصبك ومكانك لغيرك ، يكون له صلة بالشباب .. لأن الشباب مش عاوز فرصة العمل تتحايل عليه .. ببساطه كده لأن الشباب كلهم مش أبوهم فلان بك أو علان باشا ، اللي ضمنوا فرصة العمل لأولدهم وهم لازالوا في الحضانة ..

وسيبك بقي من حكاية أكل الزلط ونحت الصخر ، والملعقة الذهب !!

وبمناسبة الملعقة الذهب ...

هنا بقى ...

أموت وحد يقول لي جاب دلوقتي ملعقة منين ؟! وكمان جابها ملعقة ذهب وازاي؟!!

شارون أبو رجل مسلوخة

عجبًا كل العجب من إعلامنا العربي عندما يظهر الشماته في مرض اريل شارون «رئيس الوزراء الاسرائيلي» مع انه يستحق كل الكره والغضب والحنق من الشارع العربي ..لكن هذا العجب ياتي من حالنا الذي اصبحنا عليه كأمة عربية لا تستطيع فعل أي شئ حتى لو كان رد فعل طبيعي لأي موقف مضاد تجاهنا نحن أمة العرب .. فبعد مرحلة الشجب والإدانة والتنديد ، أصبح التشفي هو الذي يصاحبنا في هذه المرحلة.

والسبب الرئيسي لكره الشارع العربي لاسم « شارون » يرجع لأن إسمه إرتبط بكل الحروب والمذابح التي قامت بها إسرائيل ضد العرب ٤٨ ،٥٦، ٦٧، ٧٣، ٨٢ صابرا وشاتيلا في لبنان بالإضافة إلى مسؤليته عن مجزرتي قبية ٥٣ ، وإنتفاضة الأقصى الذي كان سببا في إندلاعها عام ٢٠٠٠ عندما إقتحم المسجد الأقصى ودنسه هذا النجس ..

هذا بالإضافة إلى مسؤوليته عن الإغتيالات الحقيرة الغادرة التي

قام بها الجيش الإسرائيلي لتصفية القادة الفلسطينين امثال الشيخ «احمد ياسين» الرجل المسن القعيد و«عبدالعزيز الرنتيسي» والعشرات من الشهداء الذين اغتالتهم إسرائيل غدرا بالإضافة إلى فكرة الجدار العازل الذي حبس الفلسطينون والإستيلاء على الاراضي الفلسطينية ..

ومع أن «شارون» في الأصل رجل عسكري الا ان مشواره العسكري مليئ بحالات الفشل المشين والجرائم التي لا تحصى حين ترك الجيش الاسرائيلي مجبرا في عام ٧٣ بعد حرب أكتوبر المذل له ولقادة إسرائيل ، تركه خائبا محبطا بعد فشله امام المقاومة الشعبية الباسلة في مدينة السويس ، وحتى عندما عاد في ٨١ قضى سنتان وتم عزله من منصبه بصورة مشينة ومذلة في أعقاب توصيات من لجنة تحقيق رسمية إسرائيلية حيث قامت مظاهرات شعبية جارفة إندلعت بسببه في كثير من دول العالم نتيجة لمذبحة صبرا وشاتيلا.

و« شارون » يعتبر من أكثر القادة الإسرائليين عنصرية وتشددًا فهو رفض تقسيم القدس مع الفلسطينين وأصر قائلا: انها ستبقى عاصمة إسرائيل الأبدية ، ورفض حق العودة للفلسطينين اللاجئين وسعى لتهويد الاراضي العربية بإقامة المستوطنات عليها ..

فالكل كان يعمل ألف حساب لسلوكه المشين ودوافعه العدوانية وغاياته بل لأحلامه التي ربما تتحول الى كوابيس عربية . !!

حتى داخل إسرائيل ثار الجدل حول شخصيته .. فـ« ايهود باراك »المنافس اللدود له كثيرًا ما وصفه بالذئب المتخفي في هيئة الجدة في حكاية «ليلى والذئب»، ودائما ما يصفه اليسار الاسرائيلي بالرجل الدموي الذي لا ضمير له وبالرجل القاسي الذي لن يهدا حتى يصل بإسرائيل الى طريق الضياع ، وصفات أخرى كانت تطلق عليه في المحافل الدولية كالبلدوزر ،الجزار ،والسفاح..الخ

ولهذا فرح بعض الإعلاميون العرب وشمتوا من مرض«شارون» أو إنتظروا موته إعتقادا منهم أنه المخرج الوحيد من أزمة الشعب العربي باكمله.. وهذا ينقلنا إلى حالة الإعلام العربي قبل مجئ «شارون» الى الحكم حيث أخذ الإعلام العربي في التهويل والصراخ والعويل والخوف من إعتلاء « شارون » لرئاسة الوزراء الإسرائيلية وأخذوا يصفونه بالدموي والسفاح والقاتل والإرهابي الذي لا يفهم غير لغة القوة ولا يعرف سوى رائحة الدم ..

حتى خيل إلي حينئذ أن الإعلام العربي في سبيله إلى القيام بتعبئة عامة لحث الشعب العربي بقيامه بإرسال برقيات وتلكسات وفاكسات وتلغرافات مدموغة بشفاعات وتوسلات الى الشعب الإسرائيلي حتى يتعطف الإسرائيليون ويتكرمون ويمنوا علينا بعدم إنتخاب هذا الشارون لرئاسة الوزراء الاسرائيلية ..فكل شئ عندنا نحن العرب كما يقال «صابون» ونتعامل معه من حيث العاطفة

والحب والكره ليس بمبدأ الصالح العام وهي لغة السياسة!!.

لأنه عندما جاء « إيهود باراك » للحكم قبل « شارون » رئيسا لوزراء إسرائيل هلل الإعلام العربي لمجيئه وكأنه هو الذي سيحرر لنا القدس ويقدمها للعرب على طبق من ذهب .. مع ان اسرائيل لا تعطي شيئًا إلا مجبرة أو مساومة على شيء آخر، فلا داعي لأن نعلق قضايانا ومستقبلنا بأشخاص بل نربطها بمواقف وسياسات .

فهل تتذكر عزيزي القارئ عندما لم ينجح « نتانياهو» في الإنتخابات ؟

ماذا فعل الإعلام العربي ؟

فرح الإعلام بأفول نجمه وبغيابه عن الساحة السياسية ووصفه بالمغرور والمتعالي والذي لا يقدر عاقبة الامور..

وأقول لهم ها هو « النتن ياهو» قد يكون هو المرشح لقيادة إسرائيل بعد غياب « شارون » عن الساحة الإسرائيلية مع أن كل القادة الإسرائيليون متشابهون في كل شيء بدءًا من عدم الوفاء بالعهود التي يبرموها ، الى عدم الإعتراف بالمواثيق الدولية ، وعدم الإهتمام بالشرعية الدولية طالما لا تخدم أهدافهم ومصالحهم ..

إنتهاء إلى صفاتهم وطباعهم الدموية فكلما كان أكثر دموية كلما إرتقى أعلى المناصب ..

فيا سادة يا كتابنا ومثقفينا لا يوجد فرق بين شارون أو باراك أو حتى السيد «نتن ياهووه»!!

فلماذا التهويل من مجيء سفاح أو التشفي في ذهاب سفاح آخر؟!!

فهذا يزرع اليأس والخوف في الأمة العربية من شخص اتى او سوف يأتي..

فلنفهم جيدا أن مجيء سفاح او ذهابه الى جهنم فهذا شأن داخلي للشعب الإسرائيلي، وليكن تقييمنا لاي رئيس وزراء إسرائيلي على أساس الخطوات التي يتخذها والسياسات التي ينتهجها ويكون لها أثر من قريب أو بعيد على الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة وتكون المعاملة بالمثل والند للند .. فلا يعنينا من يجيء الى الحكم او من يذهب إلى غير رجعة!!..

. وأخشى أن يأتي يوم وتصبح سيرة « شارون » موجودة في التراث الشعبي العربي، بأن نخيف به أطفالنا في حواديتنا ونضع اسمه في السيرات الشعبية والحواديت بدلاً من الغول أو أبو رجل مسلوخة من كثرة التهويل والتهديد من شخصية « شارون » أو أن يصبح ماركة مسجلة لبعض الشركات الخاصة بسم الفئران والصراصير نظرا لسيرته الذاتية المرعبة والمقرفة لأمة العرب .

العب يا نظيف العب....!!

«ألعب يا نظيف ألعب ده الوزارة لسه في الملعب» أعتقد إن هذا الهتاف يصلح شعارًا وزاريًا لهتيفة الحزب الوطني ومشجعيه، عندما يروا رئيس الحكومة د/ «أحمد نظيف» مع بعض معاونيه من الوزراء المبجلين ينزلوا إلى أرض الملعب إحتفالاً باليوم الرياضي في ملاعب القرية الذكية .. وعلى رأى الراحل العظيم «يوسف وهبي» - يا للهول ويا للمهزلة الوزارية - !! لأن رئيس الوزراء ووزراءه تركوا أمور الدولة تضرب تقلب وذهبوا يعزفون لحنًا كرويًا منفردًا، ويلعبون الكره ..

والدولة تعاني الإعتصامات والإضرابات المتفجرة والمنفجرة في كل فئات المجتمع، وتهدد آمن البلد وإستقراره، بسبب قرارات وتعسفات حكومة «نظيف» وأعوانه المرفوضة شعبيًا وسياسيًا، هذه الحكومة التي لا أعرف لماذا أطلقوا عليها لقب «الذكية» أو الرشيدة ؟! مفيش فرق لأنها مجرد أسماء أطلقوها، ومع هذا لا تنطبق عليها أي صفة من تلك الصفات السابقة من قريب أو بعيد.

وهذا يثبت أن رئيس وزراءنا خارج نطاق الخدمة الوزارية ، وليس لديه أية ملفات سياسية أو اقتصادية أو رؤية لحل مشكلات الشعب المستعصية والمزمنة والتي ظهرت في الإضرابات والإعتصامات ، ولم يهتم بالحرب الشعواء الدائرة بين د/ « جودت الملط » رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات ، وبين الحكومة في مجلس الشعب .. والتي فاز فيها د/ « الملط » بالضربة القاضية الفنية ، عندما أعلن عن تقاريره التي عرت سوءات الحكومة ، وفضحت أدائها ، وكشفت سؤ أدائها المالي والإدارى في الجهات الحكومية لمعاوني « نظيف » ..

وعلى كل حال لا نعرف من هو صاحب الفكرة العبقرية والفذة التي أشار بها على« نظيف » ورجاله بهذه المسخرة ... لأن الشعب أصبح يصحوا كل يوم على إضراب وإعتصام ، ورئيس الحكومة « مطنش طناش » ورايح يتسلى ويلعب !! ..

وربما تكون الحكومة معذورة في مصايبنا ومش لاقيه حل لمشاكلنا وبلاوينا ، فعملت بالمقولة (العقل السليم في الجسم السليم) فأرادت أن تلعب رياضه لتنشيط مفاصلها المتيبسة ، وفكرها الجامد المتحجر ، جمود جبل المقطم ، الذي يثير شجون أهالي ضحايا « الدويقه » بعد سقوطه عليهم بليل ، وكأنهم ناقصين أحمال فوق أحمالهم والتي لا ترفعها عنهم حكوماتهم ، بل تزيدهم أحمالا فوق الأحمال .. المهم ليت هذا التنشيط الرياضي يساعدهم

في مواجهة الإضرابات ، وسؤ عدالة التوزيع التي جعلت أكثر من نصف الشعب تحت خط الفقر والجهل والمرض .

وعلى العموم لو نتأكد أن الرياضة والمباريات سوف تصحح العاهات الوزارية والتخلف الإداري والكوارث الحكومية ، لتعدل من برامجها وتصحح من سياستها ، فالشعب موافق علي لعب الحكومة للرياضة أو حتى لعب « الحكشه » !! وربما يأتي يوما تدعو فيه الحكومة المتظاهرين ، والمعتصمين والمضربين والمفلسين والعاطلين لمشاهدة مباريات كرة القدم الحكومية ، لينفثوا عن غضبهم ، ويمطروهم بوابل من الألفاظ غير الرياضية التي تملأ ملاعبنا وبالفعل كل حكوماتنا بوزرائها تستحقها وعن جداره .

ولندع « نظيف » يلعب هو وحكومته كرة القدم كما يحلو لهم ، فربما إذا رأوا خط التماس قد يذكرهم بخط الفقر الذي يضرب نصف الشعب المصري ، أوعندما تخرج الكره لـ الآوت فتتذكر الحكومة المهمشين والمعدمين الذين خرجوا من اهتماماتها وأصبحوا في آوت التخطيط والرعاية والإهتمام!!.. وعندما يلعبوا الكرات الطولية والعرضية قد تذكرهم بالفساد الذي نخر في أركان الوزارات والهيئات والمؤسسات على طول البلاد وعرضها !

وربما تذكر الحكومة عند جريها ورمحها وراء الكره في الملعب .. كيف يجري الشعب ويلهث بل ويدلدل لسانه ويلخلخ ركبه من

اللهاث وراء إرتفاع الأسعار والخروج من طابور ليدخل في غيره!!...

وإذا تم احتساب « أوف سايد » على أحد الوزراء اللاعبين يتذكر د/ «نظيف » أن الشعب ضبط معظم وزرائه خارج الأداء الوزاري ، ودائما في « الأوف سايد» وربما يفعلها الحكم ويريحنا من هذا العك الوزاري ويخرج لهم جميعا الكارت الأحمر الذي يستحقوه ليحملوا لقب وزراء سابقين .

أو أن يتم استدعاء « بوبو » لاعب الاتحاد السابق الذي كان يلعب في مركز المساك ، وكان لعبه يتصف بالرجولة والجدية التي فسرها البعض بالخشونة المتعمدة لإيذاء الخصم ، وبعد إعتزاله ، أشتهر « بوبو » بحمل اللاعبين المعتزلين في مباريات الاعتزال ...

وبما أن د/ « نظيف » ومعاونيه نزلوا أرض الملعب .. وإرتضوا الخضوع لقانون اللعبة ، أهو أي قانون نشوفهم يطبقوه أو يحترموه أو يسرى عليهم ...

ولهذا ، فلا نملك إلا أن نهتف ونقول :

عاوز ين« بوبو » ... عاوزين «بوبو»......................

ليحملهم خارج الملعب والوزارة وحياتنا كلها ..

أوووووف .

مستعدين للنيلكه!!

أيه الحلاوة دية ؟! وإيه الطعامه دية ؟! ..

هذا ما قلته عندما لفت إنتباهي نوعيـة الجمـاهير التـي مـلأت «ستاد القاهرة» في بطولة الأمم الأفريقية الـ(٢٥) لعام ٢٠٠٦ والتي إنتهت على خير وسلام وأولادنا كانوا رجال وأبطال وفازت بها مصر والحمد لله .. فهذه الجماهير كانت نوعية من البشر لم نعتادها مـن قبل في مباريات كرة القـدم المصـرية .. فمـا شـاهدته نـاس تانيـه خالص!!

فمنهم بنات شربات خفه ودلع ورشاقة ودلال، الخدود حمـراء وبتلمع زى التفاح الأمريكاني، ولا الشفا يف فراولة رباني، والجسم غصن لبان، والشعر طاير ومهفهـف اسـود وأصـفر واحمـر وبكـل الألوان، ولطافة وظرف ولباقـة في الأحاديـث التليفزيونيـة، وذوق وإتيكيت، وأدب وشياكة، بصراحة شيء يشرح القلب !!

الواحد تاه واحتار في جماهيرنـا لأنهـم أصـبحوا شـكل جمـاهير أوروبا، آه والله ..يا ترى الحكومة عملت أية في الشعب في الكام يوم

بتوع البطولة ؟!! ..

أبهذه السرعة أنهت على جميع المشاكل؟ من تعليم وصحة وإسكان ، وعشوائيات وازدحام وغلاء، وطوابير وزنقة مواصلات؟..

كل هذا من أجل البطولة ـ ربنا يكتر من البطولات .

في الحقيقة .. كنت أمر بوعكة صحية، واحتجزت في المنزل أجازة جبرية، ولم أكن قد عرفت ماذا حدث للمواطن المصري؟ .. وأيه اللي بدل حاله هكذا للأحسن !! فهؤلاء الذين شاهدتهم على شاشات التليفزيون من رابع المستحيلات أن يكونوا بيقفوا في طوابير العيش مثلا، أو أنهم بيركبوا علب السردين المتحركة والمسماة بأتوبيسات هيئة النقل العام ..

ولا أعتقد أنهم سهروا يوما يفكرون في كيفية تدبير مصاريف باقي الشهر، وإذا سهروا فللفرشة والضحك في الحفلات والعزومات!!..

ولم يدخل قلوبهم الخوف يوما من الوجبات المسرطنة بالمبيدات الزراعية، أوالعبوات منتهية الصلاحية، وهذه الوجوه اللي الصحة باينه عليها لا تعرف شيئا عن شقق علب الكبريت ، أو اللحمة المجمدة (بدون فائدة أو بروتين) أو مشاكل الدروس الخصوصية ، أو حرقان الجوف من أكل العدس والبصارة والطعمية .

على العموم الفرحة عندي أصبحت فرحتين، فرحة حصولنا على

البطولة وفرحة هذه الجماهير اللي الحكومة والحمد لله قضت على مشاكلهم، وربما مشاكلنا كمان !! .

ولا أخفي عليكم سرا فهاتين الفرحتين عجلوا بشفائي (فرحة البطولة ، وفرحة شكل

الجماهير) .. وشفيت وخرجت وأنا « مبسوط وفرحان » .. ولكنني فوجئت وصدمت، ويا لهول ما فوجئت به !!.. فلم أجد شيئا قد تغير ..

فالعشوائيات كما هي لازال الصرف الصحي طافح فيها، وعلب السردين المتحركة المسماة بأتوبيسات النقل العام مازالت مكتظة بركابها !! والوجوه مكفهرة، والغضب في الصدور وظاهر في العيون ـ أسترها يارب ـ والأسعار نار، والطوابير بسم الله ما شاء الله في زيادة مستمرة، وتلاميذ المدارس تعاني من الأنيميا، والشباب وقعوا عقد عمل مؤبد مع البطالة

وفقدوا الثقة في أنفسهم والأمل في بكره، والإنتماء للبلد أصبح لغزًا محيرًا، ونام الشباب في أحضان اليأس والإحباط ، واصبح يداوى مشاكله بالمخدرات ..

ثم عرفت السبب الحقيقي لوجود هذه الجماهير داخل «الاستاد» والذي كان بسبب ارتفاع أسعار التذاكر .. نكاية في جماهير الدرجة الثالثة، ومع أنها هي جماهير الكورة الحقيقية ، وإستحال عليها شراء

التذاكر طوال أيام البطولة، فانسحبت مقهورة مدحورة، حتى لا تظهر على شاشات التليفزيون للعالم بشكلها الذي لا يعجب الحكومة، فتنكشف وتنفضح وتبقى فضيحتها بجلا جل، بسبب سياستها التي أفرزت جمهور الدرجة الثالثة، ويمكن يمنعوا عنها الدعم والمعونة ..

يعني من الآخر حكومتنا بتستعر منا .. وكان لابد أن يختفي من أمام الشاشات، وترك جمهور الدرجة الثالثة مكانه للجماهير السوبر .. شوفتوا أزاي !! ياخبر أبيض ياجدعان ـ حتى جماهير الكورة الحكومة «نيلوكوهم»

يعنى أصبح لجمهور الكورة « نيولوك » زى مشاهير الفنانين !! وإبتعدت الجماهير الفقيرة اللي إحنا وخدين عليهم، وعارفينا وعارفينهم لأنهم عايشين معنا في الحواري والأزقة والطوابير والأتوبيسات!!.. أبتعد العمال المطحونين وساكني القبور، وشق التعبان ومنشية ناصر والبصراوي، والعطوف والجمالية، وباب النصر والحسينية ، وعين شمس والمطرية، والدويقة وعشش الدراسة، والخانكة والعباسية، وقلعة الكبش وملاعب شيحه، وعزبة بلال وعزبة الوالدة، والحرافيش وحارة النصارى، وإسطبل عنتر وبطن البقرة وزرزارة ...

وأقسم بالله أنه توجد أماكن يطلق عليها « زرزارة » في القاهرة عاصمة

مصر المحروسة (سابقا)، والمهروسة والمفروسة (حاليا)!!.

هؤلاء هم المحتاجون للفرحة اللي أستكثرتها الحكومة عليهم، وطالبت بإرتفاع أسعار تذاكر المباريات، حتى تأتي الجماهير اللي «نيلكوها» لملاعب الكورة!!..

يا عالم ياهووو، إحنا كمان مستعدين « للنيلكه » بس ياريت الحكومة هي اللي توافق إنها « تنيلكنا » وتجربنا في (النيولوك) الجديد بتاع جماهير الكورة..

وإحنا على أهبة الاستعداد لأن نكون أخر « نيلكه » بس هما « ينيلكونا » ومعلهمش ملامة بعد كده .. ويشوفوا طلباتنا، ويشبعوا رغباتنا، وطبعا لا أقصد بالفياجرا !! ولكني أقصد رغبتنا الإنسانية، والاجتماعية بحل مشاكلنا المستعصية، من إسكان وصحة، وبطالة وتعليم، وفقر وعنوسة .. الخ ..

واللي بسببها قرفت الحكومة منا واستعرت من شكلنا، وبقت مكسوفة من العالم لما يشوفنا على الشاشات التليفزيونية «فنيلكت» جماهير الكورة، وغضبت علينا وتركتنا نضرب رؤوسنا في أقرب حائط ..

ولهذا لا توافق حكومتنا على منحنا جرعة حنان و« نيلكه ».. !!

شعب سيد يهات !!

إنشغل الصفوة والعامة من الناس بالصراعات الجبارة والتصريحات النارية الإعلامية التي تحولت إلي حرب ضروس ولا زالت مشتعلة بين المستشار« مرتضى منصور» رئيس نادي الزمالك السابق والمحامي الشهير والعضو البرلماني اللامع ..

وبين الكابتن « أحمد شوبير » حارس مرمى النادي الأهلي ومنتخب مصر السابق .

الكل يترقب ويتساءل يا ترى من الفائز ومن المهزوم في هذه الحرب الشعواء؟..

ونسي الشعب المسكين حالة الضنك والقرف، والغلاء والفساد والتوريث و« الفقر الدكر» اللي غرقان فيها !! بالمناسبة هما ليه أطلقوا وصف « الدكر »على الفقر ؟!

و لا مؤاخذه هو الفقر ما ينفعش غير انه يكون دكر؟ !!

حرب مسعورة ومجنونة ..

مليانه بالحكاوي عن الأموال والمخدرات والفساد والنسوان، مفيش أكثر من هذا إثارة وتشويق، ولا أحلى من كده حكاوي !! والكل شارك فيها وظاط ، في النوادي والقهاوي والحارات .. والإشاعات زادت وانتشرت ، والكل فرد عضلاته وبرم شنباته والدنيا بقت هيصة وزمبليطة، وشاركت فيها جريدة « الأهرام » ـ بجلالة قدرها ـ عندما فردت صفحاتها وتحاورت مع المتحاربان، اللي هما من الأخر خاسران لا محالة، من وقت ومجهود وحرقة أعصاب .

وطبعا هذه الحرب لابد أن تشمل مشجعي الكورة، طالما الزعيمان المتحاربان ينتميان لأكبر معسكرين كرويين لهما شعبية على الساحة الرياضية نادي الأهلي والزمالك ..

وشفنا الكابتن « شوبير » أو الأستاذ أو الإعلامي، أو عضو مجلس الشعب أو رجل الأعمال ، أو عضو اتحاد الكرة المصري ، أو عضو الحزب الوطني ، أو موظف في جريدة « الأهرام » أو عضو لجنة السياسات ... كفاية كده .

من الآخر نقول الرجل المعجزة الذي يشغل مناصب عديدة ومتعددة وربنا يقويه ويساعده، ماهي الحياة صعبة والعيشة غالية، وهو أفضل من الشباب العاطل الخايب، الموكوس اللي نام ورنخ في البطالة، ومش عارف يلاقي نصف فرصة عمل كما فعل الكابتن «

شوبير »

وحتى لا نكون بنقر عليه ـ بالمناسبة فمن حظه الحلو أنا بأكتب هذه المقالة بقلم خشب ـ

المهم ذهب الرجل الهمام، ليدلي بأقواله في القضية التي أرقت مضاجع المصريين، ونستهم حالتهم المساكين .. فظهر محمولا على الأعناق، على طريقة الزعماء المنتصرين، ماتقلشي

«أحمس » قاهر الهكسوس ولو فيه حد مش عارف « أحمس » ولا هكسوس ؟! معذور ومعاه حق، لأن الثقافة غالية وما بتجبش همها اليومين دول .. نقول كأنه سد خورم الأوزون أو جاب الديب من ديله ، واللي ما يعرفش الخرم هيعرف ديله ..

وكان المشهد مهيب رهيب والهتافات تصم الآذان « بالروح بالدم نفديك « يا مهيب » يبدو أن الدفع كان جامد !!

أقصد قوة الدفع الذاتي للجماهير المحبة الهادرة ..

وطبعا المستشار راح هو كمان مع أنصاره ومشجعيه ومعاه مستنداته، ونقول سيديهاته وده حسب التكنولوجيا المواكبة للعصر .. العصر العجيب والغريب، عصر المواطنين ولأخر قطرة بين أسعار السلع والخدمات، وبين الدروس الخصوصية للمدرسين، وأباطرة الميكروباص، وبين حكومة الحزب الوطني، وحزب

الحكومة وشعاره الذي أطلق عليه « من أجلك أنت » واللي مش عارف جايبه من أي كوكب ؟ ولأي شعب ؟!

لأن الشعب حاسس انه مش له هو، إنما يمكن لشعب ثاني!!

والشعب مش ناقص، وكفاية (والله أنا خايف لأني ثاني مرة أقول كفاية) ..

مش مهم حقول كفاية (ولآخر مرة) !! أن الشعب يصارع الموت في أكله الملوث، ومياهه اللي فيها تيفود في قرية « البرادعة » بمحافظة القليوبية .. ومن السكة « الحضيض » ، وشعارها الحقيقي (قتل وشوي وعاهات، ومكتب حانوتي وتوصيل للآخرة ، على جناح قضبان السكة الحديد ...

غير الشعار المزيف بتاع الحزب الوطني « من أجلك أنت »!! ، وكمان سيد يهات هي ناقصة ؟!!

على العموم ربنا يشفي ...

ويقدروا يكتشفوا مصل أو لقاح ضد السيديهات، يكون أسمه الضمير أو النخوة أو العيب ، بعيدا عن الهيافة والتفاهة ، وتصفية الحسابات ...

وحتى لا نكون أمة ضحكت من سيديهاتها الأمم!! .

قالوا..... ويقولوا!!!!!

كلنا نذكر الراحل العظيم «يوسف وهبي»في فيلم «إشاعة حب» عندما إختلق إشاعة عن علاقة ابن أخيه «عمر الشريف» بالممثلة المشهورة «هند رستم» !..

المهم أن الإشاعة صدقها الكل، وكادت أن تحدث كارثة وإزهاق للأرواح - في الفيلم طبعا - بسبب الإشاعة .. وما حدث من إشاعة تلويث مياه النيل بالدواجن النافقة أثر مرضها بأنفلونزا الطيور .. وسريان هذه الإشاعة في مصر كلها سريان النار في الهشيم بسبب « قالوا ويقولوا » ، وكان من الممكن أن تحدث كارثة كبرى لا يستطيع مجتمعنا أن يتحملها لولا ستر الله ورحمته بهذا الشعب ، فالإنسان المصري (بالذات) يتحمل أشياء صعبه كثيرة مثل الدوخة في دواوين الحكومة، طوابير العيش لهيب الأسعار، فساد إستبداد أزمة إسكان، فساد حكومي، تهميش تطنيش .. إلخ من المعاناة اليومية التي يعانيها المواطن المصري .. لكن أن يتحمل عبئا أخر فوق أعبائه التي قصمت ظهره، وأخرست لسانه كعدم وجود مياه

وينتظر منه أن يشتري مياه معبأة فهذا من عاشر المستحيلات !! لأنها مش طالبه ومش ناقصه!!

والمجتمع الذي تطلق فيه الشائعات هو مجتمع به خلل ما وعدم ثقة بين أفراده وبين المسئولين في حكوماته، ومع أن مجتمعنا مليئ بالشائعات، إلا أن هذه الشائعة تحديدًا تبدو منذ الوهلة الأولي لتسريبها وبالعقل والمنطق - لو كان موجود - أنها إشاعة كاذبة ومغرضة ، لكن لماذا يحبذ البعض أن يتداولها ؟!. وطبعا .. بعد أن يزيد عليها التوابل والبهارات « الإشاعيه»، بل من الممكن أن من أطلقها قد يصدقها، وينسي أنه هو أصل الإشاعة ومروجها !! ..

تماما مثل (نكتة) الرجل الذي أطلق إشاعة وجود سكر مدعم في المجمعات الاستهلاكية ووقف أمام باب المجمع !!، وبالفعل تجمع خلفه طابور كبير مخيف، ولم يأت السكر وإزداد الطابور وتوحش لدرجه عجلت بحدوث أزمة مرورية بالمدينة أصابت المسئولين بغيبوبة سكر !! وأجتمع القادة السياسيون والتنفيذيون للقضاء علي هذه الأزمة المرورية .. وأحالوا الأزمة إلي «اللجنه» لكي تتوصل الى حل، وأوصت اللجنة بالمرور علي الطابور «الأزمة» ولكن بأن يبدأوا من عند أخر رجل في الطابور حتى لا يزداد وينتهوا إلي أوله حتى يتأكدوا من أصل هذا الطابور ..

وعندما بدأوا في سؤال كل فرد في الطابور عن سبب وقوفه ؟

يؤكد بوجود سكر ويرفض أن ينصرف من غير حصوله على السكر، حتى وصلوا لأول فرد في الطابور «مطلق الإشاعة الأصلي ومروجها»، وطلبوا منه أن يذهب إلي بيته لأن الناس في الطابور وراءه مش عايزين يمشوا إلا بعد ما يمشي ، فرد عليهم قائلا : أمشي ازاى وأنا واقف أول الطابور... مش لما أخد السكر !

وكثير من المسئولين يكونوا سببًا في إطلاق الشائعات دون قصد، لأنه قلما تجد مسئولا يصرح لوسائل الإعلام بالحقائق خاصة في حالات الكوارث والنكبات والأزمات !!... ومن يعمل في المجال الإعلامي يعرف هذا جيدا ، فالمسئول في مصر إذا إضطر لأن يظهر في وسائل الإعلام ليدلي بتصريح عن كارثة ما ... فعليه أن يخفف من حدتها ويحاول تجميلها ، حتى إذا حدثت كارثة في دولة ما ، فجأة يصحو المسئول من النوم ... ويعلن أن مصر بعيده عن هذه الكوارث من غير ما يتأكد ، بل يكاد يحلف بالطلاق علي صدق كلامه !!... هذا لأن معظم المسئولين في مصر لا يفضلون الظهور في وسائل الإعلام إلا ليتكلموا عن الانجازات التي لا يراها غيرهم والفتوحات التي منوا بها علي الشعب الطماع الذي لا يشبع ولا يحمد ربنا أبدًا علي انجازات الحكومة ودائمًا يطالب بالمزيد!!..

ونفس هذا المسئول بعدما يخرج من المنصب أو المنصب يزهده تجده فارسا مغوارا ما تقولشي «عنترة بن شداد» يحمل قلمه

ويشهره في وجه الحكومة اللي لسه سايبها من يومين بـل ويبارزهـا علي صفحات الجرائد « المعارضة طبعا » وكأن القلم أصبح معول للهدم ، ليهيل به التراب علي كل ما تفعله الحكومة !!.. « اللي كـان لسه فيها» وفجأة نجده حصل علي لقب الخبيـر أو « الخـابور» مـا يهمش ... سأقول لقـب المستشـار مـع إن ماحـدش عـارف هـو مستشار في إيه بالضبط؟!! ..

ولهذا يتفلسف ويتحذلق ونجده يقول « قالوا... وبيقولوا» !! .

يا رايح كتر من الفضايح

يبدو أن كثير من أعضاء مجلس الشعب يؤمنون بالمثل القائل «يا رايح كتر من الفضايح» ، وبما أن هذه الدورة البرلمانية هي أخر دورة برلمانية في مجلس الشعب غير المأسوف علي شبابه وشيوخه قبل الانتخابات البرلمانية القادمة في ٢٠١٠.

ولهذا شهد المجلس عدة وقعات مؤسفة لا تصدر عن نواب مجلس شعب محترمين موقرين ، المفترض أن الشعب إختارهم ليكونوا صوتا لهم ، وعيونا عنهم ، ولسانا يتكلم بالحق نيابة عنهم ، ولكن ما حدث من واقعة البلطجة داخل مجلس الشعب عندما حاول حوالي عشرون عضوا بالحزب الوطني التحرش والاحتكاك بالنائب المستقل الدكتور «جمال زهران» عندما فوجئ النائب بمحاولة الاعتداء عليه بالضرب ولم ينقذه إلا زملائه أعضاء المعارضة – طبعا– من بطش فتوات الحزب الوطني.

وطالما الكل رايح .. فكثرت الفضايح بل زادت عن الحد لدرجة أن الكيل طفح ورائحة المجلس ونوابيه أصبحت تزكم الأنوف ..

فما يحدث من نواب –نوايب– الشعب من مشاجرات وتحرشات ومشاحنات ضد الأعضاء غير المنضمين إلى حزب الحكومة وظهور أعضاء الحزب كأنهم أبطال فيلم من أفلام فتوات الحسينية أو فتوات بولاق ..

وعندما يتحول الشجار إلي شتائم مهينة ومبتذلة علي غرار عاهرة وإمرأة لعوب !! أتذكر فيلم «خالتي فرنسا» ومشاحنات الستات في الأزقة والحارات .. وكأننا نشاهد فيلم هابط عن العشوائيات ليس به إلا التلاسن بالألفاظ البذيئة والبلطجة والغمز واللمز، ويا فيها يا أخفيها!!

ورأينا أحذية ترفع وأخري تطير، وسب بالدين ـ ما شاء الله ـ ولا يوجد ضابط ولا رابط يضبط التعامل معهم ويهذب سلوكهم زى أطفال الشوارع أو كما يكون ليس لهم كبير في القعدة!! يحترموه ويوقروه ويستمعوا الى أوامره ، فأصبح المجلس وكأنه ساحة لسوق الخضار الفاسد المروي بمياه المجاري، لنحصد ما تنشره وسائل الإعلام من مهازل يندي لها الجبين.. وتحول برلمان مصر من مجلس تشريع إلي مجلس تشجيع للبلطجة والفساد والإفساد ، وبدلاً من رفع معاناة الشعب عن طريق نوابهم أصبح نوابهم يزيدوهم معاناة وإحباطات وخيبة أمل من الإنهيار الأخلاقي لدي أعضاء ـ أعداء ـ الشعب الذين يمثلونهم تحت قبة البرلمان أو يمثلوا

عليهم في مجلس الأنس والبلطجة ، الـذي أصـبح سـاحة لتصـفية الحسابات ، خاصة عندما نجد بعض الأعضاء يرفعون لواء الوطنية ويطيحوا في زملائهم ، وتطيش الاتهامات بالخيانـة والعمالـة ، ولا نعرف من أعطاهم حق توزيع صك الوطنية؟

وتدني الحوار وسـاد جـو مـن العصـبية والإنفعـال ، وحـدثت تجاوزات ومهازل بسبب سوء إختيار نوعيـة مـن النـواب قـادمون بالتزوير ، ومفروضين على الشعب فرضًا ولم يأتوا بإرادة شعبية حرة، ولم يقوموا بالأدوار التي تم رسمها لهم..

فخرجوا عن النص ، وعن آداب الحوار واللياقة ، معتقدين أنهم طالما يتمتعون بالحصانة ، ونفوذ الحزب الوطني ـ هو ده التحزب وهي دي الوطنية ـ!!

فنسمع عن نائب بدرجة وزير يسب الدين وأخر يحلف بالطلاق بأنه سيضرب المحافظ بالنار !! وكأنهما في قهوة بلدي !! أو في غابة لا يحكمها قانون ، فأضاعوا هيبة مؤسسات الدولة التشريعية طمعًا في الرشاوى الإنتخابية .. وعملاً بالمثل القائل يا للي رايح كتـر مـن الفضايح ، والشعب سوف يكسر وراء كل نائب قلة!!

تظبيط المضبطة !!

أتعاطف كثيرا مع الدكتور / «أحمد فتحى سرور» رئيس مجلس الشعب ليس لأنه قطبًا كبيرًا من أقطاب حزب الحكومة .. حيث اننى لم أضبط نفسي يوم ما متلبسا بتعاطفي مع حكومة الحزب الوطني أو أحد أعضائها في أي موقف كان ، وده من اللي بتعملة فينا من كوارث وبلاوي ومصائب ، ومن تجويع وفساد ومحسوبية وتزوير إنتخابات وبلطجة.. إلخ ....

ولكن تعاطفي ينبع من أني ماذا أفعل لو كنت مكانه ؟!

ليس قطبًا من أقطاب الحزب الوطني حاشا لله ، بل رئيسا لمجلس الشعب على مدى سنوات عديدة ومديدة بارك الله له فيها ورزقه سعة الصدر ، وطول البال على نوايب نوابه ، ويرزق باقي الشعب الصبر وقوة التحمل على كوارث نوايبه الموقرين !!

فالحمد لله الذي عافاني مما أبتلى به الدكتور / « فتحي سرور » ولم يجعلني رئيسا لمجلس شعب مليء بالمهاترات ، وبتشكيلة نواب

عجيبه وغريبة ، من نوعية نواب القروض ، والمزاج ، والكيف ، والإمتحانات ...

وظهر أخيرا نواب الحوارات المسفة الهابطة ، وكأنها حوارات حواري « حوش بردق » فالأعضاء الموقرون ، أصبحوا يتحاورون بلغة الحواري ، ويصفون بعضهم بالعاهرة والراقصة ، والمرأة اللعوب !!

ولا حول ولا قوة إلا بالله ، المجلس بقى فضيحة وجرسه واللي ما يشتري يتفرج ، وعلى عينك يا تاجر .. طالما أن المجلس يعمل بالشفافية وما بيخبيش حاجه فالفضائيات تصور ، والصحف تنشر والشعب يلسن وإيه يعني !! .

ولا أعرف ماذا سيفعل الدكتور / « فتحي سرور » في تضبيط المضبطة ؟!!

وعلى رأي المثل « أهم من الشغل ضبط الشغل » !!! وده اللي بيعمله المجلس الموقر ، فأهم حاجه عنده حيشطب أيه وحيسمح بأيه في المضبطة ؟! .

والحوارات كلها إسفاف وبذاءات ، ومضبطة مجلس الشعب أصبحت زيها زى المصطبة الفلاحي أو الصعيدي ..

مصطبة مين ؟!!

ده يمكن ما يقدرش حد يقول لولد مفعوص علي المصطبة « يا عاهرة» أو يشبهه بالراقصة أو بالمرأة اللعوب ..

وإلا كانت طارت فيها رقاب ، والناس نزلته من عينيها ، ويمكن بعدها يموت من كسوفه لأنه قال الكلام السافل اللي قالوه أعضاء الحزب الوطني الموقرين !! ..

ويمكن العائلة تتبرأ منه لأنها ما عرفتش تربيه ، وقدر يطلع الكلام السافل من على لسانه ..

فهل أنا محق عندما أقول أني متعاطف مع د/ « فتحي سرور »؟!!

من الآخر . . من اللي يحتاج الدعم الشعب أم الحكومة؟!!

فجأة تقمصت الحكومة (الشملولة) شخصية أبو العريف اللي يعرف كل حاجة !! ولهذا لا تحب أن تسأل عما تفعل ، و لا تحاسب عما ترتكب من كوارث وبلاوي ضد هذا الشعب الذي تعتبره فئران تجارب، وأخشى أن تكون تقمصت شخصية خبير المفرقعات «الجاهل» . . . طالما قررت أن تلعب في الدعم الذي سوف يدمر الموقف كله ويهد المعبد فوق رأسها ورؤوسنا جميعاً !! فالحكومة خلاص ركبت الشعب ودللت رجليها ، واعتقدت أن الشعب أصبح ركوبة مطيعة وهنا الخطر الدهم!! لأنه دائماً ما يأتي الخطر من مكمنه. . وآه من خطر الجوعى وألف آه !!

نعم الحكومة ركبت رأسها وأغمضت عينها وسدت آذانها عن صرخات وإسترحامات وإستعطافات معدومي الدخل ومحدودية ، وبل ورأسها وألف (صرمه) قديمة أو جديدة مش هتفرق أن تلغي

الدعم العيني وتحوله إلى نقدي – مع إنها تعلم أن الشعب محتاج الدعمين العيني والنقدي بسبب سياستها الفاشلة – بس هى مطنشة وعاملة مش واخده بالها!!

وأعلنت على طريقة «أمينة رزق» أو «حسين رياض» أن الدعم سيكون لمن يطلبه ، يعنى اللي محتاج الدعم يتقدم بطلب ليأخذه ...... وثقتهم واعتمادهم على مروؤة الشعب المصري الطيب المتدين اللي ما يقبلش الحرام.

ولا أعرف من أين جاءتها هذه الثقة؟! فمعلوم دايماً عن حكومتنا بجميع وزاراتها وهيئاتها ومؤسساتها أنها تتعامل مع المواطن على أنه كذاب ونصاب وأفاق ومبيشبعش وطماع وعينه فارغة ولا يملؤها إلا التراب!!

ده لو المواطن كان دعت عليه الست والدته واحتاج أي مستند من الحكومة. . .

وطبعا الشعب لم يسكت ورد لها الصاع صاعين .

فهو يرى الحكومة فاسدة وغبية وغير جديرة بالثقة وأيضا غير جديرة بالكراسي اللي قاعدة ومتربعة عليها ، وإذا أخد منها شئ يقول هل من مزيد ، لأنه في قرارة نفسه ما بيخدش حاجة من جيب أبوها .

وطبعاً المواطن اللي سيطلب الدعم عليه أن يلف ويدوخ فى

الوزارات ولا دوخة «يانِـــى» في البـارات حتـى يقـدم شـهادة فقـر مدموغة ومشفوعة بكرامتـه ودم وجهـه - إذا كانـت الأنيميـا لسـه مخلصتش عليه - ويبصم بالعشرة ويقر ويعترف إنه مواطن كحيان وصادمان وعـدمان حتـى يحصـل عـلى الـدعم النقـدي ، وحجـة الحكومة في تحويل الدعم بأنه لا يصل لمستحقيه

طيب وده مسئولية مييييين؟!

أليست هذه الاعترافات هى شهادة من الحكومة عـلى فشـلها في عدم توصيل الدعم لمعدوميه ، وإذا صـرخنا ولطمنـا وولولنـا زى الستات في الجنازات من شدة الغلا والأزمات . . يُعيرُونا بالأسعار العالمية .!

طيب يا وزير أنت وهو..

هل مرتباتنا وأجورنا وصلت إلى عُشر المرتبات العالمية؟!

ما تتكسفوا شويه على الـ (كام) ملطوش اللي بتسموهم أجور أو مرتبات!!

لكن في الحقيقة إن الحكومة معها حق فى كل اللي بتعمله فينا لأن المواطن المغلوب على أمره ترك حكوماته تفعل ما يحلو لها طـول عمرها ، لا بيراقبها ولا بيحاسبها ولا حتى بيناقشها طالما يجد مـا يكسو به جسده ويسد به رمقه وكمان ما يهموش إذا كان مفيرس أو

متسرطن أو مهبب!! يسكن في المقابر مش مهم ويقولك «الميتين أرحم من العايشيين» أزمة في مياه الشرب «إيه يعنى ما إحنا شاربين من كيعانا ومروبين من المر والمرار... «المجارى تطفح »ومالوا ما إحنا طافحين الكوته وكله ماشى ومحصل بعضه» !!.. الكهرباء دايما مقطوعة مفيهاش حاجه «هنحتاجها في إيه لا عندنا أبحاث ولا إختراعات ولا بنهتم بالدراسة أو المذاكرة أو القراءة ولا الثقافة» .

طب يا مواطن يا فالح أهم استكثروا عليك العيش الحاف . . وإللى محتاج العيش أو أنبوبة البوتاجاز عليه أن يقدم شهادة فقر !!

مع إن الحكومة – والله العظيم – في أشد حالات إحتياج الدعم الشعبي من الشعب ، لكنها تعلم جيداً أن الشعب رافع عنها الدعم دائماً وأبدا . . فهداها تفكيرها «الشيطاني» وقررت أن تنتقم وتتقمص شخصية أبو زيد «زيت وأرز وعدس» وترفع الدعم عن الشعب هي كمان ونبقى خالصين!!

ومنجلكوش في دعم .

حمساوي ولا فتحاوي؟!!

ما يدور من حـرب وقتـل وتـدمير بـين أبطـال منظمـة« فـتح » ومغاوير منظمة « حماس » داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة يدعو إلى الحسرة والألم والإحباط ..

بل والوكسة على القضية الفلسطينية ـ الهـم العربـي المشـترك ـ لأنها الدليل القاطع والبرهان الساطع على عجزنا نحن أمة العـرب وفشلنا في إسترداد حقنا المسـلوب وهـو قصـاد أعيننـا بـل حولنـا وجوارنا وأمامنا وخلفنا!!

مش مهم خلينا مع صناديد فتح وشجعان حماس .. وطبعا طالما فيه حروب وصراعات ، فلابد من مؤيدين ومشجعين ومتعاطفين مع الأطراف المتحاربة المتنازعة ـ على أيه مش عارف ؟ !!.

بيقولوا على السلطة !! ..

ومالوا ما هي السلطة لها أضواء وبريق، ولها عشاق ومشـتاقين ولا عشاق الأساطير (عنترة وعبلة ، وقيس وليلى) .. والسلطة فيها

صحافة وإعلام، وسفريات وإجتماعات وسلامات وأحضان، وصور وكاميرات ، وتصريحات وتعليقات ، ومصاريف علنية وسريه ، وتسهيلات بدون سؤال أو محاسبات !! .

وحشود ووفود وخطب ورفع شعارات بتحرير المسجد الأقصى من أيادي الصهاينة الأنجاس المتوحشين (طبعا بعد هدمه ليبنى على طهارة) !

طب وكل ده ما يخليش العرب ينقسموا على أنفسهم زى مشجعين الكورة ..

وكل جزء يشجع فريق !! ونلاقي جزء فتحاوي .. وأخر حمساوي !!

وتبقى العملية هيصة وزيطة ، والكل يهتف ويشجع ..

و« الفتحاويه » تهتف وتقول ...

فتح الفتوحات طريق البطولات ...

والحمساوية مش هتسكت ، لكنها هترد وتقول ..

حماس + عزيمة حنكيد أعادينا ..

والمصيبة أنهم عارفين كوايس قوي أنها حرب الكل فيها خسران، والمنتصر الوحيد منها هي إسرائيل من غير ما تضرب طلقة واحدة..

فالدم اللي يسيل هو دم عربي صافي مصفي، ولكن ما أهونه على أمة العرب !! ..

على العموم طالما أن الهدف هو تحرير فلسطين وطرد إسرائيل ، ورميها في البحرَ ـ ولا بلاش حكاية البحر دية لأني بشتائم منها .

ولكن وقت الحسم لسه شويه عليه ..

فالتسخين مطلوب والتدريب هيدخلنا « تل أبيب » ..

ومن هنا راحت السكرة وجاءت الفكرة ـ اللي محادش فاهم مغزاها ـ فالأمر محتاج للتصويب ، والتنشين الدقيق ، وبعض من الكر والفر الحقيقي مش التمثيل .

وما يجراش حاجه لما يسخنوا مع بعض !! ويبقى زيتنا في دقيقنا كما يقول المثل ، والخسارة تبقى قريبه ومش محتاجه إنتقام من بره ـ وربنا يكفينا شر بره ـ ..

فالأمر ما يسلمش من شوية أسرى شوية جرحى ، ويا سلام لو فيه قتلى !!

علشان التدريب يكون حقيقي ويجيب نتيجة ـ سوده ـ على العرب النايمين والتائهين ، والمشغولين بجوازه

« هيفاء » .. وولادة «نانسي » .. وقتل «سوزان تميم »

ونسأل ونقول ، أنت فتحاوي .. ولا حمساوي ؟!

السكة «الحضيض» قتل وشوي ونقل للأخرة !!

بين الحين والأخر يقع حادث جديد من حوادث قطارات السكة الحديد، تحيي ذكريات أليمة في النفوس لحوادث قطارات السكة الحديد، وكأنها رفعت شعار « السكة الحضيض قتل ودهس وشوي ونقل للأخرة » حيث تنوعت كوارث القطارات من دهس وفرم المواطنين الى الإصطدام بأتوبيسات مدارس الأطفال وميكروباصات الأفراح للخروج عن القضبان الى الإصطدام بقطارات البضاعة ولا ننسى الكارثة الكبرى التي تمثلت في حريق قطار الصعيد وإحتراق ركاب القطار الذين كانوا بالمئات خلال أجازة أحد أعياد عيد الأضحى المبارك .. وكل الذي يصدر عن السادة المسئولين بعد كل مصيبة لأي قطار ان يتم إطلاق شوية إستنكارات لما حدث من كوارث القتل والحرق والدهس المفجعة، وشوية وعود بما لن يحدث من ضرورة الإصلاح والإحلال والتجديد للقطارات التي أصبحت كالوحوش القاتلة التي تفتك بأجساد المصريين على القضبان.

وبالطبع لا ننسي ضرورة تقديم كبش الفداء المسكين الذي يقدم قرباناً لتهدئة الرأي العام بمحاكمة صغار العاملين من عامل التحويلة الى عامل المزلقان والعطاشجي كمان، وتوجه اليهم تهمة الإهمال .. وربما تخطئ هذه النوعية من العمال لما تحمله على كاهلها من هموم وأثقال تئن من حملها الجبال، بسبب ظروف المعيشة الصعبة وأعباء الأسرة والأولاد وما يعانوه من نقص في التدريب وقلة الخبرة والكفاءة وإنعدام التعليم .. ولكن بعض الخبراء أو الخوابير الفنيين والإستراتيجيين والساسة المسيسيين وكبار الموظفين في هيئة السكة «الحضيض» اللي كلامهم بالتيلة أو كأنهم يسيرون على الفلنكات، لأنه يشبه بعضه.. وبيقولوا ان سكتهم «الحضيض» تعاني من مشاكل فنية وقلة في الموارد المالية .. طيب بسلامتك انت وهو فين أفكاركم وإقتراحاتكم وحلولكم ؟ .. ولماذا لا تعلنوا ان السكة الحضيض مليئة بالعقول المتحجرة التي تعيش في السبنسة، ودائما تصل متأخرة، وتتعامل مع الكوارث في زمن الفيمتو ثانية بعقول الدرجة الثالثة ؟ ..

ومع ان القطار في الماضي كان يتم ضبط الساعة علي لحظات تحركه ووصوله الى محطاته، والأن يتم وضع الأيادي على القلوب ، ويرفع الدعاء الى الله رب العباد ليصل القطار الى محطته والسلام بأي شكل كان بدون إلتهام كام مواطن في طريقه وأن لا يصطدم بأي شيئ ويتسبب في كارثة أو مصيبة، وأصبح كل من يركب قطار السكة

«الحضيض» يفكر هل يكتب وصيته هذا إذا كان من ذوي الأملاك، وأما إذا كان فقير مسكين مثل معظم المواطنين فقد يرتاح من هموم الدنيا وتكون أخر رحله له، والسكة الحضيض كفيلة بأن تنقله بسلام الى الأخرة وبأقصى سرعة .

والمفترض أن كل مسئول في السكة «الحضيض» لا يقوم بعمله على أكمل وجه سواء قصر أو أهمل أو أيده مرتعشة، فليتم حجز تذكرة سفر له بدون عودة على أي قطار ولن نحمل أي هم منه فقطارات السكة «الحضيض» ستتولى المهام وتنهي الزحام في مكاتب الهيئة وتنقله فورا الى الأخرة بشعارها « السكة الحضيض قتل وحرق وشوي ونقل للأخرة » .

محتويات الكتاب

الفصل الثاني : حكاية شعب

الفصل الثالث : غش وخداع.

الفصل الرابع : مبارك وزمانه !!.